

جرجي زيدان أديب أم جاسوس؟!

حكم الردة في الإسلام؟

العدد ٦٧٤ الاثنين ١٨ جمادى الآخرة ١٤٣٣هـ - الموافق ٢٠١٢/٤/٩م



الأطفال والنساء كانوا أبرز ضحايا التعذيب والقتل والاغتصاب

صيحة نذير: من مجازر بشار الأثيم ضد شعبه الصبور



جمهورية مالي بعد الانقلاب إلى أين؟

الشيخ داود العسعوسي: ذَكر شيخ الإسلام إثني عشر دليلاً على أن سب النبي ﷺ حكمه القتل ردّةً

مجلس شورى العلماء يجدد تأييده للشيخ حازم أبو إسماعيل

الشيخ محمد حسان: لابد من الاتحاد والتعاون ونبذ الفرقة والاختلاف، وإن أخطر أزمات مصر الأزمة «الأخلاقية»

﴿وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون﴾



الفرقان

مجلة إسلامية أسبوعية تصدر عن جمعية إحياء التراث الإسلامي

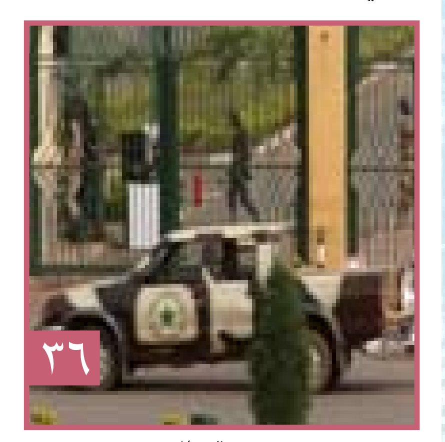
الفرقان ٦٧٤ - ١٨ جمادى الأولى ١٤٣٣هـ الإثنين - ٩/٤/٢٠١٢م

في هذا العدد



الداعية السعودي الشيخ الطريري في زيارة لجمعية إحياء التراث

حكم الردة في الإسلام



جمهورية مالي بعد الانقلاب إلى أين؟



الأطفال والنساء كانوا أبرز ضحايا التعذيب والقتل والاغتصاب في سورية


● كلمات في العقيدة: الرضا بالقدر. ١٣


● الشيخ محمد حسان في بيان هام للأمة. ٢٤


● التربية والتعليم. ٣٠


● مجالات الدعوة في الإعلام. ٣٢


● همسة تصحيحية: نصائح للمغردين في عالم تويتر. ٤٦

سعر النسخة في الكويت ٢٥٠ فلسا

السعودية ٤ ريالات - البحرين ٣٥٠ فلسا - قطر ٤ ريالات - سلطنة عمان ٥٠٠ بيسة الأردن ٥٠٠ فلس - المغرب ٥ دراهم - الإمارات ٤ دراهم







السلام عليكم

جرت الانتخابات المصرية لاختيار أعضاء مجلس الشعب ومجلس الشورى بشفافية كبيرة وفاز فيها نسبة كبيرة من المتدينين ولاسيما «حزبة الحرية والعدالة» الذي يمثل تيار «الإخوان المسلمين» وحزب النور الذي يمثل التيار السلفي، وبلغت نسبتهم أكثر من ثلثي المجلس، ثم تم انتخاب لجنة لكتابة الدستور من أعضاء المجلسين وفاز فيها كذلك نسبة كبيرة من هذين الحزبين، إلا أن خصومهما قد أثاروا الدنيا عليهما وهددوا وتوعدوا وحذروا الناس من أن تتحول مصر إلى دولة دينية، وأن يوضع دستور ديني متشدد.

بعدها حدثت مشادات بين المجلس العسكري الحاكم وبين حزب الحرية والعدالة، وتحرك الإخوان المسلمون في البرلمان لإسقاط حكومة الجنزوري التي شكلها المجلس العسكري، ثم أعلنوا عن مرشحهم للرئاسة بعد أن تعهدوا بعدم الترشح للرئاسة، وجاءتهم الانتقادات من كل مكان على ترشيحهم لنائب المرشد العام «خيرت الشاطر» لرئاسة الجمهورية ونقضهم لعهدهم، وذكّرهم المجلس العسكري بمرحلة عام ١٩٥٢ بعد ثورة يوليو؛ حيث حدث التصادم بينهم وبين جمال عبدالناصر الذي زج بالآلاف منهم في السجون.

الذي يهمنا في الأمر هو أن ننبه الأخوة في الأحزاب الإسلامية ولاسيما تيار الإخوان المسلمين إلى أن مصر قد أقدمت على مرحلة جديدة في تاريخها تغير فيها كثير من الأمور واندفع الشعب المسلم لإعطائهم الثقة وتسليمهم قيادة دفة الحكم وسط ترسبات هائلة من الفترة الماضية وفقر مدقع وفساد كبير، يصاحب ذلك هيمنة لعناصر النظام السابق على كثير من مرافق الحياة ولاسيما الإعلام والثقافة والفنون والاقتصاد.

ولا شك أن الكثير من الأطراف الحاقدة تتربص بالتيار الإسلامي وتسعى لتقويضه سواء من الداخل أم من الخارج، وإن أخطاء التيارات الإسلامية يتم رصدها بدقة والنفخ فيها واستخدامها لضرب تلك التجربة الجديدة وإجهاضها.

إن حزب الحرية والعدالة يجب أن يدرس الساحة المصرية دراسة جيدة، وأن يتجنب الوقوع في الأخطاء، وأن يدرك بأن الشعب الذي أعطاه تلك الثقة يمكن أن يسحبها منه إذا تواصل ارتكاب الأخطاء والشعور بالنشوة والغرور أو عدم المبالاة بالنقد على المواقف غير الصحيحة.

يقول الله تعالى: ﴿ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا إن الله مع الصابرين﴾.

ويقول: ﴿ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم الأرض بما رحبت ثم وليتم مدبرين﴾.

المراسلات

دولة الكويت

ص.ب ٢٧٢٧١ الصفاة

الرمز البريدي ١٣١٣٣

هاتف: ٢٥٣٦٢٧٣٣ (مباشر)

٢٥٣٤٨٦٥٩-٢٥٣٤٨٦٦٤ داخلي (٢٧٣٣)

فاكس: ٢٥٣٦٢٧٤٠

الاشتراكات

الاشتراكات السنوية

- ١٥ دينارا للأفراد (أول مرة)
- ١١ دينارا التجديد لمدة سنة
- ٢٥ دينارا للمؤسسات والشركات داخل الكويت أو ما يعادل ٨٣ دولارا أمريكيا لمثيلاتها خارج الكويت.
- ١٥ ديناراً كويتياً (للدول العربية)
- ٢٠ ديناراً كويتياً (للدول الأجنبية)

حساب مجلة الفرقان

بيت التمويل الكويتي

01101036691/2

وكلاء التوزيع

- دولة الكويت: المجموعة الإعلامية العالمية

هاتف: ٢٤٨٢٦٨٢٠/١/٢- فاكس: ٢٤٨٢٦٨٢٣

فتاوى الفرقان



من فتاوى فضيلة الشيخ الدكتور صالح ابن فوزان الفوزان



مخالطة الجماعات الإسلامية

■ **ما رأيكم في الجماعات كحكم عام؟ وهل تخالط الجماعات أم تُهجر؟ وهل هذه الجماعات تدخل في الاثنتين والسبعين فرقة الهالكة؟**

● كل من خالف جماعة أهل السنة فهو ضال، ما عندنا إلا جماعة واحدة هم أهل السنة والجماعة، وما خالف هذه الجماعة فهو مخالف لمنهج الرسول ﷺ.

أما المخالطة فإذا كان القصد منها دعوتهم - ممن عندهم علم وبصيرة - إلى التمسك بالسنة، وترك الخطأ فهذا طيّب، وهو من الدعوة إلى الله، أما إذا كان الاختلاط معهم من أجل المؤانسة معهم، والمصاحبة لهم، دون دعوة، ودون بيان، فهذا لا يجوز.

فلا يجوز للإنسان أن يخالط المخالفين إلا على وجه فيه فائدة شرعية، من دعوتهم إلى الإسلام الصحيح، وتوضيح الحق لهم لعلهم يرجعون، كما ذهب ابن مسعود - رضي الله عنه - إلى المبتدعة الذين في المسجد، ووقف عليهم، وأنكر عليهم بدعتهم. وابن عباس - رضي الله عنهما - ذهب إلى الخوارج، وناظرهم، ودحض شبههم، ورجع منهم من رجع، فالمخالطة لهم إذا كانت على هذا الوجه فهي مطلوبة، وإن أصروا على باطلهم وجب اعتزالهم ومنابذتهم، وجهادهم في الله.

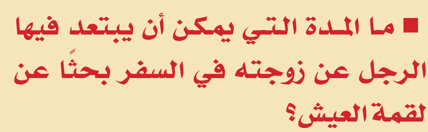
نعم، كل من خالف أهل السنة والجماعة ممن ينتسب إلى الإسلام في الدعوة، أو في العقيدة، أو في شيء من أصول الإيمان؛ فإنه يدخل في الاثنتين والسبعين فرقة، ويشمله الوعيد، ويكون له من الذم والعقوبة بقدر مخالفته.

آداب زيارة قبر النبي ﷺ

■ **يرى بعض الناس أنّ لقبر النبيّ ﷺ مزيّةً خاصّة على غيره، تُسوغُ الطّواف به والدُّعاء والصلاة إليه، إلى أيّ حدّ يصحُ هذا القول؟ وهل لزيارة قبر النبيّ ﷺ أدبٌ خاصّ؟**

● قبر النبيّ ﷺ تُشرعُ زيارته لمن زار مسجده ﷺ، ولا يجوز السّفر لقصد زيارة قبره ﷺ، وإنّما يُشرع السّفر من أجل زيارة مسجده الشّريف والصلاة فيه؛ لقوله ﷺ: «لا تُشَدُّ الرِّحالُ إلا إلى ثلاثة مساجدَ: المسجدِ الحرام، ومسجدي هذا، والمسجدِ الأقصى» رواه البخاري في صحيحه (٢/٥٦) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، وفي رواية: «لا تَشُدُّوا» رواه مسلم في صحيحه (٢/٩٧٦) من حديث أبي سعيد الخدري بالنّهي، فلا يجوز السّفر لزيارة القبور، لا قبر النبيّ ﷺ ولا قبر غيره من الأنبياء والصّالحين، ولا يجوز السّفر من أجل الصلاة في مسجد غير المساجد الثلاثة، ومن باب أولى منع السّفر للمساجد المبنيّة على القبور؛ لأنها مشاهد بُنِيَت للشّرك وعبادة غير الله، وآداب زيارة قبر النبيّ ﷺ أنّ مَن زار قبر النبيّ ﷺ؛ فإنه يسلِّمُ عليه، فيقول: السلام عليك يا رسول الله ورحمته وبركاته، ثم يسلِّم على صاحبيه أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، ثم ينصرف، ولا يجوز الطّواف بقبر النبيّ ﷺ ولا بقبر غيره من الأولياء والصّالحين؛ لأنّ الطّواف من خصائص الكعبة المشرّفة، وهو عبادة لله سبحانه، لم يَشرَعها في غير الكعبة، ولا يجوز الدُّعاء عند قبره ﷺ ولا قبر غيره، وإنّما يكون الدُّعاء في المساجد والمشاعر المقدّسة في عرفات ومزدلفة ومنى وفي الطّواف بالبيت والسّعي بين الصّفا والمروة، هذه هي الأماكن المخصّصة للدُّعاء، وما سواها لا مزيّة له؛ فلا يجوز تخصيصه إلا بدليل، والدُّعاء عند القبور وسيلةٌ إلى الشّرك؛ فالدُّعاء عند قبره ﷺ وعند قبر غيره بدعة ووسيلة من وسائل الشّرك، والأدب الذي ينبغي عند زيارة قبر النبيّ ﷺ هو الهدوء وعدم رفع الصّوت، ويجب تجنُّبُ البدع التي يفعلها بعض الجهّال عند قبره ﷺ وطلب الحوائج منه، وهذا شركٌ أكبر، وكذلك يُكره تكرار زيارة قبره ﷺ كلّما دخل المسجد؛ لأنه ﷺ نهى عن ذلك، وقال: «لا تتّخذوا قبري عيدًا» رواه الإمام أحمد في مسنده (٢/٣٦٧) من حديث أبي هريرة، ورواه أبو داود في سننه (٢/٢٢) من حديث أبي هريرة، ولم يكن الصّحابة رضي الله عنهم يزورون قبره كلّما دخلوا المسجد، وإنما كان بعضُهم يفعل ذلك إذا قدم من سفر كابن عمر رضي الله عنه، والله أعلم.

لا تغب عن زوجتك أكثر من ستة أشهر



■ ما المدة التي يمكن أن يبتعد فيها الرجل عن زوجته في السفر بحثًا عن لقمة العيش؟

● المدة التي يمكن أن يبتعد فيها الرجل عن زوجته بحثًا عن لقمة العيش أو للجهاد في سبيل الله أو غير ذلك أربعة أشهر، وهي المدة التي ضربها الله للمؤلي في قوله تعالى: ﴿لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ فَإِنْ فَاءُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (البقرة: ٢٢٦)، وقد أخذ بهذا عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه حينما حدّد للأجناد الذين يخرجون للجهاد والرباط في سبيل الله حدد لغيابهم أربعة أشهر استنباطًا من الآية الكريمة مع زيادة شهرين للمسافة ذهابًا وإيابًا، فإذا كان الإنسان يستطيع أن يأتي إلى أهله خلال أربعة أشهر فإنه يجب عليه ذلك إلا إذا سمحوا له ووافقوا على غيابه أكثر من ذلك فالحق لهم، أو كان هو لا يستطيع الحضور لمانع يمنعه من ذلك فهو معذور حتى يزول هذا المانع، ولو زاد الغياب على أربعة أشهر.

أنواع المعاصي ثلاثة

■ قال تعالى: ﴿وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ﴾ (الحجرات:٧)، وذكر الفسوق والفاسقون مرّات عديدة في القرآن والسُّنّة؛ فما الفسوق؟ وما تعريفه؟ وكيف يحذر المسلم أن يكون من القوم الفاسقين؟

● قوله تعالى: ﴿وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ﴾ (الحجرات:٧) ذكر سبحانه وتعالى في هذه الآية الكريمة أنواع المعاصي الثلاثة: المعاصي التي تُخرِجُ من الملّة كالكفر والشّرك بالله عزّ وجلّ، والمعاصي الكبائر التي هي دون الشّرك والكفر؛ فلا تخرج من الملّة، ولكنها تُنقِصُ الإيمان نقصًا ظاهرًا كالزّنى والسّرقة وشرب الخمر وغير ذلك من الكبائر، وسُمّيت فسوقًا، وصاحبُها فاسقًا؛ لأنّ الفسق معناه الخروج عن طاعة الله عز وجل، وذكر المعاصي التي هي دون الكبائر، ولا تقتضي الفسقَ، وهي صغائرُ الذُّنوب. فأخبر سبحانه أنه كرّهَ هذه الأنواع الثلاثة إلى أهل الإيمان، وحبّبَ إليهم أنواع الطاعات والقُرُبات.

توبة المجاهر بالمعصية

■ هل المجاهر بالمعصية إذا تاب تُقبَلُ توبتُه؟

● لا شكّ أنّ الله يقبل التّوبة من جميع الذّنوب؛ من المجاهرين وغيرهم، حتى الكفار، ﴿قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ﴾ (الأنفال: ٣٨)، والنبيﷺ يقول: «التّوبةُ تجبُّ ما قبلها»، ذكره الإمام ابن كثير في تفسيره (١٢٦/٣)، والله تعالى يقول: ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ (الزمر: ٥٣)؛ فالتوبة الصادقة تكفّرُ الذّنوب جميعًا :الشّرك، والكفر، والنّفاق، وكل المعاصي، فمن تاب، تاب الله عليه.

العدل بين الزوجات



■ ورد في كتاب: «المبادئ الإسلامية في الحياة الزوجية» حديث: «من كان له امرأتان فمال إلى إحداهما دون الأخرى جاء يوم القيامة وأحد شقيه مائل» رواه أبو داود في سننه ج٢ ص٢٤٩، ورواه النسائي في سننه ج٧ ص٦٣ من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، ورواه الترمذي في سننه ج٤ ص١٠٨ بنحوه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.. فما معنى الحديث السالف وما العدل؟

● الحديث معناه الوعيد في حق من لم يعدل بين زوجاته العدل المستطاع وهو المساواة بينهن في الإنفاق والمسكن والملبس والمبيت، والمراد بالشق هنا نصفه وميلانه عقوبة له على جوره؛ لأن الجزاء من جنس العمل – فكما مال في معاملته لزوجته أمال الله شقه وجعل جسمه غير معتدل عقوبة له، وقد قال الله تعالى: ﴿فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ فَتَذَرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ﴾ (النساء: ١٢٩).





الإعلام: ضبط عشرة آلاف قرص مدمج

أعلن مدير المطبوعات والنشر ومدير إدارة المصنفات الفنية بالإنابة في وزارة الإعلام لافي الظفيري مداهمة فريق التفتيش الخاص بالمصنفات الفنية ١٦ محلا تجاريا متخصصا في بيع الأقراص المدمجة التي تحتوي على أفلام سينمائية أو برامج كمبيوتر أو ألعاب أطفال، وذلك بعد معلومات عن بيع هذه المحال أفلاماً مخلة بالآداب العامة، أو لمخالفتها قانون الملكية الفكرية وقانون الإعلام المرئي والمسموع، مؤكدا أن هذه الحملة التي انطلقت مطلع الشهر الماضي، أسفرت عن ضبط ٩٦٣٩ قرصا مدمجا مخالفا للقوانين، وتم تحرير المضبوطات من قبل فرق التفتيش وإحالة المحال التجارية المخالفة إلى الجهات القانونية وفق اللوائح والقانون.

وأكد الظفيري أن فريق التفتيش يعمل خلال الفترتين الصباحية والمسائية من أجل تغطية جميع محافظات الدولة للتفتيش المفاجئ على المحال التجارية واتخاذ

فرع الصباحية يوسع تعاونه مع مدارس منطقة الأحمدي

أعرب رئيس الهيئة الإدارية لجمعية إحياء التراث الإسلامي الصباحية علي خالد الوصيص عن سعادته البالغة للتعاون والتجاوب المثمر من قبل الجهات والأفراد والهيئات الحكومية وغيرها، وذلك بطلباتهم المستمرة لإصدارات الفرع من كتب وكتيبات ومطويات دعوية تشتمل على مواضيع مناسبة للجميع، حيث تخص الأسرة المسلمة، وقضايا الشباب والفتيات مع ذكر الأسباب والعلاج.

كما أوضح الوصيص أن الجمعية قامت بتزويد مكتبات بعض مدارس المنطقة بالمطويات والكتب العلمية الصادرة من الجمعية وكان آخرها مدرسة عبدالرحمن الدعيج المتوسطة بنين بمنطقة الصباحية؛ دعما لعمل قسم التربية الإسلامية في المدرسة وزيادة فعاليته، وذلك بتوفير كل ما يحتاجه القسم من مراجع علمية في المدرسة.

كما ذكر الوصيص أن الفرع يتشرف بتزويد جميع المدارس بالمطويات الصادرة من الجمعية، والمشاركة في إقامة المعارض التربوية الخاصة بالشباب والفتيات.

الأمة بأسرها تتابع موقف الجهات الكويتية المختصة تجاه سابّ الرسول ﷺ

أكد د. ناظم المسباح الداعية الإسلامي أن من سب الرسول من المسلمين فهو مرتد يجب قتله وإن أظهر التوبة، مشيرا إلى ما قام به أحد المغردين الزنادقة من طعن في النبي ﷺ وسبه بأقذر الكلمات، لافتا إلى أن الواجب على السلطة التنفيذية - وليس آحاد الناس - قتل هذا المجرم الزنديق المرتد تنفيذاً لحكم الشريعة الإسلامية بغض النظر عن وجود عقوبة مغلظة صريحة في قانون الجزاء الكويتي تجرم هذا الفعل أو لا، فالشريعة حاكمة على القانون وأعم وأشمل منه، وقد دل على هذا الحكم قوله تعالى: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ لا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ﴾، وأما السنة فروى أبو داود (٤٣٦٢) عَنْ عَلِيٍّ رضي الله عنه أَنَّ يَهُودِيَّةً كَانَتْ تَشْتُمُ النَّبِيَّ ﷺ وَتَقَعُ فِيهِ، فَخَنَقَهَا رَجُلٌ حَتَّى مَاتَتْ، فَأَبْطَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ دَمَهَا. لافتاً إلى أن من سب النبي ﷺ من المعاهدين فقد نقض عهده ويجب قتله أيضاً، وهذا ما أجمع عليه العلماء وحكاه عنهم إسحق ابن راهويه وابن المنذر والقاضي عياض والخطابي(٢٣٩).

وتابع: لا تسقط عقوبة سب النبي ﷺ بتوبة فاعلها وتنفعه توبته في الآخرة إن كانت نصوحاً، مشيراً إلى أن الأمة الإسلامية بأسرها تتابع الآن عن كثب ردة فعل الجهات الكويتية المختصة في الانتصار لأشرف الخلق ولا سيما أن تهمة التعرض للنبي ﷺ وصحابته وأزواجه باتت ملتصقة بالكويت في الآونة الأخيرة مع تكرار هذه الجرائم دون عقوبة رادعة لفاعليها وما (ياسر الخبيث) ببعيد.

وشدد على أننا لن -نرضى بل والعالم الإسلامي كله- بغير تنفيذ حكم الله في هذا المجرم ليكون عبرة لكل من تسول له نفسه التعرض لذات النبي ﷺ تحت أي ذريعة.

وأشاد د. المسباح بمواقف النواب الذين يسعون لإقرار قانون الإعدام لكل من سب النبي ﷺ، مطالباً النواب الإسلاميين على وجه الخصوص بأسلمة كافة القوانين ولا سيما تلك القوانين المعنية بحرية الرأي والتعبير حتى يتم تصحيح المسار بالهدي القرآني والنبوي.

فهد المضاحكة: مشاريع خيرية جديدة في «إحياء» كيفان

ذكر رئيس فرع كيفان -جمعية إحياء التراث الإسلامي فهد المضاحكة أن هناك مشاريع خيرية جديدة متعددة تخدم الأسر المحتاجة داخل الكويت ومنها: «ادفع ١ دينار صدقة دفع بلاء»، موضحا أن ريع هذا المشروع سيكون لكل مشاريع اللجنة، ومنها: مشروع «طباعة المصاحف» الذي يعتني بطباعة المصاحف وتوزيعها داخل الكويت؛ لذا نرجو من المتبرعين والمحسنين الإسهام بإنجاز مشاريع اللجنة. وشدد المضاحكة على أن جهود اللجنة الخيرية تؤكد مسيرة الخير، التي لا تنقطع في هذا البلد الطيب، وتعكس صفحة الخير المشرقة التي تتسم بها الكويت وأهلها الطيبون.

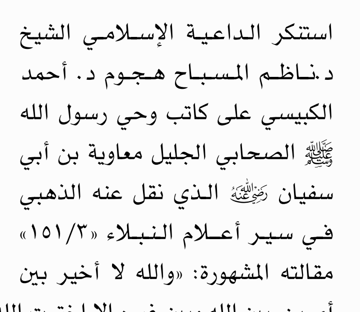


ـج مخالف للآداب وحقوق الملكية

الإجراءات القانونية بحق المخالف منها، لافتا إلى أن الإدارة ترحب بأي شكوى أو اتصال من أي مواطن ومقيم حول قيام أي شركة أو محال تجارية بالترويج لمثل هذه المخالفات لتقوم الإدارة بالتحقيق فيها ومن ثم القيام بواجبها.

وأضاف الظفيري أن مقر الإدارة في مبنى وزارة الإعلام في الشويخ والعاملين هناك مستعدون لاستقبال شكاوى المواطنين والمقيمين وملاحظاتهم، لافتا إلى أن فرق التفتيش تداهم أيضا بعض الشقق والمخازن التي استغلها بعضهم لنسخ هذه الأعمال المخالفة لقوانين الدولة، وذلك بعد إجراءات خاصة تقوم بها الإدارة وبعد التنسيق مع بعض الجهات القانونية في الدولة، مؤكدا أن القانون سيطبق على الجميع دون استثناء؛ لذلك يجب أن تتعاون الشركات والمؤسسات والمحال التجارية التي تبيع هذه الأقراص مع وزارة الإعلام حتى لا تعرض نفسها للمساءلة القانونية.

المسباح للكبيسي: معاوية صحابي جليل من كُتّاب الوحي.. والمنافقون هم من شقوا صف الأمة



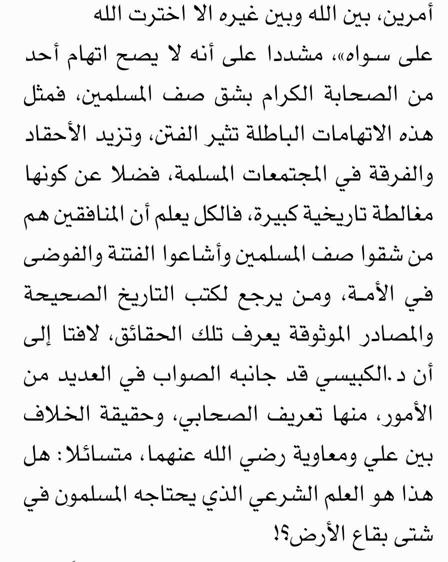
استنكر الداعية الإسلامي الشيخ د.ناظم المسباح هجوم د. أحمد الكبيسي على كاتب وحي رسول الله ﷺ الصحابي الجليل معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه الذي نقل عنه الذهبي في سير أعلام النبلاء «٣/١٥١» مقالته المشهورة: «والله لا أخير بين أمرين، بين الله وبين غيره الا اخترت الله على سواه»، مشددا على أنه لا يصح اتهام أحد من الصحابة الكرام بشق صف المسلمين، فمثل هذه الاتهامات الباطلة تثير الفتن، وتزيد الأحقاد والفرقة في المجتمعات المسلمة، فضلا عن كونها مغالطة تاريخية كبيرة، فالكل يعلم أن المنافقين هم من شقوا صف المسلمين وأشاعوا الفتنة والفوضى في الأمة، ومن يرجع لكتب التاريخ الصحيحة والمصادر الموثوقة يعرف تلك الحقائق، لافتا إلى أن د.الكبيسي قد جانبه الصواب في العديد من الأمور، منها تعريف الصحابي، وحقيقة الخلاف بين علي ومعاوية رضي الله عنهما، متسائلا: هل هذا هو العلم الشرعي الذي يحتاجه المسلمون في شتى بقاع الأرض؟!

وزاد: الصحابي هو من اجتمع بالنبي ﷺ أو رآه وآمن به ومات على ذلك، مؤكدا أن الخلاف وقع بالفعل بين علي ومعاوية رضي الله عنهما، لكنه لم يكن بسبب «الكرسي»، كما قال فضيلة الدكتور، وإنما كان خلافا على الأولويات، فعلي رضي الله عنه كان يرى أن الصواب إقامة الدولة واستتباب الأمن، الذي فقد في المدينة، ثم بعد ذلك يقتص الخليفة من قتلة عثمان رضي الله عنه، أما معاوية فكان يرى القصاص أولا، وبالتالي فهما لم يختلفا على القصاص من قتلة عثمان، وإنما على توقيته، ولم ينازع معاوية عليا مطلقا على الخلافة كما هو معروف.

وشدد المسباح على أن الطعن في أي من الصحابة الكرام من البدع المنكرات، وهو طعن في القرآن والسنة المطهرة، مذكرا بقوله تعالى في مدحهم وتفضيلهم على من سواهم: ﴿والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه وأعد لهم جنات تجري تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا ذلك الفوز العظيم﴾ (التوبة: ١٠٠)، متسائلا: كيف يكون هذا الثناء والفوز العظيم لقوم يشقون صف الأمة كما قال د.الكبيسي؟!

واستطرد: إذا كان الإمام والمؤذن -الذي يعمل في مسجد لا يتعدى رواده المئات أو عدة آلاف- يمر بمراحل عدة من الاختبارات المتنوعة، فإنه من باب أولى أن يتم اختبار كل من يتحدث باسم الإسلام عن طريق لجنة من كبار العلماء الربانيين تتولى إجازة المتحدثين باسم الإسلام عبر الفضائيات؛ نظرا لخطورة الفضائيات وتأثيرها على ملايين المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها.

وأشاد المسباح بتوجيه الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم حاكم دبي بإيقاف برنامج «وأخر متشابهات»، الذي شهد الإساءة للصحابي الجليل معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه من قبل د.الكبيسي، لافتا إلى الدور الكبير للفضائيات في تعريف عموم المسلمين بسير ومناقب آل البيت والصحابة رضي الله عنهم أجمعين، داعيا المولى جل وعلا أن يصلح حال الأمة بالعودة إلى كتاب الله وسنة رسوله ﷺ بنهج سلفنا الصالح خير هذه الامة.



الشهاب: «الأوقاف» تشرف على دور العبادة للسنة والشيعة

قال وزير العدل ووزير الأوقاف والشؤون الإسلامية جمال الشهاب: إن واجب وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بحسب المرسوم الأميري لإنشائها هو الإشراف على دور العبادة ولاسيما المساجد سواء أكانت للسنّة أم للشيعة وفق مسطرة واحدة.

وأضاف الوزير الشهاب في تصريح لـ «كونا» أن ذلك الإشراف يستهدف تيسير العبادة في هذه الدور وضمان الاعتدال والمحافظة على الوحدة الوطنية ونبذ الفتنة.

وقال: إنه منذ أن تقلد مسؤولية منصبه طلب مراجعة تعميمات الرقابة والإشراف على المساجد، وأنه ينتظر المقترحات التي يجري استعجالها.

شرح كتاب فضائل القرآن من مختصر صحيح مسلم للإمام المنذري (٨)

باب: في الماهر بالقرآن والذي يشتد عليه

كتب : الشيخ الدكتور محمد الحمود النجدي

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا. والحمد لله الذي أنزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا. والحمد لله الذي جعل كتابه موعظة وشفاء لما في الصدور، وهدى ورحمة ونورا للمؤمنين. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، ﷺ وعلى آله وصحبه، ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين، وسلم تسليما كثيرا.

٢١٠٦. عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: «الْمَاهِرُ بِالْقُرْآنِ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَرَةِ، وَالَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَيَتَتَعْتَعُ فِيهِ، وَهُوَ عَلَيْهِ شَاقٌّ لَهُ أَجْرَانِ».

الشرح:

الباب الحادي عشر من مختصر مسلم للمنذري: باب الماهر بالقرآن والذي يشتد عليه، وأورد فيه الإمام المنذري حديث عائشة رضي الله عنها، وقد أخرجه مسلم في صلاة المسافرين (٧٩٨) وبوب عليه النووي: باب فضل الماهر بالقرآن والذي يتتعتع فيه.

قولها: قال رسول الله ﷺ: «الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة، والذي يقرأ القرآن ويتتعتع فيه وهو عليه شاق له أجران» الماهر هو الحاذق بقراءة القرآن، والكامل الحفظ الذي لا يتوقف عند القراءة، ولا تشق عليه القراءة لجودة حفظه، وإتقانه لكتاب ربه، فهو ماهر في القراءة والتلاوة والأداء وحسن الصوت، ماهر في الحفظ، فهذا هو الماهر بالقرآن، والمهارة لا تكون إلا من دربة وتمرين ومداومة قراءة وإتقان حفظ، فالمهارة لا تأتي إلا بعد بذل الجهد والمداومة والتعاهد، فهذا الماهر يكون مع السفرة الكرام البررة.

أما معنى قوله: «مع السفرة»، فقال القاضي عياض: يحتمل أن يكون معنى كونه مع الملائكة: أن له في الآخرة منازل يكون فيها رفيقا للملائكة السفرة؛ لاتصافه بصفتهم، من حمل كتاب الله تعالى.

قال: ويحتمل أن يراد أنه عاملٌ بعملهم، وسالك مسلكهم. انتهى.

أي: لكونه حمل كتاب الله عز وجل في الدنيا، فهو يوم القيامة يكون مع الملائكة الذين كان الله سبحانه وتعالى يرسلهم سفراء بينه وبين خلقه، أو لأنه يعمل كعمل الملائكة، ويسلك طريقا كطريقهم، من كونه يحمل كتاب الله سبحانه وتعالى ويقرؤه ويعلمه، فهو كالملائكة السفرة، والسفرة جمع سافر، ككتبة وكاتب، والسافر هو الرسول، والسفرة الرسل، وسمي سافراً لأنه يسفر برسالة الله إلى الناس، يعني يظهر رسالة الله إلى الناس، فأسفر فلان عن كذا: أي أظهر وبيّن، فالرسل من البشر والملائكة سفرة، وأيضا السفرة من السفارة وهي السعي بين القوم، كما قال الله سبحانه {بأيدي سفرة كرام بررة} (عبس: ١٥-١٦).

فهذا ما وصف الله تبارك وتعالى به ملائكته السفراء الكرام، أنهم كرامٌ بررة، وكرام جمع كريم، أي هم كرام على ربهم، وبررة جمع بر، أي أتقياء مطيعون لله، صادقون في إيمانهم.

قوله: «والذي يقرأ القرآن ويتتعتع فيه، وهو عليه شاق له أجران»

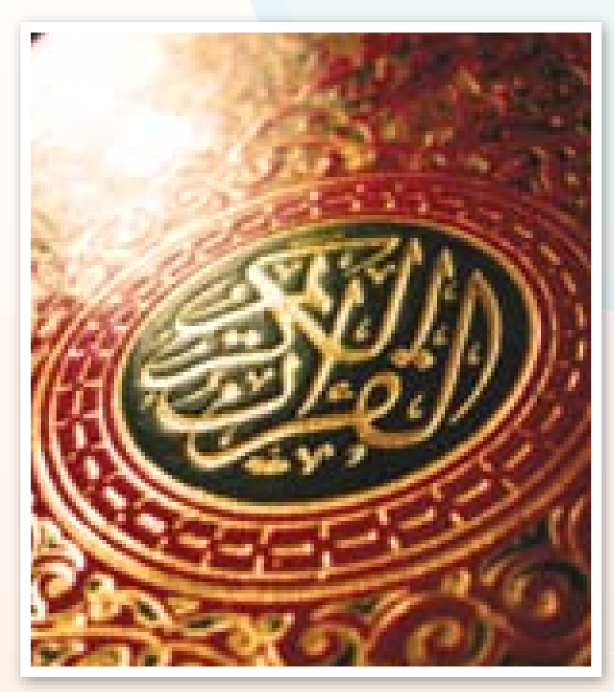
وأما الذي يقرأ القرآن ويتتعتع فيه، والتعتعة فيه لأن القراءة عليه شاقة وصعبة، إما لكونه في بداية التعلم والحفظ، أو لاختلاف لغته عن اللغة العربية لكونه أعجميا مثلاً، ولمّا كانت القراءة عليه شاقة، فله أجران: أجر بالقراءة، وأجر التعتعة في التلاوة والمشقة في القراءة، أو التعتعة بسبب بثقل اللسان خلقة وطبيعة.

وقيل: الذي يتتعتع هو الذي يتردد في التلاوة لضعف حفظه وإتقانه؟! لكن - والله تعالى أعلم - الأول هو الأصح والأقوى؛ لأنّ الإنسان إذا قصّر في الحفظ والمراجعة، وحصل له تردد في التلاوة والقراءة، فإن هذا لا يكون له فيه مزية أو فضل؛ لأنه أهمل المراجعة والحفظ.

وكون الذي يتتعتع له أجران، لا يدل على أنه أفضل درجة من الماهر، فقد يكون للماهر أجور أكثر منه، وذلك لمهارته.

وأيضا: فإن مجرد كثرة الأجر، لا تدل على ارتفاع الدرجة عند الله تعالى، فحال الماهر أفضل وأرفع درجة، بدليل أنه مع الملائكة السفرة، الذين لهم منازل عالية.

ولم يذكر الرسول ﷺ كم للماهر من الأجر، وإنما قال: «هو مع السفرة الكرام البررة» وهي بشارة عظيمة بلا شك لكل من اعتنى بكتاب الله وحفظه وأتقنه، وأكمل قراءته وأتمه، فإنه يكون مع



ملائكة الرحمن السفرة الكرام البررة.
والله تعالى أعلم.

باب: تنزل السكينة لقراءة القرآن

٢١٠٧. عَنْ الْبَرَاءِ قَالَ: كَانَ رَجُلٌ يَقْرَأُ سُورَةَ الْكَهْفِ، وَعِنْدَهُ فَرَسٌ مَرْبُوطٌ بِشَطَنَيْنِ، فَتَغَشَّتْهُ سَحَابَةٌ، فَجَعَلَتْ تَدُورُ وَتَدْنُو، وَجَعَلَ فَرَسُهُ يَنْفِرُ مِنْهَا، فَلَمَّا أَصْبَحَ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ: «تِلْكَ السَّكِينَةُ تَنَزَّلَتْ لِلْقُرْآنِ».

الشرح:

الباب الثاني عشر في كتاب فضائل القرآن، قال الإمام المنذري في مختصره: باب تنزل السكينة لقراءة القرآن، وقد أخرجه الإمام مسلم في صلاة المسافرين (٧٩٥) من صحيحه، وبوب عليه النووي: باب نزول السكينة لقراءة القرآن.

وأورد فيه حديث البراء، وهو ابن عازب الأنصاري رضي الله عنه، الأوسي، صحابي ابن صحابي، استُصغر يوم بدر، نزل الكوفة، ومات سنة اثنتين وسبعين، روى له الستة.

يقول البراء: «كان رجل يقرأ سورة الكهف» وفي رواية لمسلم أيضا: «يقرأ سورة البقرة» وفي الرواية الأخرى لمسلم: «أن أُسيد بن حضير بينما هو يقرأ في مربده – وهو الموضع الذي ييبس فيه التمر – إذْ جَالتْ فرسه – أي وَثَبت – فقرأ، ثم جالت أخرى، فقرأ، ثم جالت أيضا، قال أسيد: فخشيت أن تطأ يحيى، فقمت إليها فإذا مثل الظُّلة فوق رأسي، فيها أمثال السُّرُج، عَرَجتْ في الجوّ حتى ما أَراها».

قال: «وعنده فرسٌ مربوط بشطنين» شطنين تثنية شطن والشطن هو الحبل الطويل.

قال «فتغشته سحابه فجعلت تدور وتدنو» تغشته أي: غطته، والغشاء هو الغطاء، أي: جعلت تعلوه سحابه وتدور هذه السحابة وتدنو منه.

وفي رواية لمسلم: «فنظر فإذا ضبابةٌ أو سحابة قد غشيته».

قال: «وجعل فرسه ينفر منها» لفظة «ينفر» ورد فيها ثلاث روايات، الأولى: ينفر، والثانية: تنفر، والرواية الثالثة: تنقز، بالزاي، وهذا كما قال أهل اللغة لأن الفرس يذكر ويؤنث، أي إن كلمة «الفرس» تطلق على الذكر والأنثى، وإن كانت على الأنثى أشهر.

ولذلك يجوز أن يقول: فرسه تنفر، أو فرسه ينفر، بالتذكير والتأنيث، أما رواية: تنقز، فتعني: تقفز، أي: إنها خافت واضطربت من السحابة التي تدور فوقها، وفي الرواية الأخرى: «إذْ جَالتْ فرسه» أي: وَثَبت، وهنا أنّث الفرس أيضا.

قال: «فلما أصبح أتى النبي ﷺ فذكر ذلك له» وهذا يدل على أنه كان يقرأ من الليل؛ لأنه قال: فلما أصبح، والصحابة رضي الله عنه كانوا يقطعون الليل بقراءة القرآن، وبالصلاة، حتى إن النبي ﷺ ورد عنه أنه كان يمر على بيوت أصحابه بالليل ويستمع إلى قراءتهم للقرآن، ويقول: «إني لأعرفُ أصوات رفقة الأشعريين بالقرآن، حين يدخلون بالليل، وأعرف منازلهم من أصواتهم بالقرآن بالليل، وإن كنتُ لم أر منازلهم حين نزلوا بالنهار» رواه مسلم في فضائل الصحابة (٢٤٩٩).

فلما ذكر ذلك للنبي ﷺ قال له: «تلك السكينة تنزلت للقرآن» والسكينة هي الطمأنينة والراحة التي يجدها الإنسان في نفسه، وانشراح الصدر، وتنزل السكينة يكون مع الملائكة، التي تتنزل عند الرحمة وعند الطمأنينة وتكون في مجالس الذكر وقراءة القرآن التي هي مجالس يحبها الله سبحانه وتعالى.

وقال بعض أهل العلم: السكينة شيء من مخلوقات الله عز وجل فيها طمأنينة ورحمة، ومعها الملائكة! لكن هذا القول ليس عليه دليل! والراجح هو الأول: أن السكينة هي الطمأنينة والراحة التي يجدها الإنسان في نفسه، وتكون معها الملائكة عادة، فوجود الملائكة في المكان، يعطي الشعور بالسكينة وبالراحة النفسية، وذلك؛ لأنها مخلوقات



نورانية كثيرة الطاعة لرب العالمين، والذكر والصلاة والعبادة، كما قال الله عنها: ﴿وإنا لنحن الصافون وإنا لنحن المسبحون﴾ (الصافات: ١٦٠-١٦٦). وقال: ﴿يُسبّحون الليل والنهار لا يفترون﴾ (الأنبياء: ٢٠). وقال عنهم أنهم: ﴿ويستغفرون للذين آمنوا ربّنا وسعتَ كل شيء رحمةً وعلماً فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم ربنا وأدخلهم جنات عدنٍ التي وعدتهم ومنْ صلح من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم إنك أنت العزيز الحكيم وقهم السيئات﴾ (غافر: ٧-٩).

وجاء في بعض الأحاديث أنها «تحفّهم» يعني أنها تلاصق أجساد الذاكرين لله تعالى، وتقترب منهم، وتلتصق بهم.

وفي هذا الحديث دليل على جواز رؤية المؤمنين وغيرهم الملائكة أحيانا، كما في قصة لوط عليه السلام وقومه، أن الملائكة تبدّت لهم في صورة شباب حسان امتحاناً لهم واختبارا، لتقوم الحجة عليهم، ثم أخذهم الله سبحانه أخذ عزيز مقتدر.

وقد وقعت الرؤية لبعض الصحابة رضي الله عنهم، ولهم قصص كثيرة في هذا الباب، فتارة يرونها كما في هذا الحديث: على شكل سحاب أو غمام، أو على شكلِ أنوار ومصابيح، كما في الرواية السابقة لمسلم: «فإذا مثلُ الظُّلة فوق رأسي، فيها أمثالُ السُّرُج، عرجتْ في الجو حتى ما أراها، فقال ﷺ: «تلك الملائكةُ كانت تستمعُ لك، ولو قرأتَ لأصبحتْ يراها الناس ما تَستتر منهم».

وتارة يرونها بصور الرجال، فقد كان جبريل عليه السلام يأتي النبي ﷺ أحيانا في صورة دحية الكلبي رضي الله عنه، وهو رجل جميل من الصحابة.

وكما في حديث جبريل عليه السلام المشهور في الإيمان: لما جاء إلى الرسول ﷺ بصورة رجل شديد سواد الشعر، شديد بياض الثياب، لا يُرى عليه أثر السفر، ولا يعرفه أحد، وسأله عن الإسلام والإيمان والإحسان.

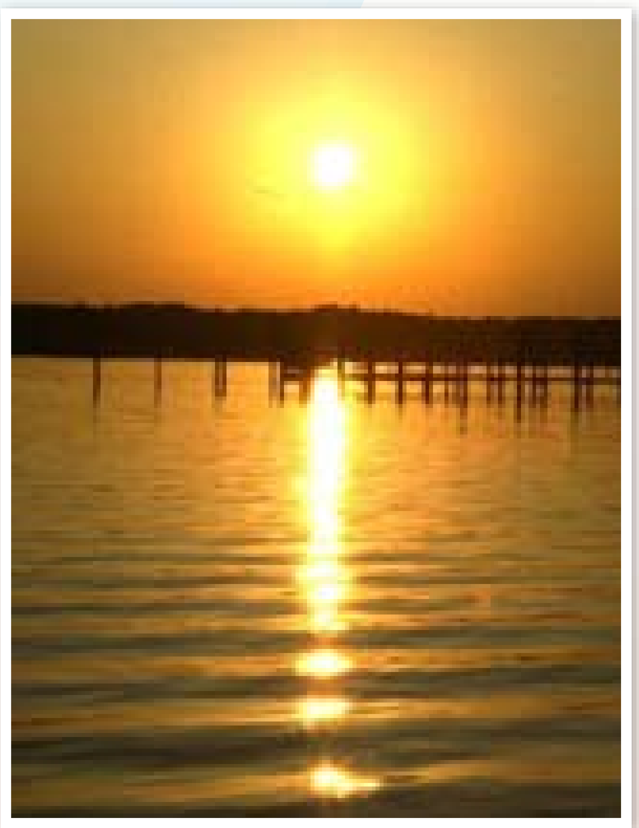
وأيضا: حديث أنس رضي الله عنه قال: رأيت يوم أحد عن يمين النبي ﷺ وعن شماله رجلين يقاتلان عن رسول الله ﷺ كأشد القتال، ما رأيتهما قبل ولا بعد. قال: هما جبرائيل وميكائيل.

رواه البخاري وغيره.

وإن كان الأصل أننا لا نرى الملائكة؛ لاجتنانها عن النظر، لكن قد تتبدى الملائكة أحيانا لبعض الناس لحكمة يريدها الله تعالى.

وفي هذا الحديث أيضا: فضيلة قراءة القرآن، ومجالس القراءة والاستماع للقرآن، وأنها مواضع لنزول الرحمة والسكينة في المكان وعلى أصحابه وحضور الملائكة، وطريق لتحصيل ذلك.

وأيضا: فيه أن الفضيلة للقارئ للقرآن والمستمع أيضا، فهذا المجلس الذي يقرأ فيه القرآن، أو يتذاكر فيه القرآن ويسمع



تلاوته فيه، له فضلٌ عظيم عند الله، وهو سبب لنزول الرحمة فيه والسكينة وحضور الملائكة، وإن أعرض عنه أهل الدنيا والشهوات وأهل الغفلة.

وورد في الحديث الصحيح: «إن لله ملائكة سياحين، يطوفون في الطرق، يلتمسون أهل الذكر، فإذا وجدوا مجلساً من المجالس يذكر فيه الله عز وجل، أو قوما يذكرون الله، تنادوا: هلمُوا إلى حاجاتكم، فيحفونهم بأجنحتهم إلى السماء، فيسألهم ربهم وهو أعلم منهم: ما يقول عبادي؟ فيقولون: يسبحونك ويكبرونك ويحمدونك..» متفق عليه.

وهذا يدخل فيه أيضا قراءة القرآن من باب أولى؛ لأنه أفضل الذكر.

ويؤخذ أيضا من الحديث: فضل سورة الكهف، وأنها سورة عظيمة وفيها بركة وسبب لتنزل الملائكة والسكينة.

وفي الرواية الأخرى: «أنها سورة البقرة» وهذا أيضا في فضل سورة البقرة وأن قراءتها سببٌ لتنزل الرحمة والبركة وحضور الملائكة.

وهذا الفضل يشمل على الصحيح جميع سور القرآن، فقراءة القرآن سبب لنزول الرحمة وحضور الملائكة وتنزل السكينة. والله تعالى أعلم، وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسول محمد.



القـــدر (١٩)

الرضا بالقدر

بقلم: د. أميــر الحـداد (*)
amir122@yahoo.com

- الرضا بالقدر ليس استسلاما.. الفرق بينهما كالفرق بين التوكل والتواكل... إن أحدنا مأمور أن يرضى بقضاء الله وقدره.. وأيضا مأمور أن يتخذ الأسباب لإزالة ما يقع عليه من مكروه... وكله بقضاء الله عز وجل.

- ولكن النفس البشرية -في لحظات الضعف- ربما تتململ وتضجر من كثرة ما يصيبها من المكروهات.

- وهنا ينبغي على العبد أن يثبت على الإيمان... في لحظات الضعف والابتلاء كما قال الله تعالى: ﴿أم حسبتم أن تتركوا ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة والله خبير بما تعملون﴾ (التوبة:١٦)... وكذلك قوله عز وجل: ﴿إن يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله وتلك الأيام نداولها بين الناس وليعلم الله الذين آمنوا ويتخذ منكم شهداء والله لا يحب الظالمين﴾ (آل عمران:١٤٠)، وكذلك: ﴿وليعلم الله من ينصره ورسله بالغيب إن الله قوي عزيز﴾ (الحديد:٢٥).. وقوله: ﴿وليعلم الله الذين آمنوا وليعلم المنافقين﴾ (العنكبوت:١١).. ومعنى الآيات: حتى يتحقق علم الله فيكم وترونه رأي العين.. وإلا فكل ذلك قد علمه الله سابقا.. ولا يضاف إلى علم الله الكامل شيء.. فالمؤمن يتمسك بالإيمان ويلجأ إلى الله.. وكلما ازدادت الشدة.. ازداد إقبالا على الله.. أما الآخر فقد وصفه الله عز وجل بقوله: ﴿ومن الناس من يعبد الله على حرف فإن أصابه خير اطمأن به وإن أصابته فتنة انقلب على وجهه خسر الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين﴾ (الحج:١١).

كان صاحبي يناقشني وبيده قصاصة من صحيفة يومية ذكرت كاتبتها قضية «الاستسلام للقدر».

أراد صاحبي مزيد توضيح:

- وكيف يكون الرضا بالقدر..؟!

- اسمع قول النبي ﷺ: «إن عظم الجزاء مع عظم البلاء، وإن الله إذا أحب قوما ابتلاهم؛ فمن رضي فله الرضا، ومن سخط فله السخط». (السلسلة الصحيحة)... فالبلاء غالبا دليل خير.. والرضا نتدرب عليه.. بهدي من القرآن والسنة.. يصف الله عباده المؤمنين: ﴿الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون﴾ (البقرة:١٥٦).. فالعبد المؤمن يعلم أنه لا شيء يقع إلا بإذن الله وأن ما أصابه لم يكن ليخطئه وما أخطأه لم يكن ليصيبه.. ﴿قل لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا هو مولانا وعلى الله فليتوكل المؤمنون﴾ (التوبة: ٥١).. كل هذه عقائد يؤمن بها المؤمن إيمانا راسخا.. فإذا وقعت المصيبة.. قال بلسانه: ﴿إنا لله وإنا إليه راجعون﴾... يذكّر نفسه.. ويحيي ما كان يعتقده في قلبه.. ثم يحمد الله.. «الحمدلله على كل حال».. كما في حديث من قُبض ولده.. فيكون جزاؤه.. «ابنوا لعبدي بيتا في الجنة وسموه بيت الحمد» السلسلة الصحيحة.

قاطعني:

- وماذا عن قول: «الحمد لله الذي لا يحمد على مكروه سواه»؟

- هذا القول لم أجده في كتب الحديث ولا يجوز نسبة الشر إلى الله كما قال ﷺ في دعائه: «والخير كله في يديك والشر ليس إليك...» (مسلم)، وعلى أية حال.. إذا نزل المكروه بالعبد.. صبر ولم يجزع.. ولم يسخط بأن يتكلم ساخطا على قضاء الله.. بل يصبر.. ويسترجع، ويسعى بكل ما أوتي أن يزيل ما وقع عليه -إن كان يمكن إزالته- ولا يستسلم ويضعف.. بل يستعين بالله ويستعين بمن يستطيع الاستعانة به من عباد الله الأحياء... ويتقوى على ذلك بذكر الله.. ويذكّر نفسه.. أن الجزع لا يغير مما وقع شيئا.. والسخط لا يرفع المصيبة.. بل يزيدها سوءا.. فيتعامل «بإيجابية» مع المصيبة لتتحول إلى مصدر لكسب رضا الله... ومغفرة الذنوب.. وربما.. نيل الجنة.

(*) كاتب كويتي

الأربعون الوقفية (٢٦)

عيسى القدومي (*)

جرياً على نهج السلف في جمع نخبة من الأحاديث النبوية التي تخص باب علم مستقل، وإحياء لسنة الوقف – الصدقة الجارية- فقد جمعت أربعين حديثاً نبوياً في الأعمال الوقفية، ورتبت ما جاء فيها من أحكام وفوائد من كتب السنن وشروحها، وكتب الفقه وغيرها، وأفردت شرحاً متوسطاً لكل حديث، حوى أحكاما وفوائد جمة للواقفين من المتصدقين، وللقائمين على المؤسسات والمشاريع الوقفية، ونظار الوقف، والهيئات والمؤسسات المكلفة برعاية الأصول الوقفية ونمائها، أسأل الله أن يجعل هذا العمل إحياء لسنة الوقف والصدقة الجارية، وينفع به قولاً وعملا، ويكتب لنا أجر ذلك في صحائفنا .

الحديث السادس والعشرون: بناء المساجد صدقة جارية

عن عثمان بن عفان رضي الله عنه أنه قال، إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من بنى مسجداً، يبتغي به وجه الله، بنى الله له بيتا في الجنة(١).

وفي رواية: «بنى الله له مثلَه في الجنة»(٢).

فضل الله سبحانه وتعالى بعض الأماكن على بعض، ومن تلك الأماكن التي فضلها الله عز وجل على غيرها المساجد، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلاَةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلاَّ اللَّهَ فَعَسَى أُوْلَئِكَ أَن يَكُونُواْ مِنَ الْمُهْتَدِينَ﴾(٣)، والعمارة المراد بها إقامة البناء وتشييده، وتلك من علامات الإيمان بالله والخشية والهداية.

يخبرنا النبي ﷺ في الحديث بفضل بناء المساجد، فمن بنى مسجداً لله تعالى، كبيراً كان أم صغيراً، لا يريد به رياء ولا سمعة، مخلصاً عمله لله وحده، طالباً رضا الله ومغفرته، بنى الله له بيتا في الجنة.

فقد حث رسول الله ﷺ وحض على بناء المساجد، ووعد مشيديها بالثواب الجزيل والأجر العظيم؛ لمكانتها في الإسلام، وحاجة المسلمين إليها في سائر البلاد والأزمان، وهذا الأجر العظيم والثواب الجزيل مشروط بشرطين كسائر الطاعات: الأول: أن يكون خالصاً لله تعالى ويبتغي به وجه الله عز وجل، والثاني: أن يكون موافقاً للشرع الذي أمر الله تعالى.

والبخاري زاد في رواية: «بنى الله له مثله في الجنة»، والمماثلة الواردة في الحديث جاءت لإيضاح أن الجزاء من جنس العمل، فهي تعني المثلية في الكم لا في الكيف؛ لأن موضع شبر في الجنة خير من الدنيا وما فيها، كما صرح بذلك الخبر عن الصادق المصدوق ﷺ، قال النووي: «يحتمل قوله ﷺ أمرين: أحدهما أن يكون مثله، معناه: بنى الله له مثله في مسمى البيت، وأما صفته في السعة وغيرها فمعلوم فضلها فإنها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر، والثاني: معناه أن فضله على بيوت الجنة كفضل المسجد على بيوت الدنيا»(٤). وقال الألباني: «أي مثله في الشرف والفضل والتوقير؛ لأنه جزاء المسجد، فيكون مثلاً له في صفات الشرف»(٥).

وترغيباً في بناء المساجد في الأمكنة المحتاجة إليها ولو كانت صغيرة، قال رسول الله ﷺ: «من بنى مسجداً قدر مفحص قطاة، بنى الله له بيتاً في الجنة» (٦). ومفحص القطاة(٧): موضعها الذي تجثم فيه وتبيض، والقطاة طائر من أنواع الحمام، كأنها تفحص عنه التراب أي تكشفه، والفحص: البحث والكشف. وخص القطاة بهذا لأنها لا تبيض في شجرة ولا على رأس جبل إنما تجعل مجثمها على بسيط الأرض دون سائر الطير، فلذلك شبه به المسجد؛ ولأنها توصف بالصدق، ففيه إشارة إلى اعتبار إخلاص النية وصدقها في البناء(٨). ومعلوم أن مفحص القطاة مكان صغير جدًا، لا يمكن بحال أن يتسع لمصل، فدل على أن أيّ تبرع يُسهم في بناء مسجد موعودٌ صاحبه بأجر عظيم.

وللمساجد مكانة عظيمة في الإسلام، فهي بيوت الله عز وجل، وقد أضافها الله عز وجل إلى نفسه إضافة تعظيم وتشريف، فقال: ﴿وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحداً﴾(الجن-١٨)، وهي أحب البقاع إليه، فقد صحَّ عنه ﷺ أنه قال: «أحب البلاد إلى الله مساجِدُها»(٩).

والمسجد قاعدة أساسية تنبعث منها الدعوة الإسلامية، ورسالته هي رسالة الإسلام، رسالة التوحيد والهداية والاعتصام بحبل الله تعالى، فهو مكان إعلان العبودية الخالصة لله عز وجل، وهو مكان أداء الصلاة التي هي عماد الدين، وفيه تُعقد ألوية الحرب، ومنه تنطلق قوافل الفاتحين، وفيه تعقد حلقات العلم لشرح أصول الدين وفقهه، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله، يتلون كتاب الله، ويتدارسونه بينهم، إلا نزلت عليهم السكينة، وغشيتهم الرحمة، وحفتهم الملائكة، وذكرهم الله فيمن عنده»(١٠). وكذلك كانت المساجد في عهودها الزاهرة جامعات علم ومنابر هدى ومراكز إشعاع في عواصم العالم ومدنه الكبرى مثل المدينة، ومكة، وبغداد، ودمشق، والقاهرة، والقيروان، وغيرها.

(*) باحث إسلامي



وأهمية المسجد لا تقتصر على كونه مكاناً لأداء الصلوات فحسب، بل هو أهم مكان للمجتمع الإسلامي فهو يؤدي دوراً اجتماعياً بارزاً لمساعدة المجتمع في النهوض بأعبائه الاجتماعية، وعمارة المساجد تكون إما حسية أو معنوية، فعمارتها الحسية تكون بالبناء والترميم والصيانة، وتوفير ما تحتاج إليه من خدمات، والعمارة المعنوية تكون بالصلاة وحلقات تحفيظ القرآن الكريم والمحاضرات والدعاء والدروس العلمية.

ولا أدلّ على تلك الأهمية من فِعلهﷺ حين وطئت قدماه الشريفتان دار هجرته المدينة، فكان أول عمل قام بهﷺ هو بناء مسجده الذي أسس على التقوى من أول يوم، فكان المسجد هو الركيزة الأولى واللبنة الأساس في تكوين المجتمع المسلم، حيث لم يكن مقصورا على إقامة الصلوات والدروس العلمية، بل ملتقى المسلمين، ومنطلق دعوتهم، ومركز توجيه الجيوش.

وقد أمر الشارع ببناء المساجد وبتشييدها وتعميرها، ولكنه نهى عن المبالغة في زخرفتها، فعن أنس رضي الله عنه أن رسول اللهﷺ قال: «لا تقوم الساعة حتى يتباهى الناس في المساجد»؛ لأنها بنيت لذكر الله؛ ولإقامة الصلاة، ولتعليم الناس أمور دينهم، ولهذا لابد أن تصان من بعض الأمور التي لا تليق ولا تناسب الأغراض التي بنيت المساجد من أجلها؛ فلا يُقبَر في المسجد أحد، لا أمام القبلة ولا في الجهات الأخرى، مهما كان الموصي بذلك، فلا تنفذ وصيته، ولو كان الذي بناه، لنهي رسول الله ﷺ عن ذلك: «لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد»(١١)، وقال: «إن من شرار الناس من تدركه الساعة وهم أحياء، ومن يتخذ القبور مساجد»(١٢).

ومن فوائد الحديث: فيه دلالة على أن الأجر المذكور يحصل ببناء المسجد، لا أن يجعل الأرض مسجدا من غير بناء، وأنه لا يكفي في ذلك تحويطه من غير حصول مسمى البناء، والتنكير في «مسجد» للشيوع فيدخل فيه الكبير والصغير(١٣)، وفيه أن كل من اشترك في بناء مسجد، وساهم في حصة ولو قدر موضع سجود، فله الأجر العظيم من الله تعالى.

وفيه حث وترغيب في بناء المساجد في الأمصار والقرى، والمحال ونحوها بحسب الحاجة، وفيه أن العمل بلا إخلاص لا نفع فيه، فالذي يبني المساجد للرياء والسمعة والمباهاة ليس بانيا لله، فلا يناله الأجر الوارد في الحديث، يقول ابن حجر في الفتح: «وفيه إشارة إلى دخول فاعل ذلك الجنَّةَ؛ إذ المقصود بالبناء له أن يسكنهُ، وهو لا يسكنهُ إلا بعد الدخول، ولا يحصل له هذا الوعد المخصوص بدخول الجنة لمن بناه بالأجرة لعدم الإخلاص، وإن كان يؤجر بالجملة»(١٤).

ووقف المساجد لا يحتاج إلى طول سنين ليحقق غاياته، فمنذ أن يؤذن فيه للصلاة، وإلى ما شاء الله من السنين، يحقق مقاصده ويقدم وظيفته العبادية والتعليمية والدعوية والاجتماعية، وتعود بالمصالح على العباد لدنياهم وأخراهم، فالمسجد ليس حصراً على كبير دون صغير، ولا لغني دون الفقير، ولا لعرق دون غيره.

ووقف المساجد أمر قد يسره الله لكل من أخلص النية في بناء المساجد، وهذا أمر محسوس وملموس(١٥)، ومساهمات الخيرين حتى في الدول الفقيرة تجعل تكلفة بناء المساجد أقل من المنشآت التي في مساحته، ولو تعذر على المتبرع إكمال بناء مسجده، فإنه لا يبقى معلقاً، فيكمل المسجد ويصلى فيه من مساهمات أهل الحي ومن حولهم.

الهوامش

١ – أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب فضل بناء المساجد والحث عليها، برقم: ٥٣٣.

٢ – أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الصلاة، باب من بنى مسجداً، برقم ٤٥٠. ومسلم في صحيحه برقم: ٥٣٣. ولفظه: «من بنى مسجداً لله بنى الله له في الجنة مثله».

٣ – سورة التوبة، الآية ١٨.

٤ – صحيح مسلم بشرح النووي، (٣/١٣).

٥ – صحيح الترغيب والترهيب، (١/٢٢٧).

٦ – رواه البزار – واللفظ له – والطبراني في الصغير، وابن حبان في صحيحه، وصححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب، برقم ٢٦٩ (١/٢٢٧).

٧ – مفحص قطاة: هو الموضع الذي تفحص التراب عنه، أي تكشفه وتنحيه لتبيض فيه، أنظر المصباح المنير: ص ١٧٦.

٨ – أنظر: غذاء الألباب شرح منظومة الآداب، محمد بن أحمد بن سالم السفاريني، (٢/٢٣٩).

٩ – أخرجه مسلم في صحيحه، برقم ٦٧١.

١٠ – أخرجه مسلم في صحيحه، برقم٢٦٩٩.

١١ – أخرجه البخاري في صحيحه، برقم: ١٣٩٠، ومسلم في صحيحه، برقم: ٥٢٩.

١٢ – أخرجه أحمد في مسنده، وصححه الألباني في أحكام الجنائز، برقم ٢٧٨.

١٣ – انظر: نيل الأوطار باب فضل من بنى مسجداً، ج٢/٦٢٦.

١٤ – انظر: فتح الباري، (٢/١٩٤–١٩٥).

١٥ – وذلك خلال عملي في القطاع الخيري، فإن المسجد أسرع المشاريع إنجازا، والجميع يحرص على أن تكون له مساهمة فيه، وهذا مشاهد.

التبصرة في ذكر أحاديث ضعيفة مشتهرة

إرشاد الهائم إلى تحقيق أحاديثٍ وآثار الإنكار علناً على الحاكم



بقلم الشيخ: حاي الحاي

١ - عن محمد بن مسلم عن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا رأيتم أمتي لا يقولون للظالم: أنت ظالم، فقد تُوِّدع منهم».

إسناده ضعيف: لعلة الانقطاع؛ فإن محمد بن مسلم هو أبو الزبير المكي وهو مدلس وإن عنعنته يعل بها الحديث، إلا إذا كانت في صحيح مسلم أو من طريق الليث بن سعد.

قلت: واختلف أهل العلم في توثيقه وتضعيفه.

قال أبو عوانة: كنا عند عمرو بن دينار جلوساً ومعنا أيوب، فحدثنا أبو الزبير بحديث، فقلت لأيوب: أتدري ما هذا؟ فقال: هو لا يدري ما حدث، أدري أنا.

والحديث أخرجه الحاكم (٤/٩٦) وصححه ووافقه الحافظ الذهبي!

قلت: وفاة الحاكم والذهبي -رحمهما الله- تعالى علة الانقطاع؛ فإن أبا الزبير لم يصح له سماع من عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما.

قال ابن أبي حاتم: سمعت أبا زرعة يقول: أبو سفيان روى عنه الناس، قيل له: أبو الزبير أحب إليك أم أبو سفيان طلحة بن نافع؟ قال: أبو الزبير أشهر، فعاوده بعض من حضر فيه، فقال: تريد أن أقول ثقة؟ الثقة سفيان وشعبة. (الجرح والتعديل ٤/٤٧٥).

وقال أيضاً: سألت أبا زرعة عن أبي الزبير؟ فقال: روى عنه الناس، قلت: يحتج بحديثه؟! قال: إنما يحتج بحديث الثقات.

معنى قول أئمة الحديث في الراوي: «يكتب حديثه ولا يحتج به»

قال الحافظ ابن أبي حاتم رحمه الله: سألت أبي أبا حاتم عن أبي الزبير؟ فقال: يكتب حديثه ولا يحتج به، وهو أحب إلي من أبي سفيان طلحة بن نافع.

قال شيخ الإسلام رحمه الله تعالى: «وأما قول أبي حاتم: يكتب حديثه ولا يحتج به، فأبو حاتم يقول هذا في كثير من رجال الصحيحين، وذلك أن شرطه في التعديل صعب، والحجة في اصطلاحه ليس هو الحجة في اصطلاح جمهور أهل العلم» اهـ.

قال الحافظ الزيلعي -رحمه الله- في نصب الراية (٢/٤٣٩): «وقول أبي حاتم: لا يحتج به، غير قادح فإنه لم يذكر السبب، وقد تكررت هذه اللفظ منه في رجال كثيرين من أصحاب الصحيح الثقات الأثبات من غير بيان السبب؛ كخالد الحذاء وغيره، والله أعلم».

قال شيخنا الألباني حافظ الوقت حسنة الأيام عندما سئل رحمه الله تعالى: هل بين: «يكتب حديثه ولا يحتج به»، و«ضعفه أبوحاتم» فرق عند أبي حاتم؟

فقال شيخنا -رحمه الله- مجيباً: «كيف لا؟ لأن قول أبي حاتم: لا يحتج به، هو في الحقيقة أنه يساوي حسن الحديث إذا لم يكن هناك من ضعفه تضعيفاً مطلقاً، نحن




عن حماد بن زيد عن عمر بن يزيد عن الحسن قالوا: لو أن الناس إذا ابتلوا من قبل سلطانهم بشيء، دعوا الله، أوشك الله أن يرفع عنهم، ولكنهم فزعوا إلى السيف فوكلوا إليه

نلاحظ هذا كثيراً، عشرات الرواة من رواة «الصحيحين» الموثّقين من الأئمة الثقات تجد أبا حاتم يقول: «لا يحتج بحديثه» وهذا منه يكثر جداً، ما أفهم تضعيفاً مطلقاً من كلمة أبي حاتم أنه لا يحتج به، وإنما لا يحتج به في مصاف الثقات الذين يصحِّح حديثهم» اهـ.

وقال شيخنا -رحمه الله- في كتاب «النصيحة» (ص٢٠٦) معلقاً على قول أبي حاتم في قيس بن الربيع: «محله الصدق، ليس بقوي، يكتب حديثه ولا يحتج به وهو أحب إلي من محمد بن عبدالرحمن بن أبي ليلى، قلت: لم يضعفه جداً، بل أشار إلى الاستشهاد بقوله: يكتب حديثه» اهـ.

وقال ذهبي العصر العلامة عبدالرحمن بن يحيى المعلمي اليماني رحمه الله: «فأما ابن أبي حاتم فكان عنده عن أبيه أن هياجاً لا يكتب حديثه ولا يحتج به، وهذه الكلمة يقولها أبو حاتم فيمن هو عنده صدوق ليس بحافظ يحدث بما لا يتقن حفظه فيغلط ويضطرب، كما صرح بذلك في ترجمة إبراهيم بن المهاجر» اهـ.

الحديث الثاني:

قول عمر رضي الله عنه: لن يعجز الناس أن يولوا رجلاً منهم؛ فإن استقام اتبعوه، وإن جنف، أي: مال، قتلوه.

فقال طلحة رضي الله عنه: وما عليك لو قلت: إن تعوّج عزلوه؟ فقال: عمر رضي الله عنه: لا، القتل أنكل لمن بعده.

إسناده ضعيف.

موسى بن عقبة لم يسمع من عمر رضي الله عنه، فهو منقطع لأن موسى بن عقبة بن أبي عياش مولى آل الزبير، وهو الثقة الفقيه الإمام في المغازي -رحمه الله- لم يصح أن ابن معين ليّنه، وأخرج له الستة. ولم يلق عمر رضي الله عنه ولم يسمع منه لأنه من الطبقة الخامسة.

قال الحافظ ابن حجر -رحمه الله تعالى- في «التقريب» المقدمة (ص٧٥) طبعة «عوامة»: الخامسة الطبقة الصغرى منهم الذين رأوا الواحد والاثنين ولم يثبت لبعضهم السماع من الصحابة كالأعمش.

قلت: هذه الأحاديث المرفوعة والموقوفة التي لم تصح من كلام النبي ﷺ، وكذلك هذه الآثار وهي منكرة، مخالفة للأحاديث الثابتة الصحيحة كما في صحيحي الإمامين البخاري ومسلم وغيرهما، التي تحث المرء المسلم على السمع والطاعة والصبر على جور الأئمة.

عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «ستـرون بعدي أثـره وأمـوراً تنكرونها»، قال: فما تأمرنا يا رسول الله؟ قال: «أدوا إليهم حقهم، وسلوا الله حقكم» أخرجه البخاري رقم (٦٦٤٤).

قلت: في هذا الحديث الصحيح يأمرنا النبي ﷺ بالطريقة المثلى في معاملة الحاكم الظالم الغاشم: أنه إذا رأينا أموراً ننكرها أن نصبر على الأثرة ولا ننزع يداً من طاعة.

ولنعلم بأن هذه الاحتجاجات العلنية الصاخبة والاعتصامات والمظاهرات لا بد أن يصحبها سباب وشتائم وطعون وتسفيه لولاة الأمور والحط من شأنهم ومكانتهم، وبالتالي تذهب هيبة الوالي والحاكم والوزير، وهذه الأمور من ذكر المعايب والنقائص والمثالب لولاة الأمور لا ريب أنها أعظم سبيل للخروج عليه.

١ - قال أنس بن مالك رضي الله عنه: نهانا كبراؤنا من أصحاب رسول الله ﷺ: «لا تسبوا أمراءكم ولا تغشوهم ولا تبغضوهم واتقوا الله واصبروا فإن الأمر قريب» انظر السنة (١٠١٥) لابن أبي عاصم، والتمهيد لابن عبدالبر (٢٨٧/٢١)، والترغيب والترهيب (٦٨/٣) لقوام السنة أبي القاسم، وهو صحيح.

قال أبو إدريس الخولاني رحمه الله: «إياكم والطعن على الأئمة».

ومن أجمل كلمات السلف في الفرار إلى الله ودعاء المولى جلا وعلا والصبر على جور الولاة وعدم الفزع إلى السيف: عن حماد بن زيد عن عمر بن يزيد عن الحسن قالوا: لو أن الناس إذا ابتلوا من قبل سلطانهم بشيء، دعوا الله، أوشك الله أن يرفع عنهم، ولكنهم فزعوا إلى السيف فوكلوا إليه، والله ما جاءوا بيوم خير قط.

أثر جيد: أخرجه ابن أبي حاتم في التفسير رقم (٨٨٩٧) (١٥٥١/٥)، وابن سعد في الطبقات الكبرى (١٦٤/٧)، والآجري في الشريعة رقم (٦٦).





الداعية السعودي الشيخ الطريري:

وجود جمعية إحياء التراث التي تقوم برعاية نقاء التدين وإيصاله إلى الأمة هو مما ينبغي أن يحتفي به كل مسلم

قام الداعية السعودي المعروف الشيخ عبدالوهاب الطريري بزيارة للمقر الرئيس لجمعية إحياء التراث الإسلامي اجتمع خلالها بالشيخ طارق العيسى – رئيس مجلس الإدارة بجمعية إحياء التراث الإسلامي. وقد اطلع الشيخ الطريري والوفد المرافق له على أعمال الجمعية ومشاريعها، ولاسيما في مجال إصدارات الكتب الإسلامية والإعلام الإسلامي، وقد أبدى الشيخ الطريري إعجابه الكبير بمشروع: «مكتبة طالب العلم» لما تضمه من أمهات الكتب، وما تمثله إصداراتها المختلفة من مراجع أساسية يحتاجها كل داعية وكل مسلم .

وفي ختام الزيارة قال الشيخ الطريري: لقد يسّر الله لي زيارة جمعية إحياء التراث الإسلامي، ورأيت من الإصدارات والأنشطة ما لم أتفاجأ به؛ لأن صدى جمعية إحياء التراث يصلنا منذ وقت طويل، ونتاجها تتلقاه أيادينا ونحن في بيوتنا ومدننا؛ لذلك فإن ما رأيته اليوم هو أنني وصلت إلى المنبع.

وهذا النبع وصلني منذ أن كنت طالباً في كلية الشريعة، وفي كلية أصول الدين، وهذه الجمعية كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء ، امتد أثرها وعطاؤها وإنتاجها، فغطى رقعة واسعة أعادت الإسلام إلى نقائه ومنبعه من وهج القرآن والسنة.

طارق العيسى - رئيس جمعية إحياء التراث الإسلامي: مشروع مكتبة طالب العلم مشروع رائد أصدرنا فيه حتى الآن (٨) إصدارات مختلفة

هذا النقاء وهذا الوهج نحن الآن أحوج ما نكون أن نعيد المسلمين إليه، وإن وجود هذا الكيان – جمعية إحياء التراث – الذي يقوم برعاية نقاء التدين وإيصاله إلى الأمة هو مما ينبغي أن يحتفي به كل مسلم، وأن يدعمه كل مسلم قدر ما يستطيع بالجهد ونتيجة تضافر مجموعة من الخيرين يحتاج تضافرهم إلى دعم ومعونة وإلى تواصل، ونسأل الله أن يستعملنا في هذا الخير وهذا الجهد المبارك لإيصال سنة نبينا محمدﷺ وميراثه إلى أمته.

وفي ختام تصريحه قال الشيخ الطريري: شكر الله إخواننا القائمين على هذه الجمعية المباركة جهدهم، واجتهادهم ونصحهم وبلاغهم، فقد أبلوا بلاء حسناً وما زالت الساحة تتلقى هذا الجهد وتنتظر المزيد منهم.

من جهته أثنى الشيخ طارق العيسى – رئيس مجلس إدارة جمعية إحياء التراث الإسلامي – على الجهود التي بذلها الشيخ الطريري في الدعوة إلى الله ونشر العلم الشرعي عبر وسائل الإعلام المختلفة، وقال: لقد عرفنا الشيخ الطريري منذ أكثر من (٢١) سنة وهو خطيب مفوه، كنا نستمتع بالاستماع لخطبه، ولا يزال داعية إسلاميا يشار له بالبنان، وخطيب يشهد له بالفصاحة والبيان، ونسأل الله أن يوفقه لكل خير.

وعن الزيارة قال العيسى: إن الشيخ عبدالوهاب الطريري قد شرفنا بزيارته للجمعية، وقد تدارسنا عددا من الأفكار والمشاريع الخيرية والدعوية، ولا شك أن الشيخ الطريري ذو خبرة، وله جهد طيب في هذا المجال.

وفي توضيح حول مشروع: «مكتبة طالب العلم» قال العيسى: إن مشروع مكتبة طالب



العلم مشروع رائد أصدرنا فيه حتى الآن (٨) إصدارات مختلفة يكمل بعضها بعضاً. وقد تميز الإصدار الأخير وهو الإصدار الثامن بأنه إصدار متخصص في مسائل التكفير والتطرف والإرهاب، وقد تطرقت الجمعية من خلاله إلى بيان أبواب عدة مثل: الغلو في الدين، والإفساد في الأرض، والتطرف، والتكفير، وذلك من خلال الكتب التالية: التكفير وضوابطه للشيخ د. إبراهيم الرحيلي - مشكلة الغلو في الدين (٣ مجلدات) للشيخ د. عبدالرحمن اللويحق - فتنة التفجيرات والاغتيالات (مجلد) للشيخ أبي الحسن المأربي - الفتاوى المهمة في القضايا المدلهمة (مجلد) لهيئة كبار العلماء - المواعظ والخطب المنبرية (مجلد) لأئمة الحرم وهيئة كبار العلماء - تقريرات أئمة الدعوة في مخالفة مذهب الخوارج د. محمد هشام ظاهري- معاملة الحكام في ضوء الكتاب والسنة للشيخ عبدالسلام بن برجس - الحكم بغير ما أنزل الله، وجادلهم بالتي هي أحسن للشيخ بندر بن نايف العتيبي - قواعد في التعامل مع العلماء للشيخ د. عبدالرحمن اللويحق، وذلك بالإضافة للمكتبات المتخصصة كمكتبة المسافر، ومكتبة اللغة الإنجليزية.

صدى جمعية إحياء التراث يصلنا منذ وقت طويل ونتاجها تتلقاه أيادينا ونحن في بيوتنا ومدننا وما رأيته اليوم هو أنني وصلت الى المنبع

هذه الجمعية كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء، امتد أثرها فغطى رقعة واسعة أعادت الإسلام إلى نقائه ومنبعه من وهج القرآن والسنة

تدارسنا عدداً من الأفكار والمشاريع الخيرية والدعوية ولا شك أن الشيخ الطريري ذو خبرة وله جهد طيب في هذا المجال

قناديل على الدرب

﴿إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ﴾

بقلم : محمد الراشد

مما لا شك فيه أن حب نبينا الكريم ﷺ والدفاع عن كل ما يمسه من سوء، واجب علينا نحن مسلمي هذا الزمان، ندافع عنه وعن سيرته الطيبة بكل ما نملك من غالٍ ونفيس؛ ولذلك قامت لجنة الدعوة والإرشاد التابعة لجمعية إحياء التراث الإسلامي «فرع الأندلس» -جزى الله القائمين عليها خير الجزاء- بإقامة ندوة أطلقت عليها ﴿إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ﴾؛ حرصاً منها على توعية المسلمين بما يحدث من إساءة واضحة وعلنية لنبي الرحمة ونور البشرية محمد ﷺ.

كيف ندّعي أننا نحب نبينا الكريم ﷺ ونقف عاجزين مكتوفي الأيدي عن نصرته؟! أما سمعت قوله ﷺ: «من رأى منكم منكراً فليغيره...» أي منكر أفظع وأبشع من سب الرسول ﷺ علانية، ومِنْ مَنْ؟! أيها المسلمون أفيقوا من سباتكم، ألا تتذكرون بالأمس القريب الرسومات المسيئة للرسول ﷺ من بعض رسامي الكاريكاتير الأوروبيين؟! واليوم انتقلت عدوى الإساءة إلى الكويت دولة التوحيد.

أما سمعتم عما حدث في مصر عندما سب أحد نواب مجلس الشعب داعية إسلاميا، وأحد رجالات العسكر المتولين زمام الأمور هناك، فوراً تم تحويله إلى الهيئة التأديبية بالمجلس لاتخاذ الإجراءات اللازمة تجاه ذلك النائب؟! ولكن هذا جائز بين البشر، أما أن يتحدث شخص من عوام الناس بما يسيء إلى الرسول ﷺ، فلا بد أن نقف وقفة صارمة تجاه من يمس بطرف عينه إلى الحبيب المصطفى خير خلق الله جميعهم؛ لذلك أطالب الحكومة ونواب مجلس الأمة اليوم وليس غداً بإصدار التشريعات اللازمة الصارمة والرادعة لكل من تسول له نفسه، أو لكل من يتخبطه الشيطان، أن يسب الذات الإلهية أو النبي الكريم ﷺ، وتوقيع أقصى العقوبات وأغلظها وهي الإعدام على مرتكب ذلك الفعل الدنيء؛ لكي يكون عبرة لغيره من عديمي الدين وناقصي العقول.

ولتكن تلك القوانين والتشريعات مصدرها الأساسي الشريعة السمحة شريعة محمد ﷺ؛ لأنها شريعة سماوية من عند الله تعالى لا تبديل فيها ولا تحريف، بعكس القوانين الوضعية البشرية الموجودة حالياً التي تخضع للأهواء والميول، إنها الشريعة الإسلامية التي تحدد لكل فرد ما له وما عليه من حقوق وواجبات وتعاقب من يخالف ذلك، والله المستعان.

الشيخ داود العسعوسي: ذكر شيخ الإسلام اثني عشر دليلاً على أن سب النبي ﷺ حكمه القتل ردَّةً

متابعة: وائل رمضان

افتتح الشيخ داود العسعوسي محاضرته في ديوان الدكتور وائل الحساوي الأسبوع الماضي حول أزمة هذا الناعق الذي تعرض للنبي ﷺ، وسيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه، والسيدة المصونة العفيفة أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها بقوله: إن هذا الأمر تمادى وزاد عن حده، والخطأ الذي يقع فيه الكثيرون أنهم يظنون أن هذه المسائل من المسائل والقضايا الفرعية، كقضايا الفقه وغيرها، ولكننا نقول: إن هذه القضايا هي من أصول الاعتقاد، كما لا يخفى أن الإيمان بالنبي ﷺ أمر واجب؛ لأن الله عز وجل فرض على كل مسلم الإيمان بالنبي ﷺ ولا يصح إيمان أحد إلا بهذا الأمر، وإذا مات الإنسان وهو كافر بالنبي ﷺ فلا شك أنه في عداد الكافرين.

ثم أوضح الشيخ أن العلماء قد ذكروا أن من مقتضيات الإيمان بالنبي ﷺ أمورا كثيرة منها:

١- محبته فوق كل محبوب: «لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من ولده ووالده والناس أجمعين» أخرجه البخاري (٣٢)، ومسلم (٣٣).

٢- اتخاذه أسوة وقدوة: ﴿لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرًا﴾.

٣- تصديقه في كل ما أخبر وطاعته فيما أمر واجتناب ما نهى عنه.

٤-اتباع سنته ونصر ملته والذب عن شريعته.

٥-توقيره والأدب معه واحترامه وعدم رفع الصوت فوق صوته وعدم احتقاره وانتقاصه والاستهزاء به، وهذا كان في حياة النبي ﷺ وكذلك بعد وفاته أيضًا ﷺ، قال تعالى: ﴿إنا أرسلناك شاهدًا ومبشرا ونذيرا لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه وتوقروه﴾، وقال تعالى: ﴿لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض أن تحبط أعمالكم وأنتم لا تشعرون﴾، وقال تعالى: ﴿لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا﴾.

ثم انتقل بعد هذه المقدمة إلى عنوان المحاضرة وموضوعها الأساس وهو هذا الشخص الخبيث الذي تعرض للنبي ﷺ وصحبه وزوجته، فقال: إن هذا الأمر ليس وليد اليوم والليلة، وإنما هو نتاج أمور تأصلت منذ زمن، واعتقاد دفين، ومناهج خبيثة تبث في جموع المسلمين.

ثم بين أن الاستهزاء بأمور الشريعة كذات النبي ﷺ، والقرآن وغيرهما، هذا من سنة الكفار وعادتهم قديمًا، فقد قالوا عن النبي ﷺ: ساحر ومجنون، وقالوا عنه: كاهن، وهذا بنص كلام الله عز وجل، بل زعيم الخوارج ماذا قال للنبي ﷺ؟ قال له: اعدل يا محمد، فاتهم النبي ﷺ بالجور، فهذا أيضًا به نبتة خبيثة وهذه سنة الكفار والمنافقين، كما اتهموا النبي ﷺ بأنه أُذن أي يسمع كل شيء ويصدقه، ووصل الأمر أيضًا أن يصف أحدهم النبي ﷺ بالفشل؛ حيث وصفه بأنه فشل في دعوته في مكة الله عز وجل في الدعوة المكية أراد قدرًا هذا الأمر فهذا ليس من توقير النبي ﷺ.

ونحن نقول: إن هذا من أمور الاعتقاد وأمور الاعتقاد عندنا هي خط أحمر؛ الله عز وجل توعد من سب النبي ﷺ أو انتقص النبي ﷺ بالعذاب الأليم: ﴿إن الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة وأعد لهم عذابًا أليمًا﴾ ما وردت هذه الصيغة من التحذير إلا في هذا الشأن وفي قضية الإفك، فالله توعد من قال هذا باللعن والعذاب الأليم.

ومما كتب في هذا الباب كتاب شيخ الإسلام ابن تيمية «الصارم المسلول على شاتم الرسول»، هذا الكتاب ألفه ابن تيمية في أول حياته؛ لأن أحد اليهود ذم النبي ﷺ، وفي الكتاب فوائد عديدة منها:

- ذكر شيخ الإسلام اثني عشر دليلاً على أن سب النبي ﷺ حكمه القتل ردّةً.
- ذكر إجماع الأمة على أن من سب النبي ﷺ أو انتقصه فهو كافر يجب قتله.
- ذكر في هذا الكتاب أن الذمي الذي يعيش بين المسلمين إذا انتقص النبي ﷺ انتقض عهده.
- ذكر -رحمه الله- أنه لا فرق بين قليل الذم وكثير الذم، بمعنى أنه لا فرق بين من قال كلمة أو جملة أو مقالا حتى ولو قال حرفًا واحدًا يقصد به ذم النبي ﷺ.
- أيضًا قال: إن الحكم فيمن قال ذلك واحد سواء أكان هذا القول في حياة النبي ﷺ أم بعد وفاته، وهو أن يقتل دون أن يستتاب، وهذا إجماع العلماء، والأدلة على ذلك كثيرة منها:
- يقول ابن المنذر: أجمع عموم أهل العلم على أن حد من سب النبي ﷺ القتل، وحكى أبوبكر الفارسي من أصحاب الإمام الشافعي حكى إجماع المسلمين على أن حد من سب النبي ﷺ القتل، كما أن حد من سب غيره الجلد.
- الأمر الثالث قول القاضي عياض: أجمعت الأمة على قتل منتقص النبي ﷺ وسابه.
- قال الخطابي: لا أعلم أحدًا من المسلمين اختلف في قتله.



• الإمام أحمد بن حنبل يقول: كل من يشتم النبيﷺ أو ينتقصه مسلمًا كان أم كافرًا فعليه القتل وأرى أن يقتل ولا يستتاب.

• ومسألة عدم قبول التوبة عليها إجماع العلماء، قال عمر بن عبد العزيز إن من شتم النبيﷺ يقتل ولا يستتاب.

والآن السؤال: لماذا ليس له توبة برغم أن المشرك إذا تاب تاب الله عليه؟

نقول: إن المعروف عند العلماء أن حق الله يختلف عن حق العباد، حق الله يرجع إلى العفو، وحق العباد يرجع إلى المؤاخذة، كالغيبة لابد أن يسامحك الشخص الذي اغتبته، فما بالك إذا كان هذا الشخص هو النبيﷺ؟ إذا هو أولى الناس.

الشرك حق الله عز وجل فإذا تاب الإنسان تاب الله عليه، والنبيﷺ في حياته أمر بقتل من سبه، فلما مات النبيﷺ من يأخذ حقهﷺ؟! ما من أحد، فالراجح كما قال ابن تيمية أن يقتل حتى إذا تاب فأمره إلى الله، والأدلة على الأمر بقتله ما ورد في حياة النبيﷺ من قصة مقتل كعب بن الأشرف:

فقد جاء في البخاري، باب قتل كعب بن الأشرف: حدثنا علي بن عبد الله، حدثنا سفيان، قال عمرو بن دينار: سمعت جابر بن عبد الله يقول: قال رسول اللهﷺ: «من لكعب بن الأشرف فإنه قد آذى الله ورسوله؟» فقام محمد بن مسلمة فقال: يا رسول الله أتحب أن أقتله؟ قال: «نعم»، قال: فأذن لي أن أقول شيئا، قال: «قل»، فأتاه محمد بن مسلمة فقال: إن هذا الرجل قد سألنا صدقة، وإنه قد عنّانا، وإني قد أتيتك أستسلفك.

قال: وأيضا، والله لتملنه.

قال: إنا قد اتبعناه فلا نحب أن ندعه حتى ننظر إلى أي شيء يصير شأنه، وقد أردنا أن تسلفنا.

قال: نعم، ارهنوني.

قلت: أي شيء تريد؟

قال: ارهنوني نساءكم.

فقالوا: كيف نرهنك نساءنا وأنت أجمل العرب؟

قال: فارهنوني أبناءكم.

قالوا: كيف نرهنك أبناءنا فيسب أحدهم فيقال: رهن بوسق أو وسقين، هذا عار علينا، ولكن نرهنك اللأمة، قال سفيان: يعني السلاح، فواعده أن يأتيه ليلا، فجاءه ليلا ومعه أبو نائلة، وهو أخو كعب من الرضاعة فدعاهم إلى الحصن، فنزل إليهم فقالت له امرأته: أين تخرج هذه الساعة؟

وقال غير عمرو: قالت: أسمع صوتا كأنه يقطر منه الدم.

قال: إنما هو أخي محمد بن مسلمة، ورضيعي أبو نائلة، إن الكريم لو دعي إلى طعنة بليل لأجاب.

قال: ويدخل محمد بن مسلمة معه رجلين، فقال: إذا ما جاء فإني مائل بشعره فأشمه، فإذا رأيتموني استمكنت من رأسه فدونكم

أقترح أن يأخذ النواب بكلام شيخ الإسلام ابن تيمية في تشريع قانون حتى يعرف الناس أصول الدين ويرتدع هؤلاء المجرمون

فاضربوه، وقال مرة: ثم أشمكم. فنزل إليهم متوشحا وهو ينفح منه ريح الطيب، فقال: ما رأيت كاليوم ريحا، أي أطيب.

وقال غير عمرو: وقال: عندي أعطر نساء العرب، وأجمل العرب.

قال عمرو: فقال: أتأذن لي أن أشم رأسك؟

قال: نعم، فشمه، ثم أشَمّ أصحابه، ثم قال: أتأذن لي؟

قال: نعم، فلما استمكن منه قال: دونكم، فقتلوه ثم أتوا النبيﷺ فأخبروه.

وكذلك قصة الصحابي الذي قتل امرأته لأنها كانت دائمة السب للنبيﷺ، فعن ابن عباس أن أعمى كانت له أم ولد تشتم النبيﷺ وتقع فيه فينهاها فلا تنتهي ويزجرها فلا تنزجر، قال: فلما كانت ذات ليلة جعلت تقع في النبيﷺ وتشتمه، فأخذ المغول (المغول بالغين المعجمة وهو السكين) فوضعه في بطنها واتكأ عليها فقتلها فوقع بين رجليها طفل فلطخت ما هناك بالدم، فلما أصبح ذكر ذلك للنبيﷺ فجمع الناس فقال: «أنشد الله رجلا فعل ما فعل لي عليه حق إلا قام» قال: فقام الأعمى يتخطى الناس وهو يتزلزل حتى قعد بين يدي النبيﷺ فقال: يا رسول الله أنا صاحبها كانت تشتمك وتقع فيك فأنهاها فلا تنتهي، وأزجرها فلا تنزجر، ولي منها ابنان مثل اللؤلؤتين وكانت بي رفيقة، فلما كان البارحة جعلت تشتمك وتقع فيك، فأخذت المغول فوضعته في بطنها واتكأت عليها حتى قتلتها، فقال النبيﷺ: «ألا اشهدوا أن دمها هدر». قال الشيخ الألباني: صحيح.

وهو واضح الدلالة في إهدار دم الساب؛ فمن سب رسول اللهﷺ فحده القتل، هذا مختصر الأدلة في ذلك.

وأنا أقترح أن يأخذ النواب بكلام شيخ الإسلام ابن تيمية في تشريع القانون؛ لأن جميع هذه الأقوال جاءت بإجماع، والسؤال: لماذا هذا التشريع؟

نقول: لابد من هذا التشريع حتى يعرف الناس أصول الدين، وحتى يرتدع هؤلاء المجرمون، وكذلك حتى ينفضح الذي سكت عن ذلك فكم من الناس هاجوا وماجوا في قضايا أخرى لا قيمة لها.

الـــردة فــي الإســـــلام

د. أحمد بن عبدالعزيز الحصين

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده:
أثار الدكتور طارق السويدان قضية الردة في الإسلام في إحدى الفضائيات قائلا: إذا تعارض القرآن والسنّة نقدم القرآن، وإذا تعارضت عشرات الآيات مع حديث واحد.. نقدم القرآن.. والقرآن يقول لنا: ﴿لا إكراه في الدين﴾، و:﴿ادع إلى سبيل ربك بالحكمة﴾، وهناك حديث واحد يقول: «من بدل دينه فاقتلوه»، فهل نأخذ الحديث ونترك الآيات؟! وماذا نستفيد من قتل مرتد في باكستان؟! هذا الحكم كان في بداية الإسلام!

وهذا يدل دلالة واضحة على أن الدكتور طارق السويدان ينكر إنكارا واضحا حد الردة، وخاض في بحر عميق لا يعرف أغواره في العلم الشرعي، كما أنه يجهل جهلا تاما أن الإسلام العظيم لم يبتدع هذا الحد؛ بل سبقته إلى ذلك الأديان السماوية من قبل.

جاء في في سفر الخروج ٢٢ : ٢٠ قول الرب: «من يقرب ذبائح لآلهة غير الرب وحده يهلك».

وجاء في سفر التثنية ١٣ : ٦ قول الرب: «وإذا أضلك سرا أخوك ابن أمك، أو ابنك أو ابنتك، أو زوجتك المحبوبة، أو صديقك الحميم قائلا: لنذهب ونعبد آلهة أخرى غريبة عنك وعن آبائك من آلهة الشعوب الأخرى المحيطة بك أو البعيدة عنك من أقصى الأرض إلى أقصاها، فلا تستجب له ولا تصغ إليه، ولا يشفق قلبك عليه، ولا تترأف به، ولا تتستر عليه، بل حتما تقتله، كن أنت أول قاتليه، ثم يعقبك بقية الشعب، ارجمه بالحجارة حتى يموت»، ترجمة كتاب الحياة.

وورد في سفر الخروج ٣٢ : ٢٨ أن الرب أمر نبيه موسى عليه السلام بقتل عبدة العجل من بني لاوي فقتل منهم ٢٣ ألف رجل: «فأطاع اللاويون أمر موسى. فقتل من الشعب في ذلك اليوم نحو ثلاثة آلاف رجل، عندئذ قال موسى للأويين: لقد كرستم اليوم أنفسكم لخدمة الرب، وقد كلف ذلك كل واحد منكم قتل ابنه أو أخيه، ولكن لينعم عليكم الرب في هذا اليوم ببركة». وورد في سفر التثنية ١٣ : ١-٥ أنه لو دعا نبي إلى عبادة غير الله يقتل وإن كان ذا معجزات عظيمة: «إذا ظهر بينكم نبي أو صاحب أحلام، وتنبأ بوقوع آية أو أعجوبة، فتحققت تلك الآية أو الأعجوبة التي تنبأ بها، ثم قال: هلم نذهب وراء آلهة أخرى لم تعرفوها ونعبدها، فلا تصغوا إلى كلام ذلك النبي أو صاحب الأحلام؛ لأن الرب إلهكم يجربكم ليرى إن كنتم تحبونه من كل قلوبكم ومن كل أنفسكم... أما ذلك النبي أو الحالم فإنه يقتل».

وورد في سفر التثنية ١٧ : ٢-٧ قول الرب: «إذا ارتكب بينكم رجل أو امرأة، مقيم في إحدى مدنكم التي يورثكم إياها الرب إلهكم، الشر في عيني الرب متعديا عهده، فغوى وعبد آلهة أخرى وسجد لها أو للشمس أو للقمر أو لأي من كواكب السماء مما حظرته عليكم، وشاع خبره، فسمعتم به، وتحققتم بعد فحص دقيق أن ذلك الرجس اقتُرف في إسرائيل، فأخرجوا ذلك الرجل أو تلك المرأة، الذي ارتكب ذلك الإثم إلى خارج المدينة، وارجموه بالحجارة حتى يموت».

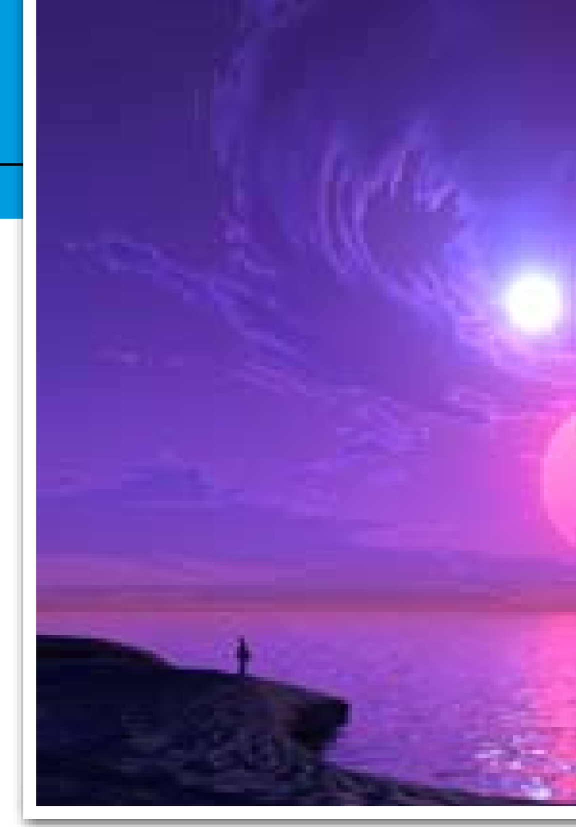
وجاء في سفر الملوك الأول ١٨ : ١٧-٤٠ أن إيليا ذبح في وادي قيشون ٤٥٠ رجلا من الذين كانوا يدعون نبوة البعل: «ثم قال إيليا للشعب: أنا بقيت وحدي نبيا للرب، وأنبياء البعل أربعمئة وخمسون. فقال إيليا: اقبضوا على أنبياء البعل ولا تدعوا رجلا منهم يفلت فقبضوا عليهم، فساقهم إيليا إلى نهر قيشون وذبحهم هناك».

وهذا رد على من يتهم الإسلام من أهل الكتاب بأنه دين قائم على سفك الدماء، فهؤلاء لم يقرؤوا كتبهم المقدسة حتى يعلموا ما فيها.

كذلك الدكتور طارق سويدان يجهل ما في الكتب السماوية من حدود فجعله ذلك يحاول الدفاع عن الإسلام، بنفي حد الردة، فإن كان يجهل ما في الكتب السابقة فنحن نتغاضى عن ذلك، أما أن يجهل ما ورد في كتاب الله وسنة نبيه، وهو يتصدر ويتقدم الدعاة إلى الله، فهذه هي الطامة الكبرى.

فالردة ذكرت في القرآن وسنة رسوله ﷺ، وإليكم الأدلة الشرعية:

قال تعالى: ﴿يأأيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه﴾ (المائدة: ٥٤)، وهذه الآية بمثابة إنذار لكل المسلمين في كل عصر ومصر وتحذير لمن توسوس له نفسه أن ينقلب على هذا الدين ويرتد عنه.



وقال تعالى: ﴿إن الذين ارتدوا على أدبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى الشيطان سول لهم وأملى لهم ذلك بأنهم قالوا للذين كرهوا ما أنزّل الله سنطيعكم في بعض الأمر والله يعلم إسرارهم﴾ (محمد:٢٥).

والآية تدل على أن التآمر مع العدو في السر خيانة وارتداد عن الدين، وأن الردة انتكاس على الأدبار، وأن الشيطان يسول للمسلم ليرتد عن دينه، وأن المرتد هو من الطابور الخامس، قال تعالى: ﴿ومن يرتدِدْ منكم عن دينه فيمت وهو كافر فأولئك حبطت أعمالهم في الدنيا والآخرة وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون﴾ (البقرة: ٢١٧).

وقال سبحانه وتعالى: ﴿إن الذين آمنوا ثم كفروا ثم آمنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفرا لم يكن الله ليغفر لهم﴾ (النساء: ١٣٧). وأهل العلم أجمعوا على أن الردة كفر من أنواع الكفر، وأنها جريمة يقتل صاحبها رجلا كان أم امرأة، تواتر ذلك عن الخلفاء الراشدين وكثير من الصحابة منهم معاذ وخالد وأبو موسى الأشعري وابن عباس رضي الله عنهم جميعا.

وقال ﷺ: «لا يحل دم امرئ مسلم إلا بإحدى ثلاث: كفر بعد إيمان، وزني بعد إحصان، وقتل نفس بغير نفس»، وقال ﷺ: «من بدل دينه فاقتلوه». وهذا أبوبكر الصديق رضي الله عنه يأمر بقتل «أم فروة» حين ارتدت ولم تتب، وهذا علي بن أبي طالب رضي الله عنه أمر مولاه قنبر بتحريق طائفة من المرتدين المغالين في حبه، الذين نسبوه إلى الألوهية حين قالوا له: أنت هو، فقال: ومن هو؟ قالوا: أنت الله! فحرقهم في النار حتى الموت، روى البخاري مثل ذلك.

وروي عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه: أنه أمر خالد ابن الوليد فحرق طائفة من المرتدين في النار حتى الموت، وجاء الخطاب الذي أرسله إليهم محذرا ومنذرا فمن استجاب له وأقر واعترف وعمل صالحا، قبل منه وأعانه عليه، ومن أبى.. أمره أن يقاتله على ذلك ثم لا يبقي على أحد منهم قدر عليه وأن يحرقهم في النار.

وإذا ارتد أهل بلد واستعصى أمرهم على إمام المسلمين واستفحل أمرهم، وخيف من نار الفتنة، جاز للإمام أن يأمر بقتلهم وبتحريقهم في النيران حتى الموت كما فعل أبوبكر الصديق رضي الله عنه عندما أمر خالد بن الوليد رضي الله عنه أن يحرق طائفة من المرتدين في حروب الردة ولولا حزمه رضي الله عنه لأكلت نار الفتنة من بقي من العرب على دينه.

واعلموا أن:

١- الردة كفر وخروج من الملة والدين فلا يغسل المرتد ولا يكفن ولا يصلى عليه.

٢- والمرتدون كفار لا يجوز مناكحتهم ولا يحل طعامهم.

٣- ويجوز اغتنام أموال المرتدين.

٤- ويحل قتال المرتدين.

٥- ودم المرتدين في كل حين مهدر.

٦- ولا يجوز لإمام المسلمين أن يعفو عن المرتدين.

٧- ولا تجوز الصلاة خلف المرتدين.

٨- ولا يجوز الدعاء للمرتدين.

٩- والردة تفسخ عقد الزواج تلقائيا.

١٠- ويسقط المرتد من تعداد الأمة الإسلامية.

لقد أدت اليهودية دورا قذرا في نشر الارتداد بين المسلمين، ومن أشهر الفرق التي كان لليهود ضلع كبير في ظهورها في عصرنا:

أ- البابية.

ب- البهائية.

ج- القاديانية.

أجمع أهل العلم على أن الردة جريمة يقتل صاحبها رجلا كان أم امرأة

وهناك الردة النظرية والردة العملية:

أ- الردة النظرية: إذا اعتقد المسلم حل أكل الخنزير أو الزنى أو الخمر أو السرقة أو شك في صدق رسالة محمد ﷺ أو في الجنة والنار أو البعث والنشور.

ب- الردة العملية: وهي كل قول أو فعل يخرج المسلم عن دينه مثل التعبير بالكتابة أو الرسم أو الإشارة.

أما القوانين الوضعية التي وضعها الاستعمار وطبقت من قبل الذين تتلمذوا على أيدي المستشرقين والمنصرين فإنها لا تعتبر الردة عن الإسلام جريمة بل إنها لا تراها إلا جنحة تستحق التعزير، كما نرى اليوم من المغردين الكفرة وهم يطعنون في الرسول ﷺ وأزواجه رضي الله عنهن.

فالقوانين الوضعية خلت من النص على عقوبة المرتد، فالمرتدون وجدوا أرضا خصبة لنشر إلحادهم وكفرهم باسم حرية الفكر والرأي الحر.

لكن عقوبة الخائن الجاسوس الذي يخون الدولة هي الإعدام!

وأخيرا أمر الله جل وعلا باتباع أحكامه، ونهى عن اتباع ما يخالفها، فقال جل شأنه: ﴿واتبعوا ما أنزل إليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه أولياء قليلا ما تذكرون﴾ (الأعراف:٣).

والله لم يرخص لمؤمن ولا مؤمنة أن يرضى بحكم غير حكم الله، ولا يتحاكم إلى غير ما أنزل الله، بل أمرهم أن يكفروا بكل حكم غير حكمه، قال تعالى: ﴿ألم تر إلى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل إليك وما أنزل من قبل يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت وقد أمروا أن يكفروا به﴾ (النساء:٦٠).

والله لم يرخص لمؤمن ولا مؤمنة أن يختار لنفسه غير ما اختاره الله له ورسوله من الأحكام، فقال تعالى: ﴿وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمرا أن يكون لهم الخيرة من أمرهم﴾ (الأحزاب:٣٦).



الشيخ محمد حسان في بيان هام للأمة المصرية:

لابد من الاتحاد والتعاون ونبذ الفرقة والاختلاف، وإن أخطر أزمات مصر الأزمة «الأخلاقية»

متابعة: وائل رمضان

في خطبة رائعة كانت أشبه بالبيان الرسمي، وجه الشيخ محمد حسان خطابًا إلى المجتمع المصري، بكافة أشكاله وأطيافه المختلفة، داعيًا إياهم إلى نبذ الفرقة، وتوحيد الكلمة قائلاً لهم: يا أهل مصر أقول لكم إن التنازع والتفرق سبب رئيس من أسباب كل ألوان الهزائم، وسبب للضعف والبعد عن العز والنصر والتمكين.

وابتدأ الشيخ خطبته بالتأكيد على دور العلماء والدعاة إلى الله عز وجل، وأنه لا يجوز لهم أن يكونوا بطرحهم العلمي واللغوي في جانب، وأمتنا في جانب آخر، قائلا: أزعم أن كلمة واحدة تخرج مصر من أزمتها العميقة، ولما لا؟ وهي كلمة ربانية، ووصية إلهية، إنها: ﴿ولا تفرقوا﴾.

ثم انتقل الشيخ إلى توصيف الوضع الحالي في مصر قائلاً: إن كل ما تعانيه مصر الآن، بسبب التشرذم والتخوين، فالكل يخون الكل، وكل رجل وكل شيخ وكل حزب يرى أنه على الحق وحده، وغيره على الباطل.

وأضاف قائلا: «فرقنا الحسد والكراهية وحب الدنيا والمناصب والكراسي، والحرص على المصالح الشخصية والفئوية الضيقة، وفرقنا العمل من أجل الأنا، فكل واحد فينا صار لا يسمع إلا نفسه».

وأشار إلى أن كلمة: ﴿ولا تفرقوا﴾، قد يستهين بعضهم بها، لكنها وصية ربانية، فمعناها النهي عن تشتيت الكلمة والصف، الذي نراه الآن، فقد تشققت الكلمة والصف، رغم أن الاختلاف في طرح الرؤى أمر عادي، فالتباين آية من آيات الله، متسائلا، «لماذا جعلناها سبباً في التقاطع والتفرق»؟

وتابع الشيخ قائلا: «يا أهل مصر أقول لكم إن التنازع والتفرق سبب رئيس من أسباب كل ألوان الهزائم، وسبب للضعف والبعد عن العز والنصر والتمكين»، مشيراً إلى أن النبيﷺ وصحبه هُزموا في غزوة أحد بسبب الاختلاف، وهو ما أدى إلى استشهاد أكثر من سبعين صحابياً، وانتشر كذباً خبر وفاة النبيﷺ.

وأشار إلى أنه إذا كان التفرق والتنازع سبباً لهزيمة أشرف الخلق، فكيف بنا نحن أهل المعاصي والهوى؟! لافتاً إلى أن الله، عز وجل، يوجه إلينا وصية غالية: ﴿ولا تكونوا كالذين تفرقوا من بعد ما جاءتهم البينات﴾، فالتفرق داء عضال ومرض وبال، يصيب مصرنا الآن بأزمة حادة، ويرى كل فريق أنه على الحق، وأن غيره على الباطل، ولم يقتصر الاتهام على الأعمال والأفعال، بل تعدى إلى النوايا، ولا حرج إن قلت: إن الشعب يرفع الآن شعار «الشعب يخوّن الشعب والكل يخوّن الكل».

وذكّر الشيخ بحديث النبيﷺ: «إن الله يرضى لكم ثلاثا ويكره لكم ثلاثا، يرضى لكم أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئا، وأن تعتصموا بحبل الله جميعا، ولا تفرقوا، ويكره لكم قيل وقال: وكثرة السؤال، وإضاعة المال»، ويقول أيضاﷺ: «عليكم بالجماعة فإن الشيطان مع الواحد، وهو من الاثنين أبعد، ومن أراد بحبوحة الجنة فليلزم الجماعة».

وحدد الشيخ -حفظه الله- المخرج من هذه الأزمة في نقاط خمس هي:

أولاً: ينبغي أن نعرف أن الخلاف أمر قدري لن يزول إلى قيام الساعة، بشرط ألا يؤدي هذا الخلاف إلى الشقاق والتنازع، فلنختلف ولتتباين آراؤنا وأطروحاتنا، دون أن يتهم بعضنا الآخرين بالخيانة، وأنه لا مانع من اختلاف الآراء، بل واختلاف العقائد أيضاً؛ لأن الجميع يعيش في سفينة واحدة والجميع مسؤول عنها؛ لأنها إذا غرقت غرق الجميع مسلمين وأقباطا، وإذا نجت نجا الجميع مسلمين وأقباطا، فلا ينبغي أن يتوهم مصري، مهما كان حجم جماعته أو قوة



فصيله الذي ينتمي إليه، أنه وحده قادر على أن يحمل مصر أو يحميها».

وأوضح أن الإخوان أو السلفيين، أو العلمانيين لا يستطيعون أن يحملوا مصر ويحكموها بمفردهم، مشيراً إلى أنه لابد من الاتحاد والتعاون والائتلاف ونبذ الفرقة والاختلاف، فلا ينبغي أن يتصلب فصيل وأن يختزل مصر كلها، بل يجب على الجميع أن يلين لإخوانه من أجل إنقاذ مصر، فمصر تتعرض لأزمة اقتصادية حقيقية، ولأزمة أمنية وإعلامية وتعليمية وصحية، ولأخطر أزمات مصر، ألا وهي الأزمة «الأخلاقية».

وفي السياق نفسه، تابع فضيلة الشيخ قائلاً: «إذا كان إسلامنا لا يجيز لنا أن نجبر أحداً على الدخول في ديننا، أفيجيز لنا أن نجبر أحداً على اعتناق أفكارنا وأطروحاتنا؟!»، مشيراً إلى أنه ينبغي على كل فرد منا أن يطرح ما لديه من رؤى بأدب، حتى وإن اختلفنا بعد الطرح والنقاش، فيجب أن نتفق على ما ينقذ هذا البلد.

وأما المخرج الثاني من هذه الأزمة فيتمثل في التجرد وتصحيح النية وتجريد النفس من رؤية النفس، قائلا: إنه لا يجوز لمسلم عاقل أن يدعي لنفسه أنه هو الذي يستطيع أن يتكلم باسم مصر، مشيراً إلى أنه لا يريد أن يتكلم أحد في مصر الآن من أجل حزبه أو شركته أو جماعته، بل يتكلم من أجل مصر، معبراً عن ذلك بقوله: «ليس المهم مَن يرفع الراية، ولكن المهم أن تُرفع الراية، وليس المهم مَن يقول الآن قولة الحق والعدل، المهم أن تقال قولة الحق والعدل، على لسان أي مصري شريف».

أما الحل الثالث: فهو تصحيح الانتماء، فالانتماء يكون لله أولاً، ثم لمصر، وليس لحزب أو جماعة أو شركة أو هيئة، مستدلاً بقوله تعالى: ﴿قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين﴾.

وتابع فضيلته قائلا: «تحرر من كل قيد، ولا تتعصب تعصباً بغيضاً أعمى، يصم أذنيك عن سماع الحق، ويعمي بصرك عن رؤية الدليل، لا تتعصب لشيخ، مهما كان وزنه ومهما كان قدره ومكانته في قلبك، بل تعصب للحق ودر مع الحق بدليله حيث دار».

ثم أكد على أننا لو قدمنا مصلحة البلاد، على المصالح الحزبية والفئوية الضيقة، ما رأينا كل هذه المشكلات، من انفلات أمني وبلطجة وقطع الطرق، شاجبا كل من يقطع طريقا لمصلحة فئوية، لافتاً إلى حرمة الأمر في القرآن والسنة.

كما أكد أيضًا أن حب الوطن من الدين، فالله عز وجل قال لنبيهﷺ: ﴿إن الذي فرض عليك القرآن لرادك إلى معاد﴾، ويقول ابن عباس في تفسير هذه الآية: ﴿إلى معاد﴾ أي إلى «مكة»؛ لأن النبيﷺ تألم عندما خرج من بيته مهاجراً في سبيل نصرة الدين الحنيف، فوعده الله بالعودة إلى وطنه مرة أخرى، كما استشهد بحديث النبيﷺ عندما ذهب إلى المدينة قائلا: «اللهم حبب إلينا المدينة كحب مكة أو أشد».

أما الحل الرابع، فهو تحقيق الأخوة الإيمانية، فكما قال النبيﷺ: «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى».

وأما المخرج الخامس: فهو إعلاء قيمة الأخلاق، فلا صلاح لنا إلا بالأخلاق الكريمة، مشيراً إلى أنه لن تعزى مصر أبداً بتطاول الصغار على الكبار أو بالانفلات الأمني وترويع الآمنين.

وتطرق حسان إلى الحل الأخير من وجهة نظره: وهو إعلاء قيمة العمل، قائلا: نريد أن نهدأ قليلاً لنبدأ البناء، فلن يحصل مصري على جميع حقوقه دون العمل، مستشهداً بقول الرسولﷺ: «ما من مسلم يغرس غرساً أو يزرع زرعاً فيأكل منه طير أو إنسان أو بهيمة إلا وكان له به صدقة».

وخاطب الشيخ الشباب المصري في نهاية خطبته قائلاً لهم: «لستم أقل من شباب اليابان أو شباب كوريا أو شباب أمريكا أو إيران أو تركيا، فعلينا أن نعمل وأن نبدع وأن ننتج».

مصر تتعرض لأزمة اقتصادية حقيقية، ولأزمة أمنية وإعلامية وتعليمية وصحية

تحرر من كل قيد، ولا تتعصب تعصباً بغيضاً أعمى، يصم أذنيك عن سماع الحق، ويعمي بصرك عن رؤية الدليل

ينبغي على كل فرد منا أن يطرح ما لديه من رؤى بأدب، حتى وإن اختلفنا بعد الطرح والنقاش

لا ينبغي أن يتوهم مصري، مهما كان حجم جماعته، أنه وحده قادر على أن يحمل مصر أو يحميها

مجلس شورى العلماء يجدد تأييده له

أبوإسماعيل ينفي ما تناقله موقع العربية عن تعرضه لضغوط سلفية للتنازل للشاطر

تقرير: وائل رمضان

تناقلت مواقع الإنترنت تصريحا بثه موقع العربية نت زعم فيه على لسان المرشح حازم صلاح أبو إسماعيل أنه يتعرض لضغوط سلفية للتنازل لصالح مرشح جماعة الإخوان المسلمين خيرت الشاطر، وذكر الموقع أن أبو إسماعيل يعيش حالة نفسية سيئة بسبب هذه الضغوط، وقد حاولت «الفرقان» التثبت من هذا الخبر الذي أحدث نوعًا من التوتر في الأوساط السلفية داخل مصر وخارجها، فكان هذا التقرير.

أبو إسماعيل ينفي ادعاءات «العربية»

ذكر المرشح حازم صلاح أبو إسماعيل في تصريح خاص على موقعه الرسمي أن هناك موقعا إلكترونيا اسمه (العربية نت)، هذا الموقع كرر الكذب مرات عدة، حيث ادعى للمرة الثالثة أنه أخذ حوارا صحافيا أو تصريحا مني، وهذا لم يحدث أبدًا والحوار المنشور مفبرك بكامله، ولا حقيقة له، ولم يسبق أبدًا أني أدليت بأي حوار إلى مندوب لهذا الموقع برغم أنه يكرر هذه الادعاءات.

حزب النور يستنكر هذا التصرف

ولزيادة التثبت من صحة الخبر اتصلت بالمتحدث الرسمي لحزب النور السلفي الدكتور يسري حماد للتأكد من صحة هذا الخبر فأكد لي أن الحزب لم يسلك هذا المسلك نهائيًا، وأنه ليس من سياسته مطلقًا أن يؤدي مثل هذا الدور، ولاسيما مع مرشح إسلامي كالشيخ حازم صلاح وفقه الله، وإن كان بعضهم قد عتب على الحزب تأخره في الإعلان عن المرشح الذي سيؤيده في الانتخابات، فإن ذلك يرجع إلى آلية اتخاذ القرار داخل الحزب بوصفه مؤسسة إسلامية لابد أن تقف على مسافة واحدة من جميع المرشحين الإسلاميين، وفق معايير تم وضعها بدقة وعناية.

مجلس شورى العلماء يجدد تأييده لحازم

وفي السياق نفسه انتقد مجلس شورى علماء الدعوة السلفية الذي يضم في عضويته فضيلة الشيخ محمد حسان، وفضيلة الشيخ محمد حسين يعقوب، وفضيلة الشيخ المحدث أبا إسحق الحويني قرار جماعة الإخوان المسلمين بالدفع بالمهندس خيرت الشاطر للرئاسة.

وأعلن المجلس بيانًا يؤكد فيه تجديد تمسكه بترشيح حازم صلاح أبو إسماعيل للرئاسة، معلنًا معارضته ترشح الشاطر، وقال المجلس: هذا لن يؤثر على موقفنا من دعم أبو إسماعيل، ولن يغير منه، وندعو جميع الإخوة إلى بذل كل جهد ممكن في مناصرته وتجميع الأنصار حوله.

وأكد البيان أن قرار الإخوان وضع الجميع في موقف حرج، فليس من الحكمة أن يطالب أبو إسماعيل بالتنازل، بعد الجهد الذي بذله، وحمله المشروع الإسلامي والدعوة إليه وإقناع الناس به، وطمأنتهم من جهته، وتفنيد الشبهات الزائفة ضد الإسلام وشريعته، وقدرته على قيادة البلاد، بل إقناع الناس بأن الإسلام هو الأمل الوحيد، مع مصداقيته التي اكتسبها بالصدق والوضوح والصراحة بأخلاق إسلامية سامية لم يعتد عليها السياسيون، حتى شهد له الجميع حتى المناوئون له بهذا.

الدعوة السلفية تنفي دعمها للشاطر

كذلك نفى نائب رئيس الدعوة السلفية الشيخ ياسر برهامي ما أثاره عدد من شباب الدعوة السلفية بأن له دورا في دعم

الشيخ حافظ سلامة: الإخوان مخادعون.. وترشيح الشاطر «صفقة» مع «العسكري» والأمريكيين



ترشح «خيرت الشاطر»، مؤكدًا أنه لا علاقة له بهذا الترشيح على المستويين الشخصي والدعوي.

وشدد برهامي خلال اجتماع مجلس شورى الدعوة السلفية الذي عقد بمعسكر أبو قير بالإسكندرية على أن الدعوة السلفية على المستوى التنظيمي والقيادي ملتزمة بالمبادرة الإسلامية للتوافق على مرشح واحد لدعمه خلال المنافسات الرئاسية، سيتم الإعلان عنه عقب انتهاء مرحلة الطعون.

الشيخ حافظ سلامة: موقف الإخوان ليس غريباً

وفي حديث ذي صلة وجه قائد المقاومة الشعبية الشيخ حافظ سلامة، انتقادات لاذعة لجماعة (الإخوان المسلمين) بعد قرارها الدفع بالمهندس خيرت الشاطر في الانتخابات الرئاسية، قائلا: «موقف الإخوان ليس غريبا عليهم لأن تاريخهم يكشف أنهم يخادعون ويغررون بالشعب المصري».

وأضاف في بيان له، أن «المجلس العسكري ظن أن الإخوان ورثة الشعب المصري، فجعل الجماعة تنفرد بالمساومات والصفقات حتى أصبحت الصفقات ثنائية بين الإخوان والعسكري بمشاركة أمريكا

مجلس شورى العلماء يؤكد تمسكه بترشيح حازم أبو إسماعيل للرئاسة ويعارض ترشح الشاطر

وإسرائيل لتقرير مصير مصر، ونتيجة لذلك صدرت قرارات جمهورية لإلغاء القيود القضائية عن بعض المحظورين للسماح لهم باللحاق بركب الانتخابات الرئاسية، والصفقة بين جميع الأطراف تقوم على الدفع بالشاطر رئيسًا ونور نائباً له».

واتهم سلامة، (الإخوان) بأنهم «ضللوا الشعب المصري، ففي البداية قالوا لن

الدعوة السلفية في الاسكندرية تؤكد التزامها بالمبادرة الإسلامية للتوافق على مرشح واحد وستعلن موقفها النهائي عقب انتهاء مرحلة الطعون

نرشح على مقاعد مجلس الشعب إلا نسبة ٣٠٪ فقط وحصلوا على نسبة تفوق ذلك وملؤوا الدنيا صراخا بعدم الزج بأي مرشح لهم في الانتخابات الرئاسية وكعادتهم دائما نقضوا وعودهم وقاموا بالدفع بالشاطر في الانتخابات».

وأكد البيان أن الجماعة التي تأسست منذ أكثر من ٨٠ عاماً لم تشهد انقساما بين أعضائها، كما شهدت بعد إعلان الشاطر خوض الانتخابات الرئاسية والدليل على ذلك أن تصويت مجلس شورى الجماعة على الشاطر جاء بعدد ٥٦ قالوا نعم و٥٢ عضوا رفضوا ترشح الشاطر.

وألمح قائد المقاومة الشعبية إلى وجود تدخل أمريكي إسرائيلي في انتخاب الرئيس المصري عبر «صفقات بينهم وبين المجلس العسكري والإخوان».

وخلص قائلا: «الوضع في مصر حاليا وكأننا طوينا صفحة الحزب الوطني لتخرج علينا صفحة الإخوان الذين سيندمون كثيرا إذا اعتقدوا نجاحهم باستمرارهم في خداع شعب قادر على الإطاحة بأي سلطة يشعر أنها تتلاعب به وبأحلامه مثلما حدث مع المخلوع مبارك ونظامه الفاسد».



هل نُقدِّر عِظَم المسؤولية؟

كتبه: ياسر برهامي

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد: ففي خضَمِّ المعارك العنيفة حول هوية الأمة ودستورها الجديد، ومحاولات شرسة لا تتوقف للضغط على الإسلاميين؛ لكي يتنازلوا عن هدفهم في تأكيد انتماء هذا الشعب إلى شرع الله! الذي لا يرضى بغيره بديلاً بوصفه منهاج حياة - تأتي مسؤولية الاختيار في المناصب المختلفة -أو قل: «الأمانات المختلفة»- حملاً ثقيلاً يُشتكى فيه إلى الله جلد الفاجر وعجز الثقة.

ويزداد الحمل مع حجم الأمانة واتساعها ابتداءً بأصغر منصب أو ولاية في حزب أو مجلس محلي أو برلمان، أو هيئة تأسيسية، وانتهاءً بالوزارة والحكومة ورئاسة الدولة، وتتجاذب اختيارات الناس عوامل شتى: بين نصح وغش، بين موازين الوحي ومقاييس الهوى، بين مصلحة ومفسدة -مصلحة ومفسدة شخصية للفرد وجماعته وطائفته، ومصلحة ومفسدة للأمة والشعب- بين أمانة وخيانة، بين عجز وقوة، بين تقوى وفجور، كل ذلك في» توليفة عجيبة لا تتمخض!

فما أيسر الاختيار عند العقلاء بين خير وشر، وان كان أكثر الناس يشتهون الشر، ولكن ما أصعب الامتحان في زمن الفتن وضعف البصائر، في وسط شح مطاع وهوى متبع، ودنيا مؤثرة، وإعجاب كل ذي رأي برأيه، واستئمان الخائن وتخوين الأمين، ونطق الرويبضة -الرجل التافه يتكلم في أمر العامة- ولأن مسؤولية الامتحان ليست شخصية، بل عامة؛ فليست تحدد مستقبلك فقط باختيارك الذي تختار، بل تحدد مستقبل الملايين!

وليست لهذا الجيل فقط، بل لأجيال... وليس لهذا البلد فقط، بل مصر هي الأسوة للعالم العربي والإسلامي، بل العالم كله ينظر ماذا سيصنع أهلها؟! ونجاحهم نجاح للعالم الإسلامي كله، وفشلهم فشل خطير... ولو بعد حين سيُسأل كل واحد منا ليس فقط عما قدمه لنفسه في اختياره، بل عن ملايين أمته التي تعيش الآن، وستأتي غدًا!

وأعجب مِن مُقْدِم في موضع إحجام، ومسرع في موضع تَرَيُّث، ومستسهل حمل جبال في موضع صعوبة على كل الرجال!

> **«وأعجب من مُقْدِم في موضع إِحجام، ومَسرع في موضع تَرَيُّث، ومستسهل حمل جبال في موضع صعوبة على كل الرجال!»**

والنتيجة معلومة عند الله أزلاً، ولكن لينظر كيف تعملون؟ وهو وحده الذي يؤتي الملك مَن يشاء وينزع الملك ممن يشاء، ويعز مَن يشاء ويذل مَن يشاء، ولكن الامتحان لنا نحن؛ فهل نُقدِّر عِظَم المسؤولية؟!

الأمة -بإذن الله- محفوظة، ولا تزال طائفة منها على الحق ظاهرة لا يضرها مَن خالفها وخذلها حتى تقوم الساعة، لكن هل نكون منها؟!

نحتاج مع عظم الأمانة وخطر المسؤولية إلى التزام الشرع، مع شهود القدر؛ لنحقق إياك نعبد وإياك نستعين، نحتاج إلى حسن تفويض الأمور إلى الله وكمال التوكل، واستمرار التضرع والدعاء وإخلاص النية، والتجرد من الأهواء وحظوظ النفس.

وصدق الصادق المصدوق ﷺ حين قال: «كُلُّ النَّاسِ يَغْدُو فَبَائِعٌ نَفْسَهُ فَمُعْتِقُهَا أَوْ مُوبِقُهَا» (رواه مسلم).

وصدق الله إذ قال: ﴿قُلْ مَا كُنْتُ بِدْعًا مِنَ الرُّسُلِ وَمَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ وَمَا أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُبِينٌ﴾ (الأحقاف:٩)، وإذ قال -سبحانه- عن مؤمني الجن: ﴿وَأَنَّا لَا نَدْرِي أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَنْ فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا﴾ (الجن:١٠).

وفي النهاية يفعل الله ما يشاء. اللهم آتنا من لدنك رحمة، وهيئ لنا من أمرنا رشدًا.

هادي يقيل قائدين عسكريين مقربين من صالح

أقال الرئيس اليمني عبد ربه منصور هادي قائدين عسكريين قريبين للرئيس السابق علي عبدالله صالح الذي يتهمه خصومه بعرقلة العملية الانتقالية الجارية في البلاد.

وبحسب وكالة الأنباء الرسمية (سبأ) أصدر الرئيس قرارات جمهورية أقال بموجبها ابن أخ صالح العميد الركن طارق محمد عبد الله صالح من منصب قائد القوات الخاصة، وعينه قائدا للواء ٣٧ مدرع.

وأقال اللواء محمد صالح الأحمر، الأخ غير الشقيق للرئيس السابق، من منصب قائد القوات الجوية وعينه مساعدًا لوزير الدفاع للتصنيع الحربي.

وكانت حالة التوتر السياسي بين الرئيس اليمني عبدربه منصور هادي وسلفه علي عبدالله صالح قد تفاقمت، ما يرجح معه المراقبون اندلاع مرحلة جديدة صدامية تقوم على «حرب التهديدات» بين الطرفين.

وأشار المراقبون إلى تهديد الأول بحل البرلمان، في معرض الرد على تلويح الثاني بالإيعاز لنواب الأغلبية من حزبه بسحب الثقة من حكومة التوافق الوطني وتشكيل حكومة «أغلبية»، التي تتبع حزب «المؤتمر الشعبي العام» وهو الحزب الحاكم في اليمن. وأماطت مصادر سياسية اللثام عن تهديد منصور هادي بحل البرلمان، كرد فعل على تهديد صالح بالإيعاز لنواب الأغلبية في حزبه بسحب الثقة من حكومة محمد سالم باسندوة، تحت ذريعة انتقاده الشديد لأداء النظام السابق، وتحميله مسؤولية المذبحة التي طالت المطالبين بإسقاط النظام في مارس من العام الماضي.

وهدد صالح بأنه يمتلك الأغلبية، وسيسحب الثقة من حكومة باسندوة بعد أن رفض رئيس البرلمان البدء بمناقشة الموازنة العامة للدولة التي سلمت للمجلس منذ أسبوع، واشترط تقديم الحكومة تقريرًا عما أنجزته قبل البدء بمناقشة وإقرار الموازنة.

وأوضحت المصادر أن صالح طلب من هادي إقالة رئيس الحكومة محمد سالم باسندوة، وإلا فسوف يتم اعتقاله وهو ما أثار استياء هادي.

أوضاع تحت المجهر!

لن تهدأ المنطقة إلا بسقوطه!

وليد إبراهيم الأحمد(❖)

يقول من يسمون أنفسهم بالمعارضة البحرينية «سلمية سلمية»، ثم يلقون الزجاجات الحارقة (المولوتوف) في الشوارع ويحرقون الإطارات بالكيروسين ويستخدمون الأسلحة البيضاء والسيوف، كما كشفتها الحقائق وعلى الهواء مباشرة في خيام المتظاهرين إبان فوضى دوار اللؤلؤة!

يتباكون على أنها إنسانية وليست طائفية (لا سنية ولا شيعية)، ويتدربون في إيران ويتلقون الدعم المادي والمعنوي والإعلامي من حكومة الملالي ثم يدخلون البحرين معززين مكرمين وقد أسقطت حكومة البحرين الأحكام القضائية عنهم كحال المعارض حسن مشيمع الذي عندما دخلها نظم مظاهرات العصيان وقاد الشباب إلى التهلكة بـ(الريموت كونترول)!

على الجانب الآخر هناك قناة «العالم» الإيرانية التي تدندن على الأوضاع في البحرين وتندب حظها وتلطم صباحا ومساء وكأن إيران قد تعرضت لغزو أمريكي، وتتجاهل ما يحدث على الطرف الآخر في سورية وكأن المعارضة هناك من كوكب زحل لا يعيشون على كوكب الأرض، تبث أخبار المظاهرات المؤيدة للرئيس بشار الأسد ومؤازرة حسن نصر الله له بصورة مضحكة وكأن العالم لا يشاهد ما يحدث للشعب السوري من سفك للدماء وتعذيب حتى بات الألوف ينامون كلاجئين أمام الحدود التركية والأردنية!

اليوم حكومة طهران ومعها حزب الله اللبناني متورطون ما بين مناصرة المستضعفين الذين كان يتباكى عليهم الخميني ويطالب بقتال الحكومات من أجلهم وبين الأفعال الإجرامية وانتهاكات حقوق الإنسان التي تحدث للمستضعفين من الشعب السوري والجرائم غير الإنسانية التي يرتكبها النظام البعثي المجرم في حقهم!

أسأل الله أن يعجل بإسقاط حكم بشار الأسد ويرينا فيه عجائب قدرته، وأن يحفظ أهلنا في البحرين وحكومتهم من التدخلات الإيرانية التي أصبحت علنية وقذرة يطلقها الساسة هنا وهناك، بل وصلت بهم الوقاحة ليتدخلوا في مناوراتنا العسكرية ويحددوا مع من نشارك ومع من لا نشارك!

باختصار: لن تهدأ المنطقة إلا بسقوطه!

على الطاير

نستطيع تحليل ما يحدث في الصراع على الرئاسة في كل دول العالم قاطبة ابتداء من جزر القمر وانتهاء بموزمبيق!

لكن ما يحدث في مصر من انقلاب للمعايير وسياسة الشقلبة و«حرشح ومش حرشح» ودخول النطيحة والمتردية من «الدمبكجية» في هذا الصراع لا يمكننا استيعابه!

كان الله في عونك يا مصر!

ومن أجل تصحيح هذه الأوضاع بإذن الله نلقاكم!

waleed__yawatan@yahoo.com-twitter @waleedALAMAD

(❖) كاتب كويتي

التربية والتعليم

بقلم الشيخ حماد بن عبدالله الحماد (❖)

إن للتربية والتعليم في نظر الإسلام أهدافاً سامية رفيعة تبدأ في تحقيقها لتربية المولود من اللحظة الأولى لوجوده، إذ جاء التوجيه للمربين بتهيئةِ الجو الصالح لاستقبال الأجيال، وذلك ابتداء من الأسرة التي تمثل البيئة الأولى التي تتعهد الطفل وتقوم بدورها في تربية الناشئ، وذلك الدور المهم الذي يمتد أثره إلى جميع مراحل عمر الإنسان، ثم يأتي بعد ذلك دور المدرسة للإسهام مع الأسرة في التربية والتعليم، يلي ذلك بعض الوسائط التي تقوم بدور كبير في التربية كالمجتمع والمسجد ووسائل الإعلام على اختلاف أنواعها من مرئي ومسموع ومقروء؛ إذ لا ينكر دور تلك المؤسسات في التربية والتعليم غير أن المرتكز في ذلك الأبوان أو الأسرة ثم المدرسة.

إن حق التربية والتعليم هو السبيل للنهوض بالأمم فأبناء اليوم رجال الغد، لهذا تولي كل أمة من الأمم على اختلاف نحلها واتجاهاتها هـذا الأمـر أهـمية كبـرى فتضع لـه الخطط والدراسات وتنفق عليه الأموال الطائلة، وكثير من تلك الأمم تولي جانباً من جوانب التربية وتغفل أخرى ظناً منها أن هذا الجانب أهم من غيره، والمتأمل في تعاليم الإسلام يظهر له أنه ينظر إلى الإنسان نظرة متكاملة توجب الاهتمام والقيام بدور شامل نحو جميع جوانب تربية الإنسان من روحية وخُلقية وجسمية وعقلية ونفسية وغيرها من الجوانب دون تمييز بينها أو اهتمام بجانب على حساب آخر، والكلام عن التربية كلام يطول، لهذا سيتركز حديثنا على وسيطتين ومؤسستين من مؤسسات التربية والتعليم ألا وهي الأبوان أو الأسرة والمدرسة، ونشير في معرض الحديث إلى بقية الوسائط والمؤسسات لكون الترابط بينها وثيقاً ولا يمكن الفصل بينها.

التربية الحسنة لـلأولاد واجبة على الآباء والأمهات، وهي أمانة في أعناقهم، وهي سبيل الفوز والفلاح في هذه الحياة وبعد الممات، يقول النبي ﷺ: «كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه» رواه البخاري. فيجب على الأبوين صيانة فطرة الطفل التي فطر عليها، فطرة التوحيد والإسـلام والعمل على ترسيخها في نفسه بتعليمه وتلقينه مبادئ الإسلام من عقائد وعبادات ومعاملات وتعليم الأبناء التطهر من النجاسات والوضوء والصلاة، وأمرهم بالصلاة وهم أبناء سبع وضربهم عليها لعشر؛ للحديث: «مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع واضربوهم عليها لعشر» رواه أبو داود، وعليهم أن يؤدبوهم بآداب الشرع، ويغرسوا في نفوسهم حب الله وحب رسول الله ﷺ، وحب الصحابة، وحب عباد الله الصالحين، وعليهم أن يمنعوهم من الوقوع في المنكر وما حرَّمه الله تعالى ونهى عنه.

وعلى الآباء التدرج في التعليم حسب سن الأولاد والبدء بالأهم فالأهم، ولقد نصح علماؤنا رحمهم الله بالبدء بتعليم الطفل القرآن الكريم بمجرد استعداده جسمياً وعقلياً ليرضع اللغة العربية لغة القرآن وترسخ في نفسه معالم الإيمان، وفي هذا الوقت انتشرت ولله الحمد الجمعيات الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم للذكور والمدارس النسائية للبنات، فما على الأب إلا أن يلحق ابنه أو ابنته بإحدى تلك الجمعيات، والمدارس ويعمل على التشجيع والمتابعة، وبذل المكافآت ومساندة تلك الجمعيات بكل ما يستطيع حتى تقوم بدورها على أكمل وجه، وعلى الوالدين تعليم الأولاد ما يعد من الأمور الضرورية للعصر الذي يعيشون فيه كالقراءة والكتابة والسباحة والرماية وغير ذلك من الأمور الحياتية التي لا يستغنى عنها.

كتب عمر بن الخطاب ؓ إلى أمراء الأمصار: «علموا أولادكم السباحة والفروسية وما سار من المثل وحَسُنَ من الشعر»، وقال الحجاج لمعلم: ولده «علّم ولدي السباحة قبل أن تعلمهم الكتابة فإنهم يجدون من يكتب عنهم ولا يجدون من يسبح عنهم». ويجب على الآباء توجيه الناشئ والمراهق إلى استنفاد ما لديه من طاقة، وشغل أوقات فراغه فيما يعود عليه بالنفع وصرفه عن الانشغال بأمور قد تكون سبباً في استعمال هذه الطاقة استعمالاً سيئاً، فإن من أعظم الأمور التي يجب على الآباء والمربين أن يدركوا ويجعلوها نصب أعينهم أن مخططات أعداء الدين تهدف إلى إفساد المجتمع.

إن أمة الإسلام حين تُبلى بهذه الآفات والمفاسد الخلقية وتعمل بها معاول الهدم والتآمر تفقد

(❖) كاتب العدل بمحكمة الرياض



كل مقومات فلاح أبنائها وتفقد كل مقومات وجودها واستمرارها، بل تحكم على نفسها وأبنائها بالهلاك: ﴿وَإِذَا أَرَدْنَا أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُواْ فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا﴾ (الإسراء:١٦) لهذا كان واجباً على الآباء والمربين أن يحفظوا أبناءهم من مخططات أعداء الدين وأن يراقبوا أبناءهم في صحبتهم لغيرهم فلا يدعوهم يصاحبون الأشرار وفاسدي الأخلاق والأفكار الذين يعصون رب الأرض والسماء فإن صاحب السوء لا خير فيه لنفسه فلا يكون فيه خير لغيره. ويجب حفظ حواس الأبناء فلا يروا ما حرَّم الله ولا يسمعون ما حرّم الله ولا تخطو أرجلهم إلى ما حرَّم الله، وليس أضر على الناشئ من إطلاق نظره وسمعه عبر القنوات الفضائية أو شبكات الإنترنت أو ما يتناقل عبر رسائل الجوال «البلوتوث» من مناظر ومسامع تشجع على الانحراف وتفسد أخلاق الكبار فكيف بالمراهقين والأطفال الصغار؟! أضف إلى ذلك ما تعرضه صفحات الشبكات المعلوماتية من غث وسمين، وشيء من الحقيقة ممزوج بالأكاذيب يقصد به إثارة البلبلة.

إن البيئة الطبيعية التي تتعهد الطفل والناشئ بالتربية هي بيئة الأبوين، بيئة الأسرة، ولا سيما في السنوات الأولى من الطفولة ثم يأتي دور المدرسة التي هي الأداة التي تعمل مع الأسرة على تربية الطفل، فمن المقرر أن الأسرة لا تستطيع القيام وحدها بعملية التربية جميعها؛ لأن وقت الأسرة لا يسمح بالإشراف المستمر طوال مرحلة الطفولة والمراهقة والبلوغ؛ لأن التربية عملية تخصص تحتاج إلى مربين لهم خبراتهم ومعرفتهم بطبيعة الطفل وما تحتاج إليه من وسط مناسب وجو يستثير نشاطه ورغبته في العلم والتعليم، ولأن المربين يتجردون عادة من شفقة الوالدين المفرطة أحياناً، والتي قد تصل إلى حد التساهل واللين إلى حالة تشجيع الأطفال على العبث والسلوك غير الحميد، وفي المدرسة يجد الطفل من زملائه وأقرانه من يألفهم ويشاركهم ويتعلم منهم ويشعر بينهم بعضويته في مجتمعهم الذي يتميز بالتركيز على تثبيت العقيدة في قلوب الناشئة ثم إيجاد القدوة الحسنة ثم اكتساب الأخلاق الفاضلة والمعارف النافعة، والمدرسة كأي مؤسسة تعليمية تحتاج إلى وسائل للوصول للهدف المنشود وإخراج جيل يحمل رسالة أمته، وهي من أهم تلك الوسائل.

ولا ريب أن للقدوة الحسنة الدور الكبير في التربية والتوجيه لمختلف فئات المجتمع ولا سيما في تربية الناشئة؛ حيث إن مستوى الفهم لديهم أدنى بكثير منه عند الكبار، فتبقى الرؤية بالعين المجردة للواقع هي أهم الوسائل للتربية فهي بالنسبة لهم أهم من الكتاب أو الدرس الملقى.

إن القدوة الحسنة المتحلية بالمبادئ والفضائل التي يراها الطفل تعطيه قناعة بأن هذه الفضائل ليست مجرد مبادئ مثالية نطمع إلى تحقيقها، بل واقع فعلي، ثم إن الطفل مدفوع برغبة خفية لا يشعر بها نحو محاكاة من يعجب بهم دون أن يقصد ذلك ولهذا كان من الخطورة بمكان ظهور المساوئ في سلوك القدوة الحسنة. إن الولد الذي يرى والده أو أستاذه يكذب لا يمكن أن يتعلم الصدق، والبنت التي ترى أمها تغش لا يمكن أن تتعلم الأمانة، يلي ذلك وسيلة أخرى من وسائل التربية وهي وسيلة الموعظة فإننا نجد أن الطفل يميل إلى سلوك بعض التصرفات السيئة فلا بد حينئذ من الموعظة، وما أعظم تأثير ذلك في قلوب الناشئة، تلك القلوب التي ولدت على الفطرة ولم تتلوث بدنس المعاصي، وللموعظة أساليب من أهمها وأبلغها أثراً لدى الناشئة الأسلوب القصصي، حيث إن انجذاب الطفل أو الشاب إلى سماع القصة وإقباله إلى متابعة أحداثها وتأثيرها يفوق تأثره بأي وسيلة أخرى، وعن طريق القصة يغرس المربي في نفس الناشئ الأخلاق السامية والصفات الرفيعة من الكرم والصدق والشجاعة والصبر والإيثار والعزة، ويولد في نفسه شعور التقوى والخوف من الله ويدفعه إلى كل عمل يقربه إلى الخير والصلاح، كما أن الاهتمام بأسلوب القصة لا يعني إهمال الأساليب والطرق الأخرى كالوصية والمحاورة، قال الله تعالى عن لقمان وهو يحاور ابنه: ﴿يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُن فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ (لقمان: ١٦ – ١٧).

يلي وسيلة الموعظة وسيلة العقوبة فقد لا تجدي هذه الوسائل لدى بعض الناشئة، فيصار إلى هذه الوسيلة، وقد أقر الإسلام هذه الوسيلة كما قال ﷺ في الحديث المتقدم ذكره: «مروا أولادكم للصلاة لسبع واضربوهم عليها لعشر» والمراد من العقاب هو إصلاح الناشئ وتحسين سلوكه، ويجب على الآباء والمربين ألا يلجؤوا إلى العقوبة إلا في أضيق الحدود، وذلك حين لا تفلح القدوة ولا تفلح الموعظة، وقد تكلم الشيخ عبدالله ناصح علوان –رحمه الله– عن الشروط التي ينبغي الأخذ بها عند إرادة استخدام تلك الوسيلة فمما ذكر: ألا يلجأ المربي إلى الضرب إلا بعد استنفاد جميع الوسائل الإصلاحية، وألا يضرب المربي أو الوالد في حالة غضب شديد مخافة إلحاق الضرر بالولد، وأن يتجنب الضرب في أماكن الحواس والأماكن الخطرة كالرأس والوجه والصدر، وألا يُضرب الطفل قبل العاشرة من عمره استدلالاً بالحديث، وألا يضرب الناشئ من أول هفوة بل يعطى فرصة لاستدراك خطئه، وأن يكون الضرب غير شديد، وإذا رأى الوالد أو المربي أن الضرب اليسير غير كاف فله أن يوجع وله أن يكرر حتى يستقيم الناشئ.

هذا ما تيسر حيال هذا الموضوع المهم، والله الموفق.



مجالات الدعوة في الإعلام الجديد.. واسعة ونافعة!

تحقيق: هالة عبدالرؤوف

سطع خلال السنوات القليلة الماضية نجم «الإعلام الجديد» الذي يعنى باستخدام أدوات ووسائل الاتصال الحديثة المرتبطة بالإنترنت كالمدونات، والشبكات الاجتماعية مثل الفيسبوك والتويتر واليوتيوب.

ومع بروز هذا النوع من الإعلام انتشر إنشاء الصفحات الشخصية في مواقع التواصل الاجتماعي كالفيسبوك والتويتر، وهي مواقع لم تكن تحظى من قبل بالاهتمام أو التسجيل فيها، ولم يكتف بذلك بل أصبح لكل شخص مدونة خاصة به يعبر فيها عن اتجاهاته وآرائه.

وتوصف موجة الإعلام الجديد بأنها الأكثر نمواً وإقبالاً في الوقت الراهن مما يفتح آفاقاً واسعة أمام الدعاة تجاوزاً للوسيلة الدعوية التقليدية، لهذا وجدنا حضوراً لافتاً لعدد كبير من الدعاة والمشايخ في مواقع التواصل الاجتماعي وموقع اليوتيوب مما يطرح تساؤلاً عن حجم ومدى الفرص التي يمنحها الإعلام الجديد أمام الدعاة. في هذا التحقيق نرصد كيف استطاع الإعلام الجديد أن يتخطى الحواجز والحدود، ونحاول معرفة مستقبل هذا النوع من الإعلام، ونستعرض في هذا الشأن رأي المتخصصين والإعلاميين والمهتمين بهذا المجال:

تخطي الحواجز

يؤكد أستاذ الإعلام بجامعة الملك سعود الدكتور علي بن شويل القرني أن الإعلام الجديد استطاع توظيف التقنية الحديثة وحقق الاستفادة القصوى من الشبكات الاجتماعية، وهو عكس ما كان سائداً في الإعلام التقليدي والنمطي، فالإذاعة مثلاً احتاجت إلى ٣٨ عاماً حتى تصل إلى ٥٠ مليون مستمع، بينما احتاج التلفاز إلى ١٣ عاماً حتى يصل إلى ٥٠ مليون مشاهد، في المقابل احتاج الإنترنت ٤ سنوات فقط حتى يصل إلى ٥٠ مليون مستخدم.

وأشار د. القرني إلى أن المدونات ومواقع الإعلام الجديد أصبحت منافساً للإعلام التقليدي؛ حيث أصبح المتلقي في الإعلام الجديد هو المرسل فلم يعد هو المستقبل فقط ولم يعد مسؤولو الإعلام وقيادة الرأي العام هم الذين يفرضون رأيهم ومنهجهم ولكن الإعلام الجديد قلب المعادلة، معتبراً أن الإعلام الجديد تطور طبيعي للإعلام التقليدي الذي كانت بدايته بالصحافة ثم الإذاعة والتلفاز ثم القنوات الفضائية ثم الشبكة العنكبوتية، وأصبح ما يميز هذا النوع من الإعلام أنه لم يعد يقتصر على المرسل فقط الذي يتحكم في العملية الإعلامية، بل أصبح المتلقي هو البطل وصاحب القرار يحدد ما يريد مشاهدته ويعد رسائل إعلامية، وأضاف أن الإعلام الجديد يتميز بشبكة إعلامية متكاملة، وإعلام متفاعل، وحرية في القرار، واندماجات بين الوسائل الإعلامية، ونهايات الاحتكار والمنع، واستثمارات ضخمة ووضع حدا للتعريفات الهلامية التي كان يسوقها الإعلام القديم، وشكل تغييرات في الفكر والتواصل.

وأشار إلى أن الإعلام الجديد غيّر المنظومة الفكرية للناس وكسر الحواجز الهلامية بين العالم فمثلاً الآن لا تجد في المطار من يقول لك: ماذا معك في الفلاش ميموري أو السي دي؟ وهو عكس ما كان يقال قبل قرابة عشر سنوات مضت، وعن جمهور المستخدمين ذكر د. القرني أرقاماً تعبر عن انطلاقة هذا النوع من الإعلام؛ حيث يستخدم اليوتيوب شهرياً ١٠٠ مليون شخص، وشاهد قناة VEVO أكثر من ١٣ مليار شخص حتى الآن على موقع اليوتيوب، وبلغ عدد مستخدمي الإنترنت في العالم مليار

د. سليمان العيد:

■ لا بد من الاستخدام الرشيد للفرص التي يمنحها الإعلام الجديد

■ فرص هذا الإعلام واسعة لنشر الدعوة إلى الله

شخص.

واقع لا مناص من التعامل معه

أما الباحثة في الإعلام الجديد الأستاذة إيمان بخوش فتؤكد أن الثورة المعلوماتية بكل أجهزتها وتقنياتها ومكوناتها أسهمت إسهاماً كبيراً جداً في اختصار طرق وأشكال الحصول على المعلومات وحتى مصادرها، فبعد أن كان الإعلام في القديم هو القنوات الفضائية والإخبارية المتخصصة، وهي محتكر المعلومة، من خلال المراسلين ووكالات الأنباء، أصبحت اليوم المعلومات تنتشر بطرائق جديدة تماماً غيرت عناصر العملية الاتصالية كلية، من خلال وسائل الإعلام الجديد من مدونات، وشبكات اجتماعية، ومواقع تدوين مصغر، ويوتيوب، وصحافة إلكترونية.

وتضيف: إن الإعلام الجديد أصبح اليوم واقعاً لا مناص من التعامل معه، شئنا أم أبينا، وإن كانت هذه الأدوات في السابق قوبلت بالرفض

د. علي القرني:

■ المدونات ومواقع الإعلام الجديد أصبحت منافساً للإعلام التقليدي

■ الإعلام الجديد يتميز بتكامل الشبكة والتفاعل وحرية القرار

بوصفها مصدراً إخبارياً وبقيت فقط مجرد قنوات اتصال تعبيرية لأفراد منعزلين، إلا أنها اليوم باتت تفرض نفسها على أرض الواقع بشكل يجعلنا نحاول تكييفها لا رفضها، والتعامل معها لا إقصاءها، وتشير إلى أن أكثر الأسباب التي جعلت الإعلام الجديد غير موثوق به مصدراً للخبر، هو كون المستخدمين الذين ينشرون الأخبار عبر هذه الوسائل غير متخصصين في المجال الإعلامي، وليست لديهم دراية بأبجديات الكتابة الصحافية، لكن سرعان ما تم تقبل هذه النقطة ما دام الإعلام الجديد يوفر الفرصة للحصول على أخبار قد لا نتمكن من الحصول عليها من خلال المصادر التقليدية.

إشكال آخر تتحدث عنه الأستاذة إيمان بخوش – ولعله الأهم – وهو مدى إسهام وسائل الإعلام الجديد في نشر الشائعات، في ظل سهولة إعادة نشر المحتوى ومشاركته من طرف آلاف المستخدمين، خصوصاً إذا ما تعلق الأمر بقضايا إنسانية تغلب فيها العاطفة أحياناً، لكن هذا لم يمنع من اعتماد أدوات الإعلام الجديد مصدراً للخبر، حيث تعتمد كبريات الفضائيات الإخبارية على ما ينشر من خلال هذه المواقع، في حال تعذر الحصول على المعلومة من المصادر التقليدية، كما أن وكالة الأنباء رويترز قدمت لصحافييها بعض المبادئ والتوجيهات لاستخدام الإعلام الاجتماعي بشكل أمثل كمصدر إخباري، ولعل هذا في حد ذاته اعتراف بقوة الإعلام الاجتماعي.

وتلفت الأستاذة إيمان بخوش إلى أنه إذا كان عموم المستخدمين على غير دراية وإحاطة بأهمية ما ينشرونه، مما يسهم في نشر الإشاعات في حال عدم التثبت من صحة المعلومة، فإنه لا بد على الصحافيين الذين يعتمدون على الإعلام الجديد توخي الحذر، والتزام المهنية، مع الاستفادة من الفرص التي يحققها هذا الإعلام الذي قلب موازين العملية الإعلامية والاتصالية عموماً.

الإعلام الجديد والفرص الدعوية

ويشدد الدكتور سليمان العيد أستاذ الثقافة الإسلامية بجامعة الملك سعود على ضرورة ترشيد استخدام الإنترنت حتى يتم تفادي أخطاره واقتناص الكم الهائل من النوافذ في طياته، موضحاً أن استخدام الإنترنت وسيلة إعلامية حديثة يتضمن تحقيق عدد من

الأهداف أبرزها التواصل، وبحث المعلومات، والحصول على الأخبار، والتعليم، والبحث الأكاديمي، والأنشطة الدينية.

وحذّر الدكتور العيد من الجوانب السلبية للإنترنت عدّها وسيلة ذات حدين يمكن استخدامها للشر والخير على حد سواء، منبهاً إلى ضرورة الأخذ بالحيطة والحذر عند الخوض في هذا المحيط من المعرفة والمعلومات، وداعياً في الوقت ذاته «إلى أخذ الاعتبار بالكميات الهائلة من المحتويات الخطيرة وغير الأخلاقية وآثارها السلبية على شباب الجيل المسلم».

وطالب الدكتور العيد بالاستفادة من الفرص التي يمنحها الإعلام الجديد، فموقع «يوتيوب» على سبيل المثال من أشهر المنابر التي تستخدمها شريحة واسعة من الشباب في عرض لقطات من الفيديوهات المتنوعة سواء كانت شخصية أم عامة، وهو موقع له أهميته كذلك بين الدعاة، حيث بدؤوا يستخدمون هذا الموقع لنشر صحيح الدين والعقيدة بين الشباب.

ونوَّه الدكتور العيد بأهمية هذه الوسيلة في نشر الدعوة الإسلامية حيث إنها تتمتع بجمهور واسع، يشكل الشباب الغالبية العظمى منه، لافتاً النظر إلى «بروز عدد من الدعاة والمشايخ في هذا الموقع»؛ مما يبرز الحاجة إلى كتابة بحوث علمية حولها حتى يتم ترشيد الدعاة للاستخدام الأمثل لهذه الوسيلة، وهناك بالفعل عدد كبير من المواقع الشهيرة لبعض العلماء والتي يرتادها أعداد كبيرة من المسلمين معظمهم شباب في مقتبل العمر.

الكوادر الدعوية

وعمَّا يتيحه الإعلام الجديد من فرص حقيقية طالب الدكتور محمد جمال عرفة، في بحثه، «الإعلام الجديد وتقنية المعلومات.. التحديات والفرص» بالابتعاد بالجدل المذهبي وصراعات الاجتهادات الفقهية عن الإعلام الإسلامي الإلكتروني، خصوصاً الموجه إلى الدول الغربية أو الذي ينطلق من الغرب؛ لأنه لن يفيد الزائر الغربي متابعة جدل مذهبي حاد بين طرفين أو أكثر من المجتهدين أو التيارات الإسلامية المتصارعة أو المتنافسة على الساحة، ورأى أهمية التركيز على التدريب وإعداد الكوادر التقنية والفنية وضم أصحاب الاختصاص

إيمان بخوش: من إشكاليات الإعلام الجديد قدرته على نشر الشائعات

في الإعلام الإلكتروني والفنيين والخبراء والاستشاريين، وإعداد الدراسات الميدانية والبحوث المتخصصة، وتطوير الأداء، ورصد حجم التفاعل أو الإقبال الإلكتروني مع هذه المشاريع من خلال فتح التعليقات، بدلاً من الواقع الحالي للمشاريع الإعلامية الإلكترونية القائمة على العشوائية والاجتهاد دون بحث أو دراسة أو منهج حضاري إسلامي واضح ينطلق منه المشروع ويكون هو الهدف والرسالة.

وطالب عرفة بتجميع وتوحيد جهود أصحاب المشاريع الإعلامية الإسلامية الإلكترونية «صحف - مواقع إنترنت - مجموعات» بقدر الإمكان في أنشطة مكبرة مجمعة، بدلاً من تشتتها في أنشطة متشابهة ومكررة تضيع الجهد وتشتت الكفاءات ولا تجعل للأموال المنصرفة في هذه الأنشطة المتشابهة المتنافسة قيمة مضافة، بعكس ما يفعله أصحاب المشاريع الغربية حالياً حيث ينتشر في الدول المتقدمة فكرة تجميع الأنشطة والتحالف والدمج بين المشروعات المتشابهة للاستفادة من تجميع الاستثمارات والكفاءات والأموال في مشاريع ضخمة تسيطر على أكبر قدر من العقول في العالم.

وأوضح أهمية الفصل بين إدارة أو تمويل المشروع الإلكتروني وبين التحرير أو منهج فريق العمل في الأعمال الإعلامية، مع تأكيده على إنشاء مواقع إسلامية متخصصة في علوم العقيدة، وعلوم القرآن وتفاسيره، والسنَّة النبوية وعلومها، وأصول الفقه، والأخلاق والمعاملات، تحت إشراف أهل العلم المشهود لهم بالعلم والإخلاص، وأهل الخبرة التقنية القادرين على عرض هذه المواد بأفضل الوسائل التقنية الإلكترونية المبسطة والسهلة والشيقة كي يسهل نقل الرسالة، وإنشاء مواقع إسلامية دعوية باللغات الأجنبية المختلفة، كالإنجليزية والفرنسية، والروسية، والألمانية وغيرها بالشروط السابقة التي تجمع بين العلم وبين الخبرة الفنية في العرض والتشويق.

قنوات إسلامية موجهة

وبيَّن عرفة ضرورة الاستفادة من غرف المحادثة العالمية، سواء كانت ضمن مواقع معينة كالياهو والماسنجر، أم كانت شبكات مستقلة بذاتها مثل «البال توك» و«سكاي بي»، وغيرها وذلك بالتعاون بين الدعاة من أهل العلم والمختصين في الحاسب الآلي لإقامة الندوات وإلقاء المحاضرات الصوتية، والقيام بحملات الدعاية والإعلان لها، لاستقطاب أكبر عدد من المستمعين، سواء كانوا مسلمين أو غير مسلمين، والاستفادة من شبكات التواصل الاجتماعي «الفيسبوك وتويتر وماي سبيس» وغيرها، للاتصال المباشر مع الناس من كل مكان ودعوتهم إلى الإسلام ونشر حقيقته وما قدمه من حلول عصرية للمشكلات العالمية، مع دعم المجموعات الشبابية المتميزة أو التي تتبنى المشروع الحضاري الإسلامي، أو الحرص على تنمية وتدريب مجموعات على هذا المنوال عبر مؤسسات خيرية أو وقفية ينطلق منها الشباب لخدمة الإعلام الإسلامي الإلكتروني بصورة فعالة للغاية، والاستفادة من تكنولوجيا الاتصال الحديثة في مجال الفضائيات والإنترنت بإنشاء قنوات إسلامية موجهة بلغات الدول الغربية على شبكة الإنترنت للتواصل المباشر مع المسلمين وغير المسلمين بما يضمن سهولة وسرعة نقل المعلومة والتفاعل المباشر الذي يؤدي لإثراء الخطاب الإعلامي الإسلامي الإلكتروني ويؤدي دوراً غير عادي في نشر الدعوة بين شعوب العالم أجمعين.

وطالب بالاهتمام بأقسام الاستشارات في مواقع الإعلام الإسلامي الإلكتروني لأنها أبرز أشكال التفاعل المباشر مع الجمهور، ومن خلالها يمكن تصحيح صور مشوهة عن الإسلام لدى بعض المسلمين أنفسهم، وبالطبع غير المسلمين، عبر الإجابة المباشرة - عبر متخصصين يجمعون بين اللغة الأجنبية والرؤية الحضارية الإسلامية الشاملة والإقناع والإشارة بالرأي الرشيد، والفكر السديد عن طريق إجابات المتخصصين في شتَّى مناحي العلوم الإنسانية: نفسية، وتربوية، ودعوية، وإيمانية، وأسرية.

احذر أن يكون مالك سبب شقائك

بقلم: فضيلة الشيخ الدكتور صالح بن فوزان الفوزان (*)

تدبروا القرآن العظيم ليدلكم على سعادة الدنيا والآخرة كما قال الله تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾ (الإسراء: ٩)، ولا تعرضوا عنه وتشغلوا عن تدبره فتحرموا من هدايته كما قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ وَإِنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ﴾ (الزخرف: ٣٦ - ٣٧).

نود أن نعيش هذه اللحظات مع سورة قصيرة من كتاب الله نتدبر معانيها، ونتفكر في آياتها لعل الله يوقظ قلوبنا بنورها ويهدي بصائرنا بهدايتها، قال الله تعالى: ﴿وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ كَلَّا لَيُنْبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطَمَةُ نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الْأَفْئِدَةِ إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُؤْصَدَةٌ فِي عَمَدٍ مُمَدَّدَةٍ﴾ (الهمزة: ١ – ٩)، توعد الله سبحانه بالويل – وهو كلمة عذاب، أو واد في جنهم – من اتصف بهذه الصفات وهي: الهمز واللمز وجمع المال وتعداده والانشغال به عن ذكر الموت وما بعده، ثم بيّن سبحانه عاقبة من اتصف بهذه الصفات ومصيره الذي ينتظره بأنه سيطرح ويلقى في نار حطمة موقدة شديد حرها، مغلقة الأبواب دائماً وأبداً لا يمكن الخروج منها. بقي أن نعرف تفسير هذه الصفات التي رُتِّبت عليها هذه العقوبات الشديدة لنأخذ حذرنا منها.

أما الهمزة: فهو الذي يهمز الناس بفعله، بمعنى أنه يشير إليهم بيده وعينه على وجه التنقص و الازدراء لهم، واللمزة: هو الذي يلمز الناس بقوله فيسلّط لسانه بسبهم واغتيابهم والكلام في أعراضهم، ومن صفات هذا الهماز اللماز أيضاً أنه لا هم له سوى جمع المال وتعديده والانشغال بتنميته، بالنهار يجمع هذا إلى هذا وبالليل ينام كأنه جيفة منتنة، وقد أخذ عليه كل وقته ومع هذا لا رغبة له في الإنفاق في طرق الخيرات: ﴿وَجَمَعَ فَأَوْعَى﴾ (المعارج: ١٨)، ويظن أن هذا المال سيخلده في الدنيا ويزيد من عمره، ولم يدر أن البخل يقصم العمر ويخرب الديار، وأن البر يزيد في العمر. وقد حمله إعجابه بماله على تنقص غيره فصار همزة لمزة. إن من كانت هذه صفاته – الهمز والانشغال بجمع المال عن الاستعداد للآخرة– سيكون مصيره وخيماً، وعذابه أليماً، سيلقى أسوأ مصير ﴿لَيُنْبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ﴾ أي نار تُحطم ما يلقى فيها وتهشمه بقوة.

– والحطمة: هي إحدى طبقات النار

ثم بيّن سبحانه أن هذه النار لا تتصورها العقول ولا تبلغ شدة هولها الأفهام، فقال: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطَمَةُ﴾؟ استفهام للتضخيم والتهويل، ثم بيّنها بقوله: ﴿نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ﴾ فإضافتها إلى الله لبيان عظم شأنها وشدة هولها، وأخبر أنها موقدة دائماً وأبداً لا تطفأ ولا تبرد، ﴿وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾ ﴿الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الْأَفْئِدَةِ﴾ أي: يصل حرها إلى القلوب لا تقتصر على ظاهر البدن أو أطراف الأعضاء، بل يعم حرها ظاهر البدن وباطنه. ثم أخبر سبحانه أن هذه النار مغلقة الأبواب مسدودة المنافذ فقال: ﴿إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُؤْصَدَةٌ فِي عَمَدٍ مُمَدَّدَةٍ﴾ والعمد: أوتاد الأطباق التي تطبق على أهل النار، وتشد تلك الأطباق بالأوتاد حتى يرجع عليهم غمها وحرها فلا يدخل عليهم روح، ولا يخرج منها غم.

إنه إخبار من أصدق القائلين، وتهديد من عزيز مقتدر يقول للشيء: ﴿كن فيكون﴾ إنه وعيد لمن أعجبته نفسه فاحتقر الناس بالهمز واللمز وأعجبه ماله حتى صار عبداً له، اشتغل به عن طاعة ربه، وحبسه عن واجبه، وصار يظن أنه سيبقى دائماً لهذا المال وسيبقى هذا المال له. لا يفكر في حساب، ولا يخاف من عقاب، ولا يطمع في ثواب، إن هذه السورة العظيمة الكريمة، تحذرنا تحذيراً مؤكداً من هذه الصفات، وتحثنا على الاتصاف بأضدادها من صفات الخير صفة التواضع واحترام المسلمين والكف عن أعراضهم، وإطابة المكاسب وعدم الاغترار بالمال والغنى، والانشغال به عمّا أوجب الله، إن الله لم يحرم علينا جمع المال ومنع الحقوق الواجبة والمستحبة، إنه سبحانه إنما ذم من جمع فأوعى ﴿الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ﴾ (الهمزة: ٢ – ٣)، وأثنى على ﴿مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى﴾ (الليل: ٥ – ٦)، فاحذروا أن تكون أموالكم سبباً في هلاككم وشقاوتكم.

(*) عضو هيئة كبار العلماء



اتفق المجلس العسكري الحاكم في جمهورية مالي مع المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا (إيكواس) على اتفاق إطاري يتضمن تسليم السلطة إلى رئيس مؤقت وحكومة انتقالية، مقابل حصولهم على عفو عام.

وقال ممثل مجموعة إيكواس الوزير البوركينابي جبريل باسوليه في تصريح لتلفزيون مالي الرسمي: «لقد توصلنا إلى اتفاق سيسمح خلال الساعات والأيام المقبلة بالعودة إلى المؤسسات التي ينص عليها الدستور والتي ستعمل بشكل طبيعي».

جمهورية مالي بعد الانقلاب إلى أين؟

كتب: المحرر السياسي

ولم يحدد باسوليه موعدًا دقيقًا لتنفيذ الاتفاق، لافتًا إلى أن المجموعة ستبدأ سريعًا الإجراءات التي من شأنها رفع العقوبات الصارمة التي تبنّتها إثر وقوع الانقلاب الدولُ الـ ١٥ الأعضاء في المجموعة ضد دولة (مالي).

وقال الوزير البوركينابي: «الرئيس المالي أمادو توماني توري الذي أطاح به انقلاب ٢٢ مارس الماضي، والذي لم يشاهد علنًا منذ ذلك التاريخ: يجب أن يتمتع بحرية العيش في المكان الذي يرغب فيه تحت حماية القوات المسلحة».

والجدير بالذكر أن الانقالبيين لم يقبلوا حتى الآن إعادة الرئيس السابق حيث أكد قائد الانقلاب أنه في حالة لم يكن بالإمكان إجراء انتخابات خلال الأيام الـ ٤٠ التي حددها الدستور بسبب تمرد الطوارق الذين استولوا على شمال البلاد، فسيكون من المحتم إقامة سلطة انتقالية، ويتوقع أن يتم حل الأزمة عبر تسليم السلطة إلى رئيس بالوكالة هو رئيس الجمعية الوطنية دايوكوندا تراوري الذي سيشرف على انتخابات ديمقراطية ومعالجة الأزمة في شمال البلاد التي استولى عليها «المتمردون الإسلاميون والطوارق»، ورئيس للوزراء وحكومة انتقالية، على أن يصدر قانون عفو عام عن الانقلابيين.

الانفصال:

وكان مقاتلون إسلاميون والطوارق قد تمكنوا من السيطرة على مدينة غاو، وبسطوا نفوذهم عليها، وذلك بعد أيام قليلة من الانقلاب الذي قام به ضباط في الجيش المالي ضد الرئيس الذي اتهموه بالتراخي مع الطوارق، إلا أن الطوارق استغلوا الانقلاب وبسطوا نفوذهم على مناطق كثيرة.

وكانت حركة تحرير أزواد قد أعلنت صباح اليوم الجمعة استقلال إقليم أزواد شمال مالي، وهو الأمر الذي استدعى الجزائر لفرض حالة الطوارئ وتعزيز تواجد الجيش على الحدود مع مالي.

وقال مصدر أمني جزائري: إن«الجزائر

لا تعد إعلان استقلال دولة الأزواد حدثا ما لم تتم الإجابة عن كثير من الأسئلة والشروط، أولها طبيعة العلاقة مع تنظيم القاعدة»، وأضاف «يجب أن نعرف طبيعة هذه الدولة، هل هي دولة القاعدة أم ماذا، عليهم أن ينصاعوا للمجتمع الدولي، وعليهم الاستجابة لشروط إعلان الدول».

وقد أعلنت فرنسا رفضها إعلان الطوارق استقلال شمال مالي، مشيرة إلى أنه «باطل ولاغ»، وأنها تدافع عن وحدة وسلامة أراضي مالي، ودعت حركة تحرير أزواد إلى إدراج حوار سياسي يحترم النظام الدستوري المالي ووحدة البلاد في جدول أعمالها، كما رفض الاتحاد الأوروبي على لسان كاثرين أشتون وزيرة خارجيته، أي مساس بوحدة وسلامة أراضي مالي. ومن جانبه دعا قائد الانقلاب في مالي النقيب أمادو سانوجو القوى الغربية للتدخل عسكريا في شمال مالي ، بعد إعلان الحركة الوطنية لتحرير أزواد استقلال المناطق بشمال البلاد، وإقامة «جمهورية أزواد» على أراضيها.

وقال النقيب سانوجو في أول تصريح بعد إعلان حركة «أزواد»: إن على القوى الكبرى أن تتحرك في شمال مالي مثلما تفعل في أفغانستان لمواجهة ما سماها المنظمات

يؤكد بعض المحللين أن سبب الانقلاب العسكري الأخير ما هو إلا نوع من افتعال الأزمات في مالي والتخلص من حكومتها التي كانت تتعاطف مع التيارات الإسلامية

الأصولية هناك.

بالمقابل ناشد الأمين العام لحركة أزواد بلال ات الشريف دول العالم الاعتراف باستقلال «بلاده» وتبادل التمثيل الدبلوماسي معها، حسبما نقلت «الجزيرة.نت».

كما استبعد ساركوزي أي تدخل لباريس بالمستعمرة الفرنسية السابقة «طالما لم تحاول القوى الإقليمية بالبداية تهدئة الأجواء، ولم يتم تقديم التماس للأمم المتحدة»، وردا على دعوة الانقلابيين للقوى الدولية للتدخل عسكريا ضد حركة أزواد قال: «نحن لا نتعاون مع متمردين».

وأعلن الاتحاد الأفريقي أنه يرفض بشكل كامل إعلان الاستقلال لشمال مالي، وقال رئيس مفوضية الاتحاد جان بينغ إنه «يدين بحزم هذا الإعلان الباطل الذي لا قيمة له»، ودعا الأسرة الدولية إلى الدعم الكامل لهذا الموقف المبدئي لأفريقيا، وفق تعبيره، حيث أكد مبدأ عدم المساس بالحدود التي ورثتها الدول الأفريقية عند حصولها على الاستقلال، مشددا على حرص الاتحاد الأفريقي على وحدة مالي الوطنية وسلامة أراضيها.

ولايوجد اسهل من اتهام أي مجموعة ملتزمة بالدين الإسلامي (بالقاعدة) حتى يتعاطف باقي الدول في تزويدهم بالسلاح واستباحة دماء المسلمين ودولهم!!

ويؤكد بعض المحللين أن سبب الانقلاب العسكري الأخير ما هو إلا نوع من افتعال الأزمات في مالي والتخلص من حكومتها التي كانت تتعاطف مع التيارات الإسلامية المعتدلة بدعوى مواجهة القاعدة والحركات الانفصالية الأخرى، ورغم أن ما يجري في جمهورية مالي حاليا ليس لصالح المنطقة، ولكن الحل يكمن في إعادة الأمور إلى نصابها الطبيعي، وعدم افتعال الأزمات، حيث إن الانفصاليين الطواق وغيرهم ممن يؤيدون الجماعات التكفيرية لا يجلبون حلا لهذا البلد الإسلامي، وعليه فإنه من المطلوب أن تكون هناك مواقف واضحة من الدول الإسلامية لحل هذه المشكلة قبل أن تستفيد بها القوى الإقليمية والدولية، كما ينبغي وإعطاءهم حقوقهم الوطنية.

نبذة عن جمهورية مالي

جمهورية مالي هي دولة غير ساحلية في غرب أفريقيا، وتحدها الجزائر شمالا والنيجر شرقا، وبوركينا فاسو وساحل العاج في الجنوب وغينيا من الغرب والجنوب، والسنغال وموريتانيا في الغرب، تزيد مساحتها عن ١،٢٤٠،٠٠٠ كم٢، ويبلغ عدد سكانها ١٤،٥ مليون نسمة، عاصمتها باماكو.

وتتكون مالي من ثماني مناطق وحدودها الشمالية تصل إلى عمق الصحراء الكبرى، أما المنطقة الجنوبية من البلاد حيث يعيش فيها أغلبية السكان فيمر بها نهري النيجر والسنغال، ويتمحور التركيز الاقتصادي في البلاد حول الزراعة وصيد الأسماك، ويوجد في مالي بعض الموارد الطبيعية مثل الذهب واليورانيوم والملح.

وتنقسم مالي إلى ثلاثة أجزاء كل جزاء تحكمه أحد القبائل الثلاث وهم الطوارق وقبيلة الهوتسو، وقبائل البمبراو، يوجد في مالي تسع لغات معترف بها والعربية أحد هذه اللغات ويبلغ عدد سكانها من العرب حوالي ثلاثمئة ألف نسمة بحكم قربها من الجزائر وموريتانيا، ويبلغ عدد السكان من قبائل الطوارق حوالي ربع السكان ينتشرون بالقرب من الصحراء الكبرى ومناطقهم هي تمبكتو وكيدال وغاو ويبلغ عدد سكان مالي من البمبرا ثلث عدد السكان ينتشرون في بماكو وسيكاسو، وسايغووبقية المناطق الأخرى، أما سكان مالي من الهوتسو فهم أقل من القبيلتين الآخريين تعدادا وينتشرون في كاي، ومن حيث الديانة يمثل الإسلام ٩٠٪ والنصرانية ٥٪، وديانات محلية ٥٪.

الأطفال والنساء كانوا أبرز ضحايا التعذيب والقتل والاغتصاب

جمعية المقومات الأساسية لحقوق الإنسان: النظام السوري يرتكب جرائم ضد الإنسانية ونطالب بمحاكمته



أصدرت الجمعية الكويتية للمقومات الأساسية لحقوق الإنسان تقريرا حقوقيا بمناسبة مرور عام على اندلاع الثورة السورية في ١٨ مارس ٢٠١١ طالبت فيه بمحاكمة النظام السوري لارتكابه جرائم ضد الإنسانية اتسمت بالوحشية والدموية وتم نقلها عبر الوسائل الإعلامية رغم محاولة النظام حجب الصورة عن الرأي العام والمنظمات الدولية.

وأفاد التقرير بأنه بحسب ما أعلن عنه من قبل الناشطين في سوريا والمجلس الوطني السوري فقد بلغت حصيلة القتلى بعد اكتمال عام كامل على الثورة ١١,٥٠٠ ألف قتيل منهم أكثر من ٨٠٠ قتيل من الأطفال و٦٠٠ قتيل من النساء، أما الأمم المتحدة فقد أعلنت عن فرار أكثر من ٢٣٠ ألف ما بين نازح ولاجئ، أما بشأن المعتقلين والجرحى والمفقودين فهم يقدرون بعشرات الآلاف.

وتطرق التقرير الذي بني على شهادات وإفادات من شهود مدنيين وجنود منشقين عبر الوسائط الإلكترونية وما ترسله تنسيقيات الناشطين في الداخل السوري إلى القنوات الإخبارية العالمية وما خلص إليه تقرير المفوضية السامية لحقوق الإنسان بالأمم المتحدة وما اطلع عليه وفد الجمعية من حقائق أثناء زيارته لمخيم اللاجئين السوريين على الحدود التركية السورية لأبرز الانتهاكات التي تم رصدها خلال العام الماضي المليء بالدماء والجثث وكانت كالتالي:

انتهاكات بحق الأطفال

أول انتهاك ارتكبه هذا النظام كان بحق الأطفال، فقد كانوا وقود الثورة الذين أشعلوا شرارتها الأولى، فتم اعتقال مجموعة من الأطفال في محافظة درعا على خلفية عبارات كتبوها على سور مدرستهم مناهضة للنظام، ولم يكتف هذا النظام باعتقالهم بل مارس معهم سياسة الإرهاب والتعذيب فتعرضوا لمجموعة من الانتهاكات كان أبرزها قلع أظافرهم وحرقهم بأعقاب السجائر وضربهم بوحشية وتهديدهم بالقتل.

انتهاكات ضد المدنيين

بدأت الثورة سلمية في مدينة درعا على أثر ما حدث للأطفال؛ حيث ثارت ثائرة الأهالي في مظاهرات تطالب بالحرية والعدالة واحترام الكرامة، ولم يكن هناك أي حركات مسلحة أو مقاتلين ورغم ذلك ووجهت هذه المظاهرات بعنف وحشي وضرب واعتقال وإهانة للمواطنين بطريقة جنونية وارتكب النظام أول جرائم القتل في درعا فسقط عدد من القتلى والجرحى ما زاد من غضب الناس واصرارهم على المظاهرات.

وتشير شهادات وقصص موثقة تم تداولها عبر الوسائط الإلكترونية إلى قيام النظام باستخدام أبشع الطرق في تعذيب المعتقلين وإجبارهم على التوقيع على اعترافات بالإكراه.

وحتى هذه اللحظة يعد المقاتلون في الجيش الحر أنفسهم مجرد مدافعين عن النفس وجنودا رافضين لجرائم نظامهم ولذلك انشقوا عنه، فالدفاع عن النفس حق كفلته الشرائع السماوية والمواثيق الدولية.

قصف البيوت والأحياء

حسب الشهود والإفادات فقد استخدم النظام السوري ولا يزال أسلوب القصف بالأسلحة الثقيلة والدبابات على المدن والبلدات والأحياء






السكنية في المناطق والمحافظات التي تشهد مظاهرات كجسر الشغور ودرعا وحمص وإدلب والرستن تحديدا، فقام باستخدام مدافع الهاون ومضادات الطائرات والرشاشات الثقيلة المثبتة على الدبابات فضلا عن صواريخ سكود بعيدة المدى، بل قام بتمشيط المدن بلدة بلدة وكأنه في حرب مع عدو خارجي فنزح أهلها إلى المدن المجاورة وهرب الآلاف منهم إلى تركيا ولبنان والأردن، ولم يكتف بذلك بل قام بملاحقة العديد منهم سواء كانوا جنودا منشقين أم مدنيين وأطلق النيران عليهم فسقط منهم القتيل والجريح، وكانت إحدى النساء الحوامل في مدينة تلكلخ تحاول الهروب مع زوجها إلى لبنان فقام الأمن بقنصها فأرداها قتيلة لا لذنب سوى أنها تريد أن تهرب من الحصار وآلة الموت.

استخدام المرتزقة والشبيحة

قام النظام بإطلاق سراح الآلاف من المجرمين من السجون بحجة العفو عن الثوار المعتقلين، وقام بدمجهم مع قوات الأمن لقمع المظاهرات السلمية وهو ما يعرف بمصطلح «الشبيحة» تحت قيادة ماهر الأسد أخ رئيس الدولة، وتشير شهادات وقصص موثقة تم تداولها عبر الوسائط الإلكترونية إلى أنهم عاثوا فسادا وقتلا وقمعا دون هوادة بالمدنيين وكلنا شاهد كيف تم قمع الشباب المتظاهرين في مدينة بانياس من قبل الشبيحة الذين كبلوهم في ساحة المدينة وداسوا عليهم بالأقدام في استعراض هزلي ثم نقلوهم إلى أقبية وسجون تعذيب لا تفرق بين الأطفال والرجال.

سياسة الحصار والتجويع

مارس النظام سياسة الحصار والتجويع مع أهالي المدن والبلدات التي تظاهرات ضده فقام بفرض طوق أمني حولها ولاسيما على مداخلها ومخارجها الرئيسية والفرعية مستهدفا بالقتل أو الاعتقال أي محاولة للدخول أو الخروج ومنع دخول مواد الإعاشة كالقمح والسكر والأرز وقطع مياه الشرب بل وضع بها مواد تسببت في سميتها حسب شهادة بعض الشهود، وكان يخرب ويقنص خزانات المياه الموجودة على أسطح البنايات والبيوت كما حدث في درعا البلد وأحياء حمص كبابا عمرو والإنشاءات والخالدية ودير بعلبة والمعرة وخان شيخون وجسر الشغور، كما قام بقطع الاتصالات الأرضية والخلوية لعزلهم عن العالم الخارجي.

لقد وصل النظام مرحلة من الوقاحة والعنجهية بأنه أصبح هو من يصور مقاطع للتعذيب والجرائم ويرسلها للإعلام

اغتصاب النساء الممنهج

في تطور خطير وانتهاك وحشي غير مسبوق قام النظام السوري بممارسة عمليات الاغتصاب الممنهج ضد النساء على نطاق واسع في المناطق الساخنة وتحديدا جسر الشغور وحمص وريفها وإدلب، وهو ما أكدته مصادر عديدة ولقطات فيديو تظهر قوات الأمن وهي تجبر النساء على ذلك، ففي حمص وحدها وفي أيام معدودة تعرضت المئات من النساء للاغتصاب من قبل شبيحة النظام ومرتزقته وجنوده وما زالت حتى هذه اللحظة تمارس عمليات الاغتصاب بشكل يومي، بل إن عمليات الاغتصاب شملت الرجال.

منع دخول الإعلام والمنظمات

لم يكتف النظام السوري بمنع دخول الوسائل الإعلامية الرسمية والصحافيين إلى الأراضي

السورية لتغطية ما يدور على أرض الواقع بل قام باستهداف الصحافيين الذين دخلوا بصفة سرية ولاسيما الأجانب وخطف وقتل العديد منهم في محاولة لحجب الحقيقة عن العالم ثم قام باتهام العصابات المسلحة بقتلهم، كما عمد إلى منع دخول أو وجود المنظمات الدولية الحقوقية والإغاثية أو التدخل بأي زيارات جاءت لسوريا ومن ضمنها لجنة حقوق الإنسان الأممية ومحاولة توجيه تقاريرها.

السلب والنهب واستخدام سياسة الترويع

لقد وصل النظام مرحلة من الوقاحة والعنجهية بأنه أصبح هو من يصور مقاطع للتعذيب والجرائم ويرسلها للإعلام لكي يروع الثوار لكن الأمر انقلب عليه وأصبحت الثورة في تزايد مستمر، ومن أنواع التعذيب الذي يمارسه النظام ضد المواطنين:

التعذيب النفسي

ومنها قيامه بتصوير حالات التعذيب والتهديد بهتك أعراض نساء الناشطين والسب والشتم والتعرض لمعتقداتهم وإرغامهم على تجاوزها بأفعال وأقوال تحت الإكراه.

التعذيب الجسدي

وكان من أشد أنواع التعذيب بل لم يقم أي نظام من الأنظمة التي ثارت عليها شعوبها بمثل ما فعل النظام السوري الذي تفنن ما بين الضرب المبرح وإطفاء اعقاب السجائر في الجسد والتعليق والسحل واستخدام المثقاب الكهربائي والحرق والكي بالنار والأسيد والماء الحار المغلي وسلخ الأجساد وتكسير عظام أصابع الأرجل واليدين وإطلاق الرصاص على الساقين وقطع الأعضاء التناسلية كما حدث مع الطفل حمزة الشهيد وثائر الشرعي، هذا فضلا عما تعرض له بعض الناشطين الذين كانوا ينشدون أناشيد ثورية؛ حيث تم قتلهم واقتلاع حناجرهم ورمي جثثهم بالنهر.

الموقف الدولي

كان واضحا أن الموقف الدولي ضعيف جدا ولا يقارن بحجم المجازر والمذابح اليومية التي يرتكبها النظام السوري بدم بارد؛ حيث فشلت جهود الجامعة العربية رغم المحاولات والضغط ورغم إرسال بعثة مراقبين، كما فشل مجلس الأمن الدولي من خلال جلسات عدة في إدانة النظام والزامه بإيقاف آلة القتل بسبب الفيتو الروسي والصيني المتعنت، وكان مجلس حقوق الإنسان هو الجهة الوحيدة التي استطاعت إصدار قرار إدانة بتصويت الأغلبية ولكنه للأسف الشديد غير ملزم.

الإبادة الجماعية تعني أياً من الأفعال التالية، المرتكبة على قصد التدمير الكلي أو الجزئي لجماعة قومية أو اثنية أو عنصرية أو دينية

جرائم النظام السوري من وجهة النظر الدولية

أولاً: الأصل العام من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان والعهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية.

لا شك في أن الأصل العام في الحقوق والحريات هو إباحتها، وعلى هذا الأساس، أتت المادة رقم (٣) من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان لتنص على أن لكل فرد الحق في الحياة والحرية وسلامة شخصه، ولزوماً لحق الحياة تنص المادة رقم (٥) من ذات الإعلان على ألا يعرض أي إنسان للتعذيب ولا للعقوبات أو المعاملات القاسية أو الوحشية أو الحاطة بالكرامة.

وفي ضوء ذلك جاءت المادة رقم (٢) من العهد الدولي للحقوق المدنية والسياسة لتنص على أن تتعهد كل دولة طرف في هذا العهد بإحترام الحقوق المعترف بها فيه، وبكفالة هذه الحقوق لجميع الأفراد الموجودين في إقليمها والداخلين في ولايتها، دون أي تمييز بسبب الرأي السياسي أو غير السياسي أو غير ذلك من الأسباب.

وإذا كان ذلك هو الأصل فما بالنا بتاج الحقوق الإنسانية الذي يمثله الحق في الحياة، ولخطورة المساس بهذا الحق، حظرت المادة (٦) من العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية أي مساس بالحق في الحياة؛ حيث



تنص على أن الحق في الحياة حق ملازم لكل إنسان، وعلى القانون أن يحمي هذا الحق، ولا يجوز حرمان أحد من حياته تعسفاً، وأنه حين يكون الحرمان من الحياة جريمة من جرائم الإبادة الجماعية، يكون من المفهوم بداهة أنه ليس هناك أي نص يجيز لأية دولة طرف في هذا العهد أن تعفي نفسها على أية صورة من أي التزام يكون مترتباً عليها بمقتضى أحكام اتفاقية منع جريمة الإبادة الجماعية والمعاقب عليها.

ثانياً: اتفاقية منع جريمة الإبادة الجماعية والمعاقبة عليها (اعتمدت وعرضت للتوقيع والتصديق أو للانضمام بقرار الجمعية العامة للأمم المتحدة ٢٦٠ ألف (د-٣) المؤرخ في ٩ ديسمبر ١٩٤٨).

تنص المادة رقم (٢) من الاتفاقية، على أن الإبادة الجماعية تعني أياً من الأفعال التالية، المرتكبة على قصد التدمير الكلي أو الجزئي لجماعة قومية أو اثنية أو عنصرية أو دينية، بصفتها هذه: قتل أعضاء من الجماعة، أو إلحاق أذى جسدي أو روحي خطير بأعضاء من الجماعة، أو إخضاع الجماعة، عمداً، لظروف معيشية يراد بها تدميرها المادي كلياً أو جزئياً، أو فرض تدابير تحول دون إنجاب الأطفال داخل الجماعة، أو نقل أطفال من الجماعة عنوة إلى جماعة أخرى.



وفي ذات الإطار أتت المادة رقم (٣) من ذات الاتفاقية، لتتناول النص على أن يعاقب على الأفعال التالية: الإبادة الجماعية، أو التآمر على ارتكاب الإبادة الجماعية، أو التحريض المباشر والعلني على ارتكاب الإبادة الجماعية، أو محاولة ارتكاب الإبادة الجماعية، أو الاشتراك في الإبادة الجماعية.

في حين وضعت المادة رقم (٤) من الاتفاقية الجميع تحت طائلة المسؤولية عن ارتكاب مثل هذه الجرائم، حيث تنص على أن يعاقب مرتكبو الإبادة الجماعية أو أي فعل من الأفعال الأخرى المذكورة في المادة الثالثة، سواء كانوا حكاماً دستوريين أم موظفين عامين أم أفراداً.

ثالثاً: نظام روما الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية

وإذا ما نظرنا إلى نظام روما الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية، نجده قد تضمن تحديدا العديد من النصوص المجرمة لأفعال وجرائم الإبادة الجماعية والجرائم ضد الإنسانية بوجه عام، وعلى ذلك تنص المادة ٦ المعنونة «الإبادة الجماعية» على أن الإبادة الجماعية تعني أي فعل من الأفعال التالية يرتكب بقصد إهلاك جماعة قومية أو اثنية أو عرقية أو دينية، بصفتها هذه، إهلاكا كليا أو جزئيا ومن بين ذلك قتل أفراد الجماعة، أو إلحاق ضرر جسدي أو عقلي جسيم بأفراد الجماعة؛ أو إخضاع الجماعة عمداً لأحوال معيشية يقصد بها إهلاكها الفعلي كليا أو جزئيا.

ينبغي توفير الحماية الفورية بكل الطرق للمواطنين المدنين في سوريا عبر الممرات الإنسانية الآمنة

وفي السياق ذاته تضمنت المادة السابعة من نظام روما الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية، تجريم وإدانة الأفعال والجرائم المرتكبة ضد الإنسانية، حيث تنص على أن يشكل أي فعل من الأفعال التالية: «جريمة ضد الإنسانية» متى ارتكب في إطار هجوم واسع النطاق أو منهجي موجه ضد أية مجموعة من السكان المدنيين، وعن علم بالهجوم ومن ذلك: القتل العمد، أو الإبادة، أو الاسترقاق، أو إبعاد السكان أو النقل القسري للسكان، أو السجن أو الحرمان الشديد على أي نحو آخر من الحرية البدنية بما يخالف القواعد الأساسية للقانون الدولي، أو التعذيب، أو الاغتصاب، أو الاستعباد الجنسي، أو الإكراه على البغاء، أو أي شكل آخر من أشكال العنف الجنسي على مثل هذه الدرجة من الخطورة، أو اضطهاد أية جماعة محددة أو مجموع محدد من السكان لأسباب سياسية أو عرقية أو قومية أو اثنية أو ثقافية أو دينية، أو متعلقة بنوع الجنس على النحو المعرف في الفقرة ٣، أو لأسباب أخرى من المسلم عالميا بأن القانون الدولي لا يجيزها، وذلك فيما يتصل بأي فعل مشار إليه في هذه الفقرة أو بأية جريمة تدخل في اختصاص المحكمة، أو الاختفاء القسري للأشخاص.

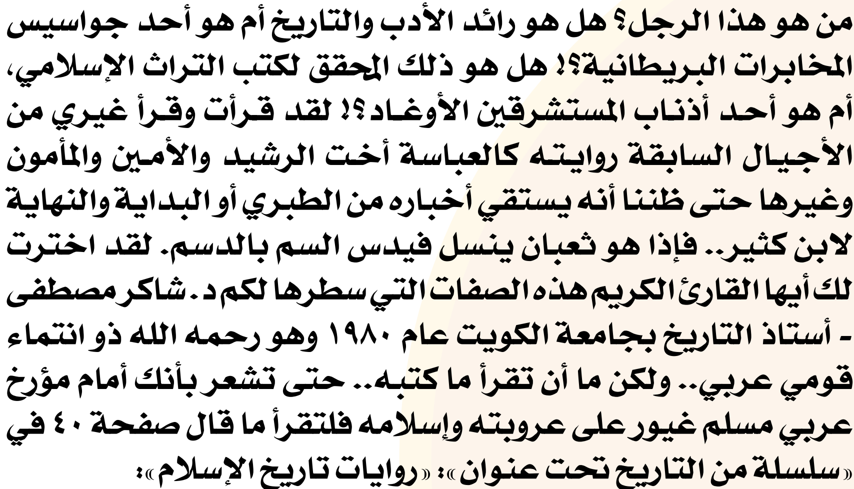
كما تنص المادة السابعة أيضاً، على أن «الإبادة» تشمل تعمد فرض أحوال معيشية، من بينها الحرمان من الحصول على الطعام والدواء، بقصد إهلاك جزء من السكان، وأن «إبعاد السكان أو النقل القسري للسكان» يعني نقل الأشخاص المعنيين قسراً من المنطقة التي يوجدون فيها بصفة مشروعة، بالطرد أو بأي فعل قسري آخر، دون مبررات يسمح بها القانون الدولي، وأن التعذيب يعني تعمد إلحاق ألم شديد أو معاناة شديدة، سواء بدنياً أو عقلياً، بشخص موجود تحت إشراف المتهم أو سيطرته، وأن «الاضطهاد» يعني حرمان جماعة من السكان أو مجموع السكان حرماناً متعمداً وشديداً من الحقوق الأساسية بما يخالف القانون الدولي، وأن «الاختفاء القسري للأشخاص» يعني إلقاء القبض على أي أشخاص أو احتجازهم أو اختطافهم من قبل دولة أو منظمة سياسية، أو بإذن أو دعم منها لهذا الفعل أو بسكوتها عليه، ثم رفضها الإقرار بحرمان هؤلاء الأشخاص من حريتهم أو إعطاء معلومات عن مصيرهم أو عن أماكن وجودهم، بهدف حرمانهم من حماية القانون لفترة زمنية طويلة.

التوصيات:

- العمل فورا على تحويل الرئيس بشار الأسد وأركان نظامه للمحاكمة بوصفه مجرماً ارتكب مجازر ضد الإنسانية.
- ينبغي توفير الحماية الفورية بكل الطرق للمواطنين المدنين في سوريا عبر الممرات الإنسانية الآمنة.
- الضغط بكل الوسائل على روسيا والصين لتغيير موقفهما السلبي في مجلس الأمن تجاه مأساة الشعب السوري.
- السماح للمنظمات والجمعيات واللجان الإغاثية العربية والدولية بالدخول بصورة عاجلة إلى سوريا لعلاج الجرحى وإنقاذهم وإغاثة المنكوبين والمشردين ولاسيما في المدن المنكوبة والمحاصرة.
- على المنظمات الدولية العمل على توفير احتياجات اللاجئين السوريين في الدول المجاورة وتأمين عودتهم.
- العمل على الإطلاق الفوري لسراح جميع المعتقلين الذين عبروا عن رأيهم بالتظاهر السلمي منذ بدء الثورة.
- على دول الخليج استضافة الجرحى السوريين للعلاج وفتح المجال أمام المغتربين السوريين في الخليج لاستقدام أقاربهم وذويهم.
- فتح تحقيق دولي بعمليات الاغتصاب المنهجية للنساء في سوريا وإحالة مرتكبيها للمحاكم الدولية.

جرجي زيدان أديب أم جاسوس؟!

بقلم: محمود الشارخ



من هو هذا الرجل؟ هل هو رائد الأدب والتاريخ أم هو أحد جواسيس المخابرات البريطانية؟! هل هو ذلك المحقق لكتب التراث الإسلامي، أم هو أحد أذناب المستشرقين الأوغاد؟! لقد قرأت وقرأ غيري من الأجيال السابقة روايته كالعباسة أخت الرشيد والأمين والمأمون وغيرها حتى ظننا أنه يستقي أخباره من الطبري أو البداية والنهاية لابن كثير.. فإذا هو ثعبان ينسل فيدس السم بالدسم. لقد اخترت لك أيها القارئ الكريم هذه الصفات التي سطرها لكم د. شاكر مصطفى - أستاذ التاريخ بجامعة الكويت عام ١٩٨٠ وهو رحمه الله ذو انتماء قومي عربي.. ولكن ما أن تقرأ ما كتبه.. حتى تشعر بأنك أمام مؤرخ عربي مسلم غيور على عروبته وإسلامه فلتقرأ ما قال صفحة ٤٠ في «سلسلة من التاريخ تحت عنوان»: «روايات تاريخ الإسلام»:

يسمونها روايات تاريخ الإسلام، وهم منذ تسعين سنة ونيف يطبعونها ويطبعون ثم يطبعون بمختلف التزاويق، ولقد أجريت أكثر من مرة استفتاء بين طلابي عما قرؤوا ويقرؤون فيما بين السابعة عشرة والعشرين فوجدت هذه الروايات ثالث ثلاثة إذ هي في الأيدي: كتب المنفلوطي من العبرات إلى النظرات إلى ماجدولين أو تحت أغصان الزيزفون، وكتب جبران: «الأجنحة المتكسرة» وما إليها، وهذه الروايات بعضهم قرأ بعضها وبعضهم قرأ معظمها وبعضهم استوفاها كلها، وهي اثنتان وعشرون رواية تبدأ بواحدة من جزأين ثم فتاة غسان وتنتهي برواية: استبداد المماليك، ويضاف إليها رواية جهاد المحبين (على البيعة).. وفيما بين الأولى والأخيرة يمر تاريخ كله من الحجاج وفتح الأندلس إلى شارل وعبدالرحمن إلى العباسة أخت الرشيد والأمين والمأمون وأحمد بن طولون وعبدالرحمن الناصر وصلاح الدين الأيوبي وشجرة الدر و«الانقلاب العثماني».. كل التاريخ الإسلامي موضوع في شكل سلسلة من القصص، صاحب هذه الروايات المتسللة إلى النفوس، من خلال الصور الإسلامية فيها هو الكاتب جرجي زيدان الذي توجه أدبيا وروائيا بهذه الروايات فضلاً عن أنه مؤرخ! ودخل في وهم بعضهم أنه أديب كبير!! فمن الرجل؟ وما مبلغ التاريخ في أدبه هذا؟ وما مدى الخيال والكذب الفني؟ ولا أقول مدى الجهل والدسيسة!

جرجي زيدان بيروتي الولادة سنة ١٨٦١ وتربى على يد بعض القساوسة، ثم التحق ببعض فروع جمعية الشبان المسيحيين في إنكلترا وانتسب إلى الماسونية، هاجر مع من هاجر إلى مصر بعد الثورة العرابية، وعمل في الجريدة الوحيدة التي تركها الإنكليز للصدور: جريدة الزمان، واستخدمته المخابرات البريطانية كغيره، ورافق حملة السودان وسافر إليها من لندن وعاد فأنشأ دار الهلال وظل يصدرها مجلة للناس ٢٢ سنة حتى توفي سنة ١٩١٤، وخلال هذه الفترة توثقت علاقاته بأبرز المستشرقين الذين نلوك حتى اليوم أسماءهم: (نولدكه)، و(كراتشكوفسلي)، و(مرغليوث)، و(غولدزيهر)، و(لهاوزن)، و(فانديك)، و(سخاو)، وغيرهم! ولقد أراد الرجل أن يجمع التاريخ الإسلامي كله ويضعه في قالب روائي مقبول لعامة القراء، وصدق الناس ذلك، ونشرت الروايات وذاعت، ولو كان ثم قانوني يحمي الناشئة من الكتب الرديئة لطال القانون منذ زمن هذه الروايات! إنها «كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى إذا جاءه لم يجده شيئاً ووجد الله عنده!» فلا هي روايات ولا هي تاريخ وليس فيها من الإسلام شيء إلا الأسماء والظواهر وإن حملت هذه الكلمات الثلاث على أغلفتها مع صور بعض النساء بالسيف والترس!



هل تراني أظلم الرجل؟ الذين يحسنون الظن به يقولون إنه كتب رواياته في فترة لم يكن الناس فيها يعرفون شيئاً عن تاريخهم، وإنه بسطه لهم وصاغه كله في إطار روايات تقبلها الأنفس ويسهل حفظها، وهؤلاء المحسنو الظن كثيرون، ولكن المثل الفرنسي يقول: إن جهنم مبلطة بأصحاب

النوايا الحسنة، ولا محل لهذه النوايا في العلم والدين والعقيدة ولا محل لها في الحق! قد يكون الرجل عالما ما شئت من العلم، أما أن يكون أديبا فليسمح لنا محبوه أن نتوقف قليلا عند هذه الصفة التي يقحمونه عليها أو يقحمونها عليه، لا فرق؛ لأن الروايات الواحدة والعشرين التي تحمل اسمه تكشفه.

١- ثم ظل من الشك أن تكون له؛ فإن مؤرخا يزعم أنه يحيط بالتاريخ الإسلامي ويكتب «الظاهر بيبرس العلي» بدلا من «العلائي» ويكتب «الأداوة» بدلا من «الأتاوة» و«جنبو» بدلا من «ينبع» و«الدراية» بدل «الدرعية» وبسر بن «قرطاط» بدلا من «أرطاة» و«سالم» الخاسر بدلا من «سلم» و«الجاد» بن درهم بدلا من «الجعد» بن درهم ومعركة «طرباي» بدلا من «تربة»، من حقك أن تتهمه في العلم بما يكتب وأن تشك في أنه يترجم عن لغة أخرى لا وجود لحرف العين فيها!!

٢- ثم إن الروايات تأخذ من التاريخ لتبني قصة «لم تكتمل شروطها الفنية» وتأخذ من القصة الشكل لتنشئ تاريخا يغاير الواقع في كثير من الحقائق، فلا هو أدرك القصص ولا هو أدرك التاريخ، إنه استطاع ببراعة ناجحة أن يحول التاريخ الإسلامي إلى صورة ذات بعدين، وأن يمحو الحياة فيه ليجعله منطقة سكون ميتة.

٣- والروايات بعد هذا كلها متشابهة حتى الملل، كلها تدور حول قصة عشق مكروه دوما، «فقطام» في رواية ١٧ رمضان، «فتاة الكوفة الفاتنة التي ذاع صيتها في الآفاق وسمع بجمالها القاصي والداني»، أخت «سلمى» في رواية غادة كربلاء التي «لم ير مثل جمالها» في فتاة قبلها وأخت جلنار في رواية أبي مسلم الخرساني «مضرب الأمثال بالجمال والتعقل»، وكلما أزيح لثام عن فارس مجهول أطل وراءه وجه كالبدر يدير الأحداث..

فجرجي زيدان يسير في موكب من الغواني الفاتنات المشوقات القوام الممتلئات الأجسام، على وجوه كالبدور أو أزهى، ويتنقل بهن كما يتنقلن هن أنفسهن بين بلد إسلامي وآخر وبين حدث وآخر ليجعل كل أحداث التاريخ الإسلامي من صنعهن؟ يتلثمن ويبارزن بالسيوف والخيل تهدر من حولهن مع صليل الخلاخيل! وإذا تركت جانبا ما تدغدغه الروايات في صدور المراهقين من لواعج الغريزة وارتعاش القلوب في السر ولذعة الكهرباء عند تلامس الأيدي..

وإذا أهملت إلى هذا أنه كان يجعل مسرح الأحداث في الأديرة والكنائس ويعطي الرهبان دور التوجيه والأمانة والرأي السديد، كما يعطي زيت مصباح الدير الصفة العجائبية والبركة، ونسيت إلى هذا وذاك ما دأب عليه من جعل الظاهرة الجزئية أو الحادث الفردي حدثا كليا وقاعدة دائمة، وإذا تجاوزت كل ذلك لم تستطع أن تحتمل الدسائس كوخز الإبر يوزعها الرجل هنا وهناك، ولعله كان يؤمن بما سطر وكتب ولكن.. هل حقا لم يكن على الساحة عند فتوح العراق والشام مسلم واحد كما تحكي رواية فتاة غسان؟ وهل حقا كان سبب نصر المسلمين في فتوح الشام ضعف أعدائهم حين جاءوا وقد أنهكت الحروب هرقل فحصونه مهدمة وجيوشه مبعثرة وسائر قواته مضعضعة؟ وهل حقا بسط الرسول ﷺ سطوته على الجزيرة العربية؟ وقبل ذلك هل كان منقطعا في الجبال ويأوي إلى الكهوف؟! وهل حقا لم يترك الرسول ﷺ قافلة تمر بالمدينة إلا غزاها وفرق أسلابها بين رجاله؟ وهل حقا كانت فتوح الشام للاقتصاص من الغساسنة وإبادتهم عن آخرهم؟ بل هل حقا كانت الفتوح الإسلامية للنهب والسلب والفتك والقهر؟ وهل حقا ذبح الخليفة أهل الكرخ بسبب جارية؟ وهل حقا كان لعبد الرحمن الداخل خباء من النساء؟ هذه الأشواك التي تنتثر نثرا على الأسطر هي أخطر ما في هذه الروايات «الأدبية»؛ لأنها تلبس الباطل لباس الحق وتعتمد على سمعة زيدان العلمية في تقبلها وهضمها وتسريبها وكأنها حقيقة في الثوب الأدبي غير الأنيق هناك، في مثل هذه الروايات ينتهي الفن وتنتهي الرواية التاريخية وينتهي الأدب وينتهي التاريخ ويبدأ شيء آخر.. ليس لي أن أسميه باسمه! أليس من الحق أن تغمض عينيك وتراجع ذاتك بعد كل رواية تقرأ لزيدان؟!

أخيرا: أخي القارئ احذر من كتب هذا الدخيل على العرب والمسلمين وأمثاله كثيرون.. وقد يكونون مسلمين!! احذر سمومهم؛ خوفا على عقائد أبنائنا.. فلقد تكالب عالم النصارى والمجوس على الأمة الإسلامية من القرن الهجري الأول.

مع القراء

إشراف:

المحرر المحلي

عزيزي القارئ:

هذه المساحة مخصصة لك.. نتواصل من خلالها مع همومك.. آمالك.. آرائك.. اقتراحاتك وسوف تجد رسالتك كل عناية واهتمام فما عليك إلا أن ترفع قلمك وتكتب..

فنحن في الانتظار..

العولمة الاقتصادية واستغلال اقتصاديات الدول

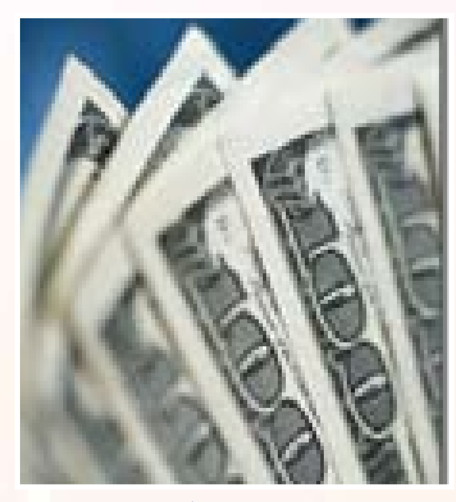
العولمة الاقتصادية تسعى لفرض الرأسمالية المتوحشة والتحكم في الخيرات واستغلال اقتصاديات الدول

إن العولمة الاقتصادية تهدف إلى فرض النظام الرأسمالي والليبرالي المتوحش الذي يقوم على اقتصاد السوق الحرة في ظل غياب أو تقلص دور الدولة الموجه والمراقب وهيمنة الشركات متعددة الجنسيات على السوق واحتكاره له وطموحها للربح المالي السريع في ظل غياب المنافسة وتقلص دور الدولة ومؤسساتها وهيآتها المختلفة.

إن حقيقة العولمة الاقتصادية هي العمل على تجميع العالم في سوق رأسمالي واحدة يحكمها نظام العولمة الاقتصادي الواحد وتوجهها القوى الرأسمالية العالمية مثل الدول الصناعية الكبرى السبع والشركات متعددة الجنسيات والمؤسسات والمقاولات الاقتصادية والصناعية والتجارية والخدماتية العالمية مثل صندوق النقد الدولي والبنك الدولي للإنشاء والتعمير ومنظمة التجارة العالمية وغيرها.

العولمة الاقتصادية استعمار بثوب جديد

إن أجهزة نظام العولمة الاقتصادية المختلفة تعمل على تحديد اقتصاد الدول النامية وتوجيهه وترسم خياراته بوصفه مبدأ خصخصة المؤسسات الحكومية وتسريح العمال إلى البطالة وغلاء الأسعار نتيجة رفع الدعم عن بعض السلع والمواد الأساسية التي تستهلك من قبل الطبقات الفقيرة ولاسيما المواد الغذائية الضرورية كالشاي والسكر والقهوة والزيت والطحين وغيرها، والدول التي لا تلتزم بالخط المرسوم لها تسلط عليها كل أشكال العقوبات الدولية الاقتصادية والسياسية كالحصار والحرمان والحظر وتصنف تصنيفا خاصا تعامل طبقه، وهكذا فإن العولمة هي «الاستعمار» بثوب جديد، ثوب تشكله المصالح الاقتصادية التجارية والصناعية ويحمل قيما تدعم مصالح الأقوياء وترسخها، إنها «الاستعمار» بلا هيمنة سياسية



أو حروب مباشرة أو مخالب عسكرية أو نزاعات مسلحة، فهي بكل بساطة عملية يدفعها الجشع والطمع الإنساني للاستحواذ على الطاقات والخيرات والموارد الطبيعية والإمكانيات المادية لدول العالم والهيمنة على الاقتصاديات المحلية والأسواق الدولية وربطها بأنظمة عليا والحصول على أكبر قدر ممكن من المستهلكين من أجل ترويج المنتجات والسلع الاقتصادية المختلفة وتحقيق الأرباح المادية والمالية واحتكار الأسواق العالمية وفرض الهيمنة عليها والتحكم فيها وفق مصالحها.

تعرض المقاولات العامة للمنافسة والإفلاس

إن الانفتاح غير المحدود وغير المشروط للبلاد العربية والإسلامية على نظام العولمة الجديد سيعرض الشركات والمقاولات العامة الاقتصادية والصناعية والفلاحية والتجارية والخدماتية للغزو الشرس والمنافسة الشديدة من طرف الشركات الدولية متعددة الجنسيات وستنخفض مبيعاتها وأرباحها وتتعرض بالتالي للخسارة والإفلاس والتخريب وتنتشر البطالة والفقر والمشكلات الاقتصادية والاجتماعية المختلفة وغيرها من الخسائر والأضرار المادية والمعنوية التي ستنعكس سلبا على أفراد وجماعات الأمة ودولها وشعوبها.

عمر بن إدريس الرماش

خاطرة
الإذاعة الشبابية

الشباب لهم دور في المجتمع بما يحاولون أن يؤدوا ما عليهم وما عندهم من مهارات علمية وفنية وأدبية، ومن هذه المهارات الاشتراك بعمل إذاعة مصغرة في مكان ما وإعداد برامج تخدم الشباب في مجالات مختلفة للاستفادة منها في حياتهم العملية والمستقبلية، إنها فكرة رائدة في العمل الإعلامي الخاص بالشباب.

خاطرة اجتماعية

قام شخص ما برحلة قصيرة لإحدى الدول العربية، وهناك تعرف على شخصيات عدة منها المعلم، ومنها الصحافي، ومنها الكاتب وغيرهم، وكانت هذه فرصة لهذا الشخص للتعرف على هؤلاء الأشخاص، وكذلك التعرف على المعالم السياحية الموجودة عندهم، فقد أخذ هذا الشخص معلومات سياحية عن هذه الدولة بمساعدة هؤلاء الأشخاص مواطني هذه الدولة، إنه عمل اجتماعي للتعرف على الآخرين في أي دولة.

والله الموفق.

يوسف علي الفزيع



أبتي.. هذه (١٠٠) ريال قيمة الساعة التي تجلس فيها معي!!

قد تستغرب من هذا العنوان.. كيف يشتري أحد الأولاد جلوس أبيه معه بمئة ريال!!

لك الحق بأن يأخذك العجب..ولكن بعدما تقرأ معي هذه السطور.. قد يتبين لك سبب ذلك.

فمن المؤسف حقا أن بعض الآباء لا يعرف أدنى مستوى لمعاني الأبوة! سوى تأمين المسكن والمأكل والملبس، فلا يعرف الجلوس مع أولاده! فقد أولاده الكلمة الحانية والتوجيه السديد والنصيحة المشفقة، ولا يلتقي بأولاده إلا على وجبات الطعام، بل قد يتخلف عنها في بعض الأحيان، والسبب هو أن حضرته يكون مشغولا في عمله أو مع أصدقائه أو في ذهابه وإيابه!

فهو يأتي وهم يذهبون.. ثم هم يأتون وهو يذهب.. ثم يأتي آخر الليل ويجدهم نائمين.. وهكذا دواليك! فأصبحوا كمن فقدوا أباهم! ومما يُذكر أن أحد الأولاد طلب من أبيه أن يجلس معه، فاعتذر بسبب أنه مشغول في تجارته.. وأنه بجلوسه معه لمدة ساعة يفوّت عليه فرصة زيادة دخله مئة ريال، حينها ذهب الابن وجمع من مصروفه مئة ريال.. ثم رجع لأبيه وأعطاه المئة، وقال: هذه قيمة الساعة التي تجلس فيها معي!

فهذا موقف مؤلم ومحزن من مواقف إهمال بعض الآباء لأولاده بعدم جلوسه معهم وتلمس احتياجاتهم.. ومؤانستهم.. والخروج معهم في نزهة أو سفرة تروح عنهم، بل يتركهم لمن يربيهم من التلفاز.. والشارع..وصديق السوء!

فإذا وقع الفأس بالرأس! تذكر إهماله وتقصيره بحق أولاده، ولو علم الأب المسكين أن أولاده هم أغلى ثروة يحصل عليها في هذه الدنيا، وأنهم أمانة في عنقه، وأنه راع ومسؤول عنهم، وأنه لو مات وهو غاش لهم أن الجنة عليه حرام، لما ضيع هذه الأمانة العظيمة، ولما قدم تجارته وأصدقاءه على أولاده، ولترك كل شيء في سبيل جلوسه مع أولاده، ولاجتهد في تربيتهم التربية الصحيحة على الكتاب والسنة.. ولكن يظن بعض الآباء أنه بتأمينه لأولاده المسكن والمأكل والملبس.. أنه بذلك أدى الأمانة! ولم يعلم هذا المسكين أن هذه الأمور قد يقوم بها أي أحد! أما تربيتهم والعطف عليهم، والجلوس معهم.. وتربيتهم التربية الصحيحة.. فهذه أمور لا يحسنها إلا الأب..

خالد بن عبد الرحمن الدغيري

المصدر: موقع الألوكة

همسة تصحيحية

نصائح للمغردين في عالـم تويتـر..

د. بسام الشطي

جميل أن أرى الشباب يطورون أنفسهم ويشاركون في ما هو جديد ليواكبوا العصر ويعلم بعضهم بعضا حتى وصل العدد إلى أعلى سقف من التواصل الاجتماعي.

ومنهم من يأخذ «التغريد» وسيلة ترفيه، ومنهم من يأخذها على أنها وسيلة دعوية، ومنهم من يأخذها على أنها وسيلة علمية وفرت له كثيرا من الأوقات والمال والذهاب والإياب من وإلى..

وللأسف منهم من أخذها وسيلة للعن والتجريح والاستهزاء والسخرية والتطاول، ولم يسلم أحد من شره، ويعتقد أن ما يفعله مصدر قوة وإبراز العضلات؛ مما يتطلب دخول تشريع وقانون جديد ومراقبة لإنزال العقوبات بمن يتجاوز المشروع بعد هذا التمادي والخروج عن المألوف..

أمانة نقل الكلمة: على المغرد أن يتأكد من صحة اللغة العربية وقبلها صحة الآية والحديث ويتأكد من النقل والصور، وأن يحذر من الموسيقى وصور النساء وغيرها.. فلا نريد البدع والضلالات ولا نشر الفسق والفجور ولا الإرهاب والتطرف، وألا ننشر كلام الذين يشتمون أمنا عائشة رضي الله عنها أو نشر كلمات الكفر أو التطاول على الله عز وجل.. فهذا يفرحهم!!

احرص -أخي المغرد- على ما ينفعك: ففي الحديث: «من كان يؤمن بالله واليوم الأخر فليقل خيرا أو ليصمت»، فواجبنا أن لا يكون همنا كم شخص أعاد كلامي وكم عدد المتابعين لي وغيرها..

واحرص على الحوار النافع، واكسب من معك، فلا يعقل أن تفرض رأيك فكل شخص مغرد له كلمات ورؤية ونصح واقتراحات نافعة، فلا يجوز إهمالها حتى نحمل هم الدين وهم المشاركة وهم إيجاد الحلول حتى تكون كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا هي السفلى.

تجنب أن تنزل إلى مستوى الدون في الرد، بل اكتم غيظك واصبر وانصح، ولك الحق في «البلوك»؛ فهي نعمة كبير للتخلص من السوء وأهله..

هناك أحيانا خلط بين الغث والسمين فشخص يرسل سير الصحابة بنظام جميل، إلا أنه في سير بعض الصحابة كان يشتم ويتقول عليهم وبعضهم كان فيه نفس طائفي بغيض!!

وبعضهم ينشر السحر ولكن بأسلوب متوازن أي يطرح حكم السحر والسحرة وأقوال أهل العلم، وفي نهاية المقال يرشدك للدخول إلى موقع وعندما تفتح الموقع تفاجأ أنه لتعليم السحر والكهانة والشعوذة..

التغريد يعلم على الاختصار ويعوّدك على استخدام الأمثلة والحكم والمواعظ والطرح المختص المهذب ذي الفائدة الكبيرة.

تحاش التحدث عن أمور شخصية مثل علاقتك مع زوجتك أو علاقتك مع أبنائك أو أمور عادية تحدث لك يوميا.

أسهم في إعلان الخير والمشاريع الخيرية، فالدال على الخير كفاعله.. أو الإعلان عن شخص يحتاج إلى فصيلة دم معينة أو للدعاء لوالدته، أو يسأل عن ضالته فهذا أمر مرموق.

لا يعقل أن تكون مرسلا فحسب، ولكن أضف إليك العلماء والمشايخ وطلبة العلم، فهذا يدل على التواضع ونشر الخير وتزكية بعض المشاريع وبهذا نتعلم من العلماء والمشايخ، فما أكثر من لا تجد عنده شخصية لها وزن علمي وشرعي بين المضافين عنده.

ليس عيبا أن تعتذر أو تتنازل عن الأخطاء التي نشرتها أو تسحب الرسالة أو تقوم بتعديلها.

هناك نظام جميل في اليوتيوب هو أن تأخذ المقطع وتدخله في موقع يعالج المقطع حتى لا يخرج معه مقاطع أخرى أو أصوات أو صور مسيئة.

كن ناصحا أمينا ولا يمكن متصيدا للعثرات والزلل والأخطاء وفضحها على رؤوس الخلائق، ولكن احملها على حسن الظن وبأسلوب الرفق والود، وتعاون مع إخوانك على هذا النهج.

